طبقات الخطاطين

مقاربة المصطلح النقدي لفن الخط

د. إدهام محمد حنش*

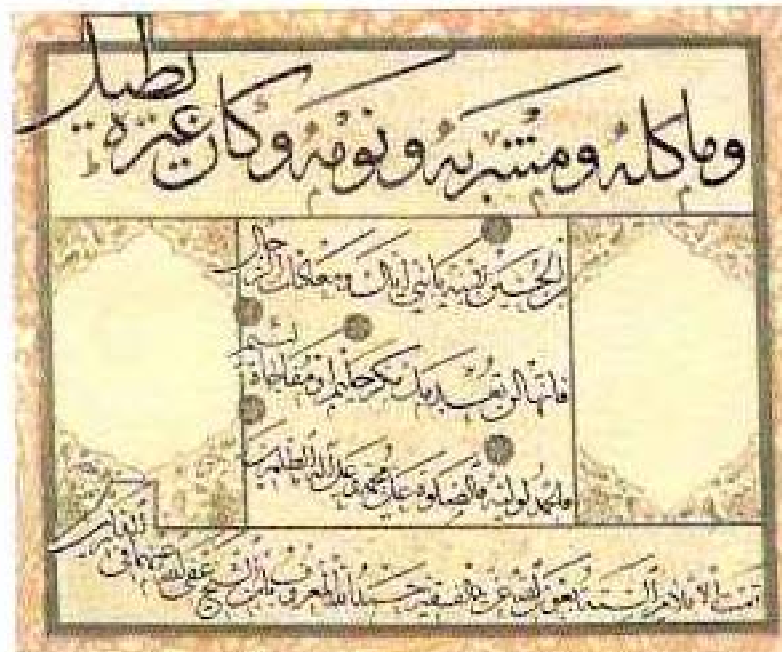
هذا البحث هو جزء من دراسة وتحقيق وتحرير أجزاء د. إدهام حنش لكتاب الفه الخطاط المعروف هاشم محمد البغدادي (١٣٣٦هـ/١٩١٧م - ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) وسيصدر بعنوان (طبقات الخطاطين).

نضج الخط العربي فناً خالصاً في العراق إبان القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وما بعده، على ايدي اعلامه البغداديين الاوائل: ابن مقلة (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م)، وابن البواب (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)، وياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م)، وتلامذتهم، الذين كان لهم فضل السبق في تطوير نظرية الخط العربي الفنية والجمالية، القائمة على التناسب في رسم الشكل الهندسي والصوري للحرف، وعلى الابداع في انجاز البناء التشكيلي للكلمة والنص في المكتوب الخط، وهو ما عرّفه فقهاء الخط العربي الاوائل بعبارة «حسن الشكل وحسن الوضع»[1] اللذان كانا – ولا يزالان – الاساس العلمي والفني لتقنية الاداء في الخط العربي بكل انواعه واساليبه، اللينة بخاصة، التي خلصت بجهود هؤلاء الاعلام البغداديين الاوائل الى الخلاصة الفنية والجمالية التي اشتهرت عند اهل الخط بعبارة (الاقلام الستة)[2] التي هي انواع الخط الاتية: الثلث، والنسخ، والمحقق، والريحاني، والرقاع، والتواقيع.

وقد شكلت هذه الأنواع الأساس الذي انتشر به فن الخط في غضون القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي من بغداد إلى كبريات المدن الأخرى المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي المختلفة، وبالأخص منها: بلاد فارس وما وراء النهر شرقاً .. والاناضول شمالاً، وبلاد الشام ومصر وشمال افريقيا غرباً. وإن هذه المدن العربية والإسلامية كانت مراكز مهمة للحضارة الإسلامية التي نمت لها وفيها حركة الخط الفنية باتجاهات أسلوبية متميزة في الشكل وفي الأداء، اصطلح عليها فقهاء هذا الفن ومؤرخوه المحدثون بـ (مدارس)[3] الخط: الشرقية والشامية والمصرية والعثمانية، فضلاً عن المدرسة البغدادية الأم في التفاعل مع حركة الخط التاريخية لكل تلك المدارس، عطاءً وأخذاً، لكل ما يمت بصلة إلى هذا الفن العربي الإسلامي من الخصائص الفنية والحضارية.

وإذا كانت أدبيات الخط العربي قد تباينت نسبياً في مقصودها لمصطلح (مدرسة) بين التعبير عن الاسلوبية المميزة للمنجز الإبداعي لبعض الخطاطين، فقيل مثلاً: مدرسة الخطاط فلان، أو الخطاط فلان مدرسة .. وبين التعبير عن مجموع الرؤية والمنهج والطريقة التي يتبناها الخطاطون في أعمالهم من ناحية .. وبين معنى البيئة أو المركز الحضاري والتاريخي والفني لنشأة الخط وتطوره على مستويات التجويد والتنوع والوظيفة والتمثيل في الآثار وفي الأعلام، فقيل مثلاً: المدرسة البغدادية .. والمدرسة المصرية .. والمدرسة العثمانية .. وغيرها في فن الخط العربي من ناحية أخرى .. فإن ما نقصده بمصطلح (المدرسية الخطية العربية) هنا: تلك المنظومة الحضارية الفنية المترابطة من حيث الاتجاه والمؤسسة، فيستند اتجاهها الفكري والمعرفي على خصوصية في الرؤية والمنهج والاسلوب، وتقوم مؤسستها

مصطلح المدرسية الخطية هو تلك المنظومة الحضارية الفنية المترابطة من حيث الاتجاه والمؤسسة، التي يستند اتجاهها الفكري والمعرفي على خصوصية في الرؤية والمنهج والاسلوب.



• صفحة من خط الشيخ حمد الله الاماسي - الاقلام الستة - من كتاب فن الخط.

* رئيس القسم الاكاديمي لكلية الفنون الإسلامية بجامعة البلقاء التطبيقية - الاردن

* أمثلة لتواقيع الخطاطين ونسبهم إلى معلميهم.

على البنى والعلاقات والمصطلحات والأشخاص والموضوعات والوظائف الخاصة. بما ينتج التميز والتفرد.

وفي ضوء ذلك، نحاول ههنا تعيين أبرز المقومات البنيوية لهذه المدارس الفنية الخطية في النقاط الاتية التي يمكن القول بأنها تمثل أيضاً أبرز مميزات هذه المدارس:

1- عدة أنواع الخط وأساليبه الخاصة، التي تشتهر، واشتهرت بها، هذه المدرسة عن الأخرى، وبالذات تلك الأنواع والأساليب التي ينسب ابتكارها أو تجويدها أو استخدامها الاساس إلى أحدها، أكثر من الأخرى.

2- الخصوصية الوظيفية في أداء هذه الأنواع والأساليب.

3- (سلسلة الخطاطين) المجيدين الممثلين لهذه المدارس في أجيال متعاقبة و (طبقات) متراتبة.

ولا شك في أن هذه الأهمية المعرفية لـ (الخطاط / الخطاطين) تستدعي المقاربة المفهومية التأصيلية لهذا المصطلح الذي إنشغل، تاريخياً وفنياً، بتشكيل منظومته العلمية وقصديته الدلالية النقدية على مرتكزين إثنين هما:

* التراتب التاريخي للخطاطين، المتمثل في ما أطلق عليه: (سند أو سلسلة الخطاطين).
* التراتب الفني / الإبداعي، المتمثل في ما أطلق عليه: (طبقات الخطاطين).

ولعل هذين المرتكزين مرتبطان ببعضهما البعض إرتباطاً معرفياً يصعب الفصل بينهما، لكن البحث في كل منهما يسير في إتجاه معرفي مختلف، نسبياً، عن الآخر. فيمكن القول بذلك: إن البحث في (طبقات الخطاطين) يأخذ مساراً معرفياً محدداً في المقاربة النقدية الفنية الكاشفة عن الحمولة المفهومية للإبداع في هذا المصطلح. وهذا هو منطلق بحثنا المتواضع، هنا، وهدفه في بسط محاولة / مقاربة مفهومية تأصيلية للمصطلح النقدي لفن الخط العربي، من خلال (طبقات الخطاطين).

الخطاطون - المصطلح والمفهوم

وبما أننا نخصص الحديث هنا للخطاطين وعنهم: مصطلحاً، ومفهوماً، وسلسلة، وطبقات .. فلعل البداية الموفقة يمكن أن تنطلق من اللغة العربية التي تأتي لفظة (الخطاط) فيها صيغة مبالغة مشتقة من اسم الفاعل (خاط)[1].

ولكن هذه اللفظة لم تستقر مصطلحاً معرفياً نوعياً دالاً، بشكل مباشر ونهائي، على من يُعنى بتحسين الخط من الكتابة ويتعاطى بوصفه الفن صنعة وأداء، بشكل مطلق وملتزم، إلا في وقت متأخر من نمو المصطلحات واستقرار الأسماء الدالة على أرباب المعارف والصناعات العربية والإسلامية المختلفة، فعلى الرغم من أن لفظة «الخطاطين» كانت مذكورة في (أدب الكتّاب) منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي[2]، وكانت موجودة إبّان القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بشكل أكثر وضوحاً في الدلالة على أهل صناعة خاصة هي صناعة حسن الخط، بين أرباب الصناعات البغدادية المتنوعة فقد تأخر استقرار مصطلح (الخطاطين) اسماً عَلَماً دالاً على من يصدق الوصف عليهم بمزاولتهم حُسْن الخط، حتى القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[3].

لقد تطورت تسمية أهل الخط من (كاتب الخط) إلى (الكاتب) إلى (الخطاط) عبر قرون عدة، ترسّخ خلالها المفهوم الأخير وصفاً واسماً دالَّين على «من كانت حرفته تحسين الخط»[4].

ولعلّ السبب في هذا التطور التاريخي هو سيادة مصطلح (الكتابة)[5]، على ما عداه من المصطلحات اللغوية والفنية في وصف الوظائف والتقاليد والفعاليات الرسمية والاجتماعية المتعلقة بالخط. فكان أول صنف من أصناف الكُتّاب[6]، هو (كاتب الخط) وهو (المحرر) تحديداً. ويمكن عدّ هذه التسمية وما تدل عليه أولى تسميات أهل الخط الفنانين الذين يعنون بتحسينه ومزاولته بخاصة.

وكانت مكانة (المحرر) الوظيفية الرسمية قد أعطت بعض أصحابها دوراً أكبر من غيره في نشأة المصطلح الفني للخط العربي وتطوره، وبخاصة على صعيد التنوع الشكلي الوظيفي لأنواع هذا الخط. ويمكن أن نستند في تعزيز هذا التصور إلى أن أشهر أهل الخط الأوائل كانوا يوصفون بـ (المحررين)[7]، كما هو الحال في وصف كل من (قطبة المحرر، ت ١٥٤ هـ / ٧٧٠ م) مخترع التنوع في الخط العربي، و (المحرر البربري، **أبو الحسين إسحق بن إبراهيم**، ق ٣ هـ / ق ٩ م)، صاحب (تحفة الوامق) .. أول رسالة معرفية نوعية تؤلف في مجال فن الخط العربي على سبيل المثال لا الحصر.

وربما أوحى ذلك لبعض الباحثين المعاصرين في هذا المجال بأن «كلمة المحرر - كانت تطلق - على كبار الخطاطين ذوي الأسلوب المتميز، و - كان يطلق - على الكتابة المجودة - لفظ - التحرير»[8].

أشهر أهل الخط الأوائل وصفوا بـ (المحررين)، إضافة إلى أسماء أخرى ككاتب الخط، والناسخ، والوراق، والمنشئ، والكاتب، والخطاط.



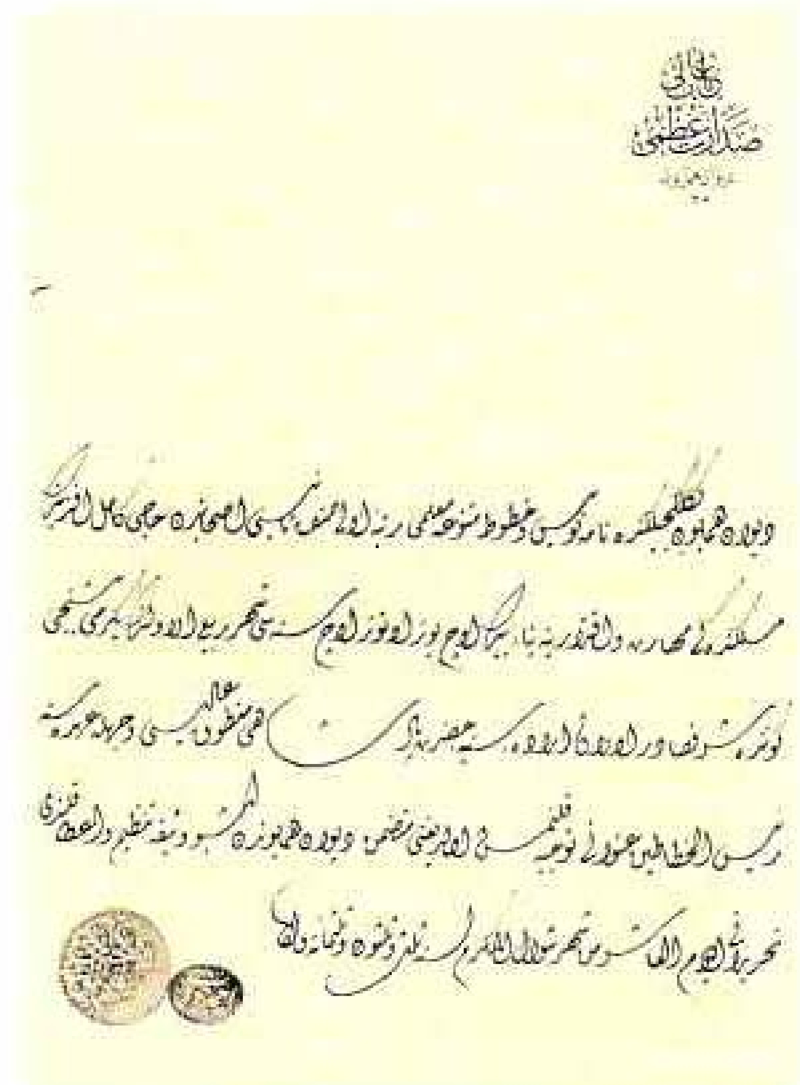
* إجازة الخطاط مصطفى إحسان أفندي - من كتاب طارق الرجب.

> تميز الخطاطون في الدولة العثمانية بمناصب رسمية خاصة، أوضحها وأوسعها منصب الخطاط، ومنصب رئيس الخطاطين

ولكن (المحرر) لم يكن مختلفاً أصلاً عن بقية موظفي الكتابة ومحترفيها المهنيين كـ (الناسخ) و(الوراق) و(المنشيء) الذين كانوا ذوي صلة مهنية بالخط من حيث مزاولته والعناية بتحسينه بحسب ما تقتضيه أعمالهم الوظيفية في صناعة الكتابة.

وقد كان لذلك كله انعكاس حسن على تطور المصطلح الفني للخط والخطاطين، بحيث طغت كلمة (الكاتب)[١٢] المتطورة أصلاً من مركبة (كاتب الخط) الإضافية الأولى في هذا السياق للدلالة على الأشخاص المبرزين في هذا الفن .. طغت لاحقاً على كلمة (المحرر)، حتى قارب لفظ (الكاتب) الاقتران أو الالتصاق بمعنى (صاحب الخط المنسوب) وغيره من صفات الحسن والجمال في الخط عند المؤرخين بالذات، فكانت تسمية (الكاتب) ربما أقرب ما تكون آخر الأمر، وللسبب المذكور آنفاً، إلى (الخطاط).

ولقد عدّ العرب والمسلمون «الخطاط أقرب أرباب الصناعات إلى الفن والفكر، وكرّموه أكثر من غيره من الفنانين»[١٣] .. ذلك لأن الكتابة بعامة، والخط بخاصة، صارت (صنعة) محددة و(فناً) متميزاً في المعرفة العربية الإسلامية التي حفلت بالخطاطين مثلما حفلت بغيرهم من المبدعين، وعنيت بتكريمهم بالتقويم المعرفي الذي يمكن القول بأنه كان يتمثل في وصف وإطراء كبار الخطاطين بالعديد من الألقاب التي كانت، إلى حد ما، كثيرة وشائعة بشكل شبه ثابت في الإشارة إلى بعض الخطاطين فصارت خاصة بهم، وصارت، من بعد، جزءاً من المنظومة المعرفية لفن الخط العربي، وقد كان من أبرز هذه الألقاب: (نبي الخط) كان يطلق مثلاً على ابن مقلة حصراً[١٤]. (الأستاذ) كان قد أطلق هذا اللقب على ابن البواب[١٥] الذي كان قد وصف أيضاً بأنه «قلم الله في أرضه»[١٦]. لقب (قبلة الكتاب) الذي تميز به ياقوت المستعصمي[١٧]. ولقب (الشيخ) كان أول ما أطلق في الخط على الخطاط العثماني الرائد **حمد الله الاماسي** (ت ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م)، ومثله لقب (الشيخ الثاني) **علي درويش علي** (ت ١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م)، وكذلك لقب (الشيخ الثالث) على **الحافظ**



• مرسوم منح الخطاط أحمد الكامل منصب رئيس الخطاطين في تركيا.



• لوحة لرئيس الخطاطين كامل بخط الثلث (كتاب موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية).

عثمان (ت ١١١٠هـ / ١٦٩٨م)[١٨] .. وهكذا.

وقد تكون هذه الألقاب والأوصاف المكتنزة بالحمولة المعرفية المتراتبة لمفهوم (الخطاط) أساساً لنشوء الوظيفة الإدارية والسياسية الرسمية لـ (الخطاط) في الدولة العربية والإسلامية، مثلما كان (الكاتب)، بعامة، عنواناً لوظائف رسمية أساسية فيها .. إذ نلاحظ تماماً تمييز الخطاطين في الدولة العثمانية، مثلاً، بمناصب رسمية خاصة، أوضحها وأوسعها: منصب (الخطاط) ومنصب (رئيس الخطاطين)[١٩] الذي عرف به العديد من الخطاطين العثمانيين، كان آخرهم وأشهرهم: الخطاط **الحاج أحمد الكامل** (ت ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠ م) الذي صدرت له من رئاسة الوزراء العثمانية (الباب العالي) وثيقة (براءة) رسمية بذلك.

الخطاطون — السلسلة والطبقة

وقد سلك الخطاطون في التاريخ العربي الإسلامي سلوك غيرهم من أصحاب الفكر وأرباب الصناعة في تشكل الأصناف في التراث الحضاري العربي والإسلامي من السلوك على شيخ أو أستاذ في التعليم، والانتماء إلى الصنف، من خلال الدخول في (سند) علمي ومهني صار يعرف لدى أهل الخط ومؤرخيه بـ (سند) أو (شجرة) أو (سلسلة) الخطاطين.

ويفضل المؤرخ الكبير **عباس العزاوي** (ت١٣٩١ هـ/١٩٧١م) مصطلح (مشيخة الخطاطين)[٢٠] على كل هذه المصطلحات، في التعبير عن هذا التقليد المهني الاجتماعي الذي يتضح فيه «اهتمام الخطاطين بالاتصال بالأصول الأولى لهذا الفن، وحرصهم على الانتساب الفني إلى أقطابه الأوائل، وتمثل سلوكهم الإبداعي، وتقليد أسلوبهم الفني، على غرار ما كان يجري عليه أهل التصوف وأهل الفتوة»[٢١].

ويعد الآثاري **شعبان بن محمد** (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م) أول من عني بهذا الموضوع، وكان قد عدّه من (الآداب)[٢٢] المهمة لصناعة الخط... بينما ربما كان **مستقيم زادة سليمان سعد الدين**، ت ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م) أول من وضع «سلسلة الخطاطين»[٢٣].

وإذ يقوم السند أو السلسلة الخطية على التراتبية التاريخية لبروز الخطاطين في الزمان وفي المكان، بالدرجة الأساس، وما قد يرتبط

> اهتمام الخطاطين بالأصول الأولى لفن الخط، وحرصهم على الانتساب الفني إلى أقطابه الأوائل، وتتبع طرقهم مهد الطريق إلى نشوء فكرة السند، أو الشجرة أو سلسلة الخطاطين وغيرها من المسميات.

بهذا البروز الفني من التأثر او التعلم او الاكتساب او التقليد او من اي شكل من اشكال الاتصال والتواصل الاخرى بين الاجيال الخطية في البيئة الحضارية الواحدة او المتقاربة .. فإن ما يجب الالتفات اليه في بروز بعض هؤلاء الخطاطين هو نشوء تراتبية اخرى لا تاريخية بل فنية بينهم في السلسلة او الاجيال الخطية هذه. ويمكن القول، من هنا، بانه كان قد اطلق على هذه التراتبية الفنية مصطلح (طبقات الخطاطين) الذي يقوم على حمولة مفهومية مشبعة بالملكات الفنية والإبداعية لاهل فن الخط وتقويمها نقديا لبيان مستويات الإجادة والاداء والاثر.



• قطعة بالثلث والنسخ - الحافظ عثمان - كتاب فن الخط.

ومن هنا أيضاً، فإن العلاقة العضوية بين كل من (السلسلة) و (الطبقة) تعكس الوجهين: التاريخي والفني لمسيرة الخط العربي وصيرورته المعرفية التي توحي، إلى حد ما، بولادة (الفني) من كيان (التاريخي) في هذا المجال .. باعتبار ان السلسلة التاريخية للخطاطين هي المهاد الحضاري الذي تنشأ عنه وفي حدوده (طبقات الخطاطين) التاريخية والفنية معاً.

ولكن لابد من الإشارة، هنا، الى ان هذه الطبقات قد تراتبت، سلميا او رأسيا، ضمن السلسلة الواحدة او السلاسل المتعددة، على الرغم من وجود عدد من أسانيد او سلسلات الخطاطين، تبدأ بالسلسلة الام او الاصل، المختلف، نسبيا، في تحديدها بين اعلام الخط الشاميين الاوائل وبين اعلامه البغداديين الاوائل[24]، ثم تتعدد بثلاثة لاحقة او اكثر.

وكان من اشهر هذه الاسانيد او السلسلات في تاريخ هذا الفن واحيائه: ثلاثة رئيسة لتراتب الخطاطين، صنعها واضعوها على اساس يتصف بكونه سياسيا - إقليميا. وهذه الاسانيد او السلسلات الخطية هي:

- السند العثماني[25].
- السند المصري[26].
- السند الإيراني[27].

ويلقى (سند الخطاطين وسلسلتهم) انتقادات معرفية عديدة، اهمها: عدم الدقة العلمية في رفع السند او السلسلة الى بعض الاعلام غير ذوي الصلة بفن الخط، ووجود فجوات تاريخية واضحة وكبيرة احيانا بين اعلام السند او السلسلة الواحدة، فضلا عن النسبية المكانية والزمانية المحدودة لهذا السند او تلك السلسلة بما يخل بالتمثيل الحي لتطور فن الخط ذاته.

وربما من هنا، كان التداخل الموضوعي بين (السلسلة) وبين (الطبقة) في انتظام عقد السيرة الفنية للخطاطين، فيكاد اللفظان ان يكونا واحدا في المفهوم والتراتب، الافقي والعمودي، لتجاوز ذلك، لولا الإضافة المفهومية والدلالية الفنية بالذات للفظ (الطبقة) على لفظ (السلسلة) ذي المفهوم التاريخي المحض.

وإذ يكون للفظ (الطبقة) في المعجم النقدي، اللغوي والمعرفي العربي والإسلامي[28] معان ودلالات عدة، ابرزها: المساواة والموافقة، والحال، والجيل، والمذهب والمنهج .. فإن الذي يعنينا منها هنا هو معنى (الشريحة) الاجتماعي ودلالة (المنزلة) الاعتبارية، واللذان يجري عليهما التوصيف والتمييز في ضوء مفاهيم التنوع والتقويم والتراتب في ما يخص فئة من الناس ذات اهتمام او مستوى او توجه معين .. أي تماما مثلما ساق **الزمخشري (جار الله ابو القاسم محمود بن عمر،** ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) من ان لفظ (طبقات) يعني «منازل ودرجات، بعضها أرفع من بعض، او متعاقبة في الزمان او المكان او الحال والمنهج .وغير ذلك من الاسس المفهومية التي استند اليها العلم العربي الإسلامي المعروف بـ (علم الطبقات)[29].

لقد شغل موضوع (الطبقات)، هذا مكانة مهمة واساسية في التصنيف المعرفي العربي الإسلامي، فقد ألفت العديد من الكتب في طبقات الامم وطبقات اهل الحديث وطبقات الفقهاء وطبقات الحفاظ وغير ذلك. وكان الاصل في هذه الطبقات يستند الى تصنيف جماعة من الناس، اشتركوا في فن من الفنون، او علم من العلوم. وإذ يعد علماء الحديث هم اول من ألف في هذا المجال حيث اجتهدوا في تصنيف رواة الحديث في (طبقات) زمانية: كل جيل في طبقة .. فإن التأليف في (طبقات الخطاطين) جاء متأخرا نسبيا، على الرغم من ان الخطاطين كان لحظهم من التأليف في طبقاتهم، بتصيب وافر الى حد ما، فقد شكلت كتب (طبقات الخطاطين) مصادر أساسية لعرض أسماء مشاهير الخطاطين وحياتهم وتجاربهم، ولتقويم مستوياتهم الابداعية التي تضع هؤلاء الخطاطين في سلم التراتب الطبقي للنخبة، ولاسيما ان اغلب هذه الكتب قد درج على متابعة



• من اثار صالح السعدي الموصلي بخط النسخ والثلث.

(طبقات الخطاطين)، مصطلح يقوم على حمولة مفهومية مشبعة بالملكات الفنية والإبداعية لأهل فن الخط.

محدودية التأليف في مجال (طبقات الخطاطين) جعل الإمساك بموضوعه دون الوضوح الكامل ودون الشروط اللازمة للبحث العلمي الرصين والمعالجة الموضوعية الدقيقة..

سلاسل الخطاطين من **ابن مقلة** حتى تاريخ تأليفها.

ولاشك في أن المسح المعرفي والتاريخي الذي تعطيه كتب طبقات الخطاطين للكثير من الاشكال والاسماء والتعابير والاشارات المطلوبة في المصطلح الفني للخط العربي، يجعل منها معاجم فنية متخصصة في مجال هذا الفن. ولاسيما ان بعض هذه الكتب قد صنّف على حروف المعجم، وبعضها الاخر رتب على الموضوعات الخطية. وتعد أولى الكتب الرائدة تأليفاً في (طبقات الخطاطين) ما ذكره حاجي خليفة[٢١] لكل من **ابي علي القالي (اسماعيل بن القاسم**، ت ٣٥٠هـ /٩٦١م). و **السيوطي**[٢٢] (**جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر**، ت ٩١٢ هـ / ١٥٠٥ م). ويأتي في هذا السياق ايضا: كتاب الخطاط **ابراهيم ابن مصطفى بن نفس الرومي الحنفي** (ت ١٠٦٠هـ / ١٦٥٠م)[٢٣] الموسوم بـ (طبقات الخطاطين). ويمكن أن نعد كتباً كانت قد وضعت في التاريخ لسير الخطاطين واعمالهم الفنية والوظيفية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- (تحفة الخطاطين)[٢٤] **لمستقيم زادة** الذي ترجم لـ (٢٢٠٠) خطاط عربي وتركي وفارسي.

٢- (الخطاطون المتأخرون)[٢٥] **لمحمود كمال اينال** الذي عالج في كتابه هذا خطوط التعليق والرقعة والثلث والنسخ، وقدم مواجز عن حيوات عدد كبير من الخطاطين ونماذج من كتاباتهم. ويقع الكتاب في ٨٣٧ صفحة من الحجم الكبير.

٣- (الخطاطون الاتراك) **لشوكت رادو**.

٤- (الخط والخطاطون)[٢٦] **لحبيب افندي الاصفهاني** (ت ١٣١١هـ / ١٨٩٤م) الذي تطرق فيه الى ذكر اكثر من (٨٠٠) خطاط: ترجمة وتقويما.

٥- (جمهرة الخطاطين البغداديين) للخطاط **وليد الاعظمي** الذي ترجم فيه لـ (٤٦٠) خطاطا من خطاطي بغداد منذ تأسيسها حتى القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي.

هذا في عداد الكتب المؤلفة في (طبقات الخطاطين). لكن التأليف المباشر في هذا المجال ظل محدوداً جداً، بل ظل قليلا قلة شحيحة، ونادرة، الى درجة يمكن القول معها بأن الامساك بموضوع (طبقات الخطاطين) هذا ما يزال دون الوضوح الكامل، بل ودون الشروط اللازمة للبحث العلمي الرصين والمعالجة الموضوعية الدقيقة. لا سيما إذا ما وضعنا هذا الموضوع في سياقه النقدي الصحيح من المعرفة الخطية العربية، وهو ان موضوع (طبقات الخطاطين) يعالج المستويات الابداعية لهؤلاء الخطاطين والقيم الجمالية لاعمالهم الفنية، وبالتالي تقويمهم والحكم عليهم من خلال نسبتهم الى (طبقة) معينة، او في (درجة) معينة، بغض النظر عن التراتب الزمني والتاريخي والتعليمي لسير هؤلاء الخطاطين واعمالهم ووظائفهم .. اكثر منه عملا تاريخيا متابعا لهذه السير وهذه الاعمال وهذه الوظائف من النواحي العلمية والفنية وغيرها.

اداء الخطاط وابداعه يشكلان المضمون الأساسي لمصطلح (طبقات الخطاطين).

طبقات الخطاطين - موضوعاً

ولعل السبب الرئيس في ذلك هو التداخل او الالتباس الحاصل لدى بعض مؤرخي الخط العربي والباحثين فيه بين مفهومي (سند او شجرة او سلسلة او مشيخة الخطاطين) و (طبقات الخطاطين) وبخاصة عند دراسة أعلامه البارزين عبر الأجيال والدول والأماكن والعصور، إذ غالبا ما يكون البحث في السند والسلسلة والمشيخة – وهو بحث تاريخي بالدرجة الاساس يعتمد على شروط: التعاقب الزمني، والتعلم والتعليم، والتحصيل والتأجيز، والانتساب او الانتماء الى استاذ او مدرسة خطية .. متقدما او طاغيا على البحث في اداء الخطاط وابداعه الذين يشكلان المضمون الأساس لمصطلح (طبقات الخطاطين) – وهو بحث معرفي يستند الى النقد الفني لآثار الخطاطين الفنية بخاصة، دون الالتفات الى النظر في المتعلقات التعليمية والاجتماعية وغيرها الخاصة بهم.



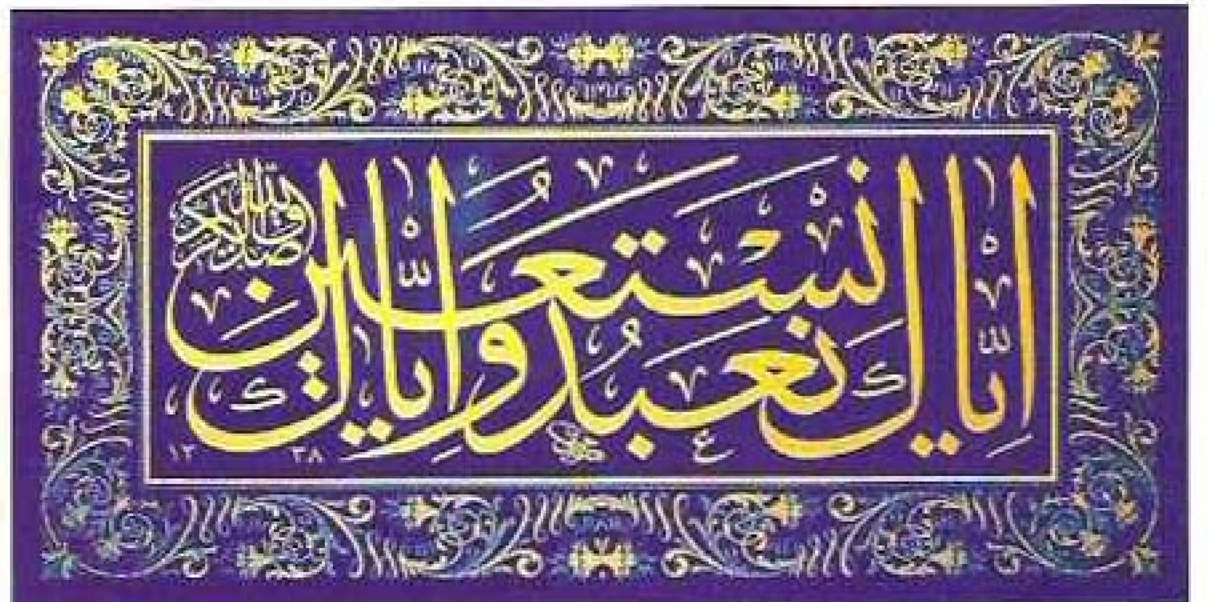
• من اعمال الخطاط محمد علي صابر - بخط الديواني الجلي.

وربما جاء هذا الالتباس في مفهوم (الطبقة) بالذات مما كان جاريا التعارف عليه لدى مصنفي طبقات الاعلام في العلوم والمعارف العامة كطبقات المفسرين، وطبقات الحفاظ، وطبقات النحاة واللغويين، وطبقات الاصوليين، وطبقات الأولياء، وغيرها[٢٧] وهو المفهوم الذي تعني فيه الطبقة: النخبة او الفئة الاختصاصية بصورة عامة، والتي تضم مجموعة من الاعلام البارزين الذين يتوحدون طبقيا بشرط الزمن او البيئة او الانتماء او غير ذلك دون النظر في تقويم ادائهم وآثارهم اساسا للتفاضل بينهم درجيا (من الدرجة) سواء ضمن الطبقة الواحدة او الطبقات المتراتبة.

ولإزالة هذا التداخل او هذا الالتباس في مفهوم (الطبقة الخطية)، يتوجب الافتراق عن ذلك المفهوم المعرفي العام للطبقة، وتبني مفهوم النخبة ذات الخصوصية الإبداعية القائمة على إمكانات التقويم والمفاضلة والتراتبية الراسية في المستوى الفني والجمالي لأداء الخطاطين وآثارهم، فيجري لذلك تقسيم (طبقات الخطاطين) على اعتبارات فنية وجمالية تسلسل الخطاطين في طبقات متباينة، كلا على انفراد، مثلما تسلسلهم في (درجات) متباينة. ولاسيما أن لفظي (الطبقة) و (الدرجة) قد استخدما بمعنى واحد، أحيانا كثيرة، عند اهل الخط الذين عالجوا بشكل خاص هذا الموضوع، وكان من ابرزهم كل من الخطاطين: **مصطفى السباعي** (ت ١٣٣٧هـ/١٩١٩م). و **هاشم محمد البغدادي** (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

وإذا كنا نرى مثل هذا المفهوم الواحد لـ (الطبقة الخطية) و (الدرجة) عند الخطاط الشيخ **مصطفى السباعي** في رسالته الموسومة بـ (رسالة اليقين في معرفة بعض انواع الخط وذكر بعض الخطاطين من الترك والفرس والعرب أجمعين). التي عالج فيها

مصطفى السباعي، وهاشم محمد البغدادي هما ابرز من عالج موضوع طبقات الخطاطين بشكل خاص.



• لوحة بالثلث الجلي لاسماعيل حقي.

• من بديع خط الأستاذ هاشم محمد البغدادي.

خطاطي الطبقة أو «الدرجة الثانية عشرة» من (طبقات الخطاطين) ودرجاتهم «السامية .. والأعلى .. والأعظم .. ووالرفيعة .. والأولى» بحسب وصفه ووجهة نظره»[37].. فإن هذا المفهوم يتضح، بشكل أكثر جلاءً، عند الخطاط **هاشم محمد البغدادي** الذي تشكلت آراؤه وملاحظاته وانطباعاته النقدية الفنية عن الخطاطين ومستوياتهم الإبداعية من خلال رحلاته إلى المراكز الخطية المختلفة، ومن خلال لقاءاته مع الخطاطين في استانبول والشام ومصر.

وفي هذا السياق، يذكر الخطاط والباحث **يوسف ذنون الموصلي** عن هذه الملاحظات والانطباعات بأن الخطاط **هاشم البغدادي** كان «قد دونها في دفترين غطت بعض المعلومات عن تجارب الخطاطين في الخط، أو شيئاً من ذكرياتهم. وقد صنف الخطاطين فيها إلى طبقات دون ذكر للمعايير التي اعتمدها في هذا التصنيف»[38].

وعلى الرغم من افتراض وجود معايير أساسية موضوعية لتقويم الخطاطين وتصنيفهم في (طبقات) و(درجات) فنية متراتبة.. يظل عدم وضوح أو غياب مثل هذا القياس الموضوعي وارداً في هذا السياق، أو على الأقل، في الحكم النقدي على المستويات الإبداعية المتباينة بلا شك للخطاطين، بسبب وجود وجهة النظر النسبية أو الذاتية للخطاط الباحث في هذه المستويات بديلاً عن تلك المعايير الموضوعية أو على الأقل شريكاً رئيساً لها في التقويم والتصنيف.

ومهما يكن من أمر الموضوعية والنسبية في تقويم الخطاطين وتصنيفهم في (طبقات) فنية، فإن الجهد الذي بذله الخطاط **هاشم محمد البغدادي** في هذا المجال جدير بالاهتمام والتقدير العلميين، لأن آراء هذا الخطاط وانطباعاته وملاحظاته كانت وليدة إمكانية إبداعية متقدمة في هذا الفن، وخبرة نظرية وعملية عميقة وطويلة في أصوله وقواعده وأساليبه التقليدية والمبتكرة.

الخطاط هاشم محمد البغدادي[39]

١- الخطاط: ولد هاشم محمد درباس خليل القيسي في محلة العزة (خان لاوند)، من منطقة الفضل البغدادية العريقة، ونشأ فيها، وختم القرآن في كتاتيبها، وأخذ الخط عن خطاطيها الذين كان لهم فضل السبق في توجيه ملكته إلى هذا الفن. فقد أخذ **هاشم** الخط في صباه عن **الملا عارف الشيخلي** (ت ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م)، ثم عن الحاج **محمد علي صابر** (ت ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م)، حتى استقر أخيراً عند أستاذه **الملا محمد علي الفضلي** (ت ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م) الذي كانت تلمذة **هاشم** له محطة الانعطاف الرئيسة في معاينة **هاشم** للخط معاينة سليمة قادته صوب الإجازة الأولى التي حصل عليها منه في عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م.

ولاشك في أن هذه الإجازة هي التي شجعت الخطاط **هاشم** إلى أن يتقدم في العام التالي إلى (مدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة)، بطلب خوض امتحان الدبلوم الشهادة التي تمنحها المدرسة في الخط، فسافر إلى مصر بعد إجابة طلبه، وخاض الامتحان النهائي لسنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م، ونجح فيه، فمنحته المدرسة شهادة التخرج الرسمية.

ولم يكن حصاد **هاشم** من سفرته هذه إلى مصر حصوله على هذه الشهادة فحسب، بل كان حصاده منها أيضاً: أن منحه اثنان من أكبر خطاطي مصر المعاصرين وأبرز أساتذة هذه المدرسة، مكانة ودوراً، إجازتين منفصلتين في الخط، إذ منحه في العام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م، كل من **محمد حسني الدمشقي** (ت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م)، وسيد **إبراهيم علي** (ت ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، هاتين الإجازتين اللتين أقرّا له فيهما بالوصول إلى درجة الإجادة ودرجة الامتياز في هذا الفن.

• خط شكستة – زرين قلم

الجهد الذي بذله هاشم البغدادي في موضوع الطبقات جدير بالاهتمام والتقدير العلمي، لكون بناء آرائه وفق ملكة إبداعية متقدمة في فن الخط.

الخطاط هاشم محمد البغدادي لم يكن نتاج أستاذ واحد أو مدرسة خطية واحدة، بقدر ما كان وارثاً أميناً لجوهر ذلك التراث العربي الإسلامي لفن الخط، على اختلاف أنواعه وأشكاله وأساليبه.

ولكن شهادة الخطاط **حامد الامدي** (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) بموافقة إبداع **هاشم** الفني لأصول التقليد الخطي كانت قد توّجت شهادات سابقيه بعلو ما بلغه **هاشم** من مستوى إبداعي مميز بين الخطاطين المعاصرين له قاطبة وقد جاءت شهادة **حامد الامدي** هذه بنص:

١ - الإجازة التي منحه إياها في عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، ورأى فيها **الامدي** بأن «هذه القطعة موافقة لمراسم البراعة المرغوبة على القواعد المرضية يعني - باصطلاح اهل الخط - مرسومه على حدود واضع الأصل».

٢ - التقدير الخاص لتفوقه في إجادة الخطوط كافة، الذي منحه إياه بعد سنتين من الإجازة، اي في عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م، والذي «عهد له فيه أن يكون من خيار الخطاطين وأولهم في العالم الإسلامي».

كان الخط ميدان عمل **هاشم** الرئيس في الحياة وفي الوظيفة، فقد عمل بالخط مصدراً رئيساً لرزقه سواء في الوظيفة الرسمية اولاً او في نشاطه الاقتصادي الخاص ثانياً.

كان **هاشم** قد عين خطاطاً في مديرية التسوية (المساحة) العامة ببغداد عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وبقي خطاطها حتى عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، الذي نقل فيه وظيفته إلى وزارة التربية، ليحل محل الخطاط التركي **ماجدالزهدي** (ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)، رئيساً لفرع الخط العربي والزخرفة الاسلامية في معهد الفنون الجميلة ببغداد، حتى وفاته. أمّا نشاطه الاقتصادي الخاص في الخط، فقد تمثل في افتتاح مكتب له بالمشاركة في شارع الرشيد من بغداد عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م، ثم نقله إلى بناية الحاج **محمود البنية** وأولاده الكائنة في شارع الجمهورية، وبقي قائماً حتى وفاته.

امّا في مجال تعليم الخط، فضلاً عن تدريسه الأكاديمي له في معهد الفنون الجميلة، كان **هاشم** يخصص حوالي الساعتين من صباح يوم الجمعة من كل اسبوع لتعليم الخط لتلامذته الذين كانوا يفدون اليه من كل مكان، وقد صار كثير منهم خطاطين بارزين ومعروفين في العراق وفي الوطن العربي وفي العالم.

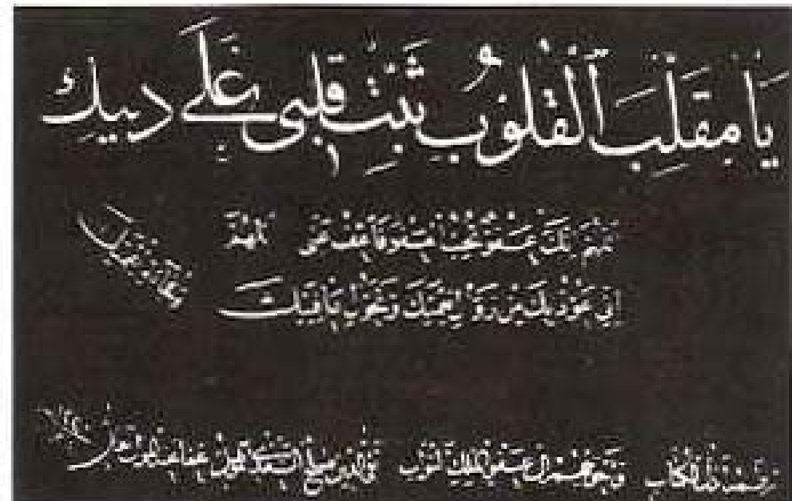
اشتهر هاشم محمد البغدادي بأنه خطاط يبحث عن الخط وينتجه، أكثر من اشتهاره مؤلفاً في فقه الخط وثقافته الفنية والتاريخية.



• لوحة بخط الثلث الجلي   محمد نظيف.

ترك الخطاط **هاشم محمد البغدادي** تراثاً فنياً ضخماً للخط العربي، يصعب حصر حدوده وتقويم مستواه وابراز أهميته الفنية بالكامل، إلا من خلال اختيار ما يمثله ويدل عليه دلالة واضحة ومقنعة، لا سيما أن الواجهات التي حملت إبداع هذا الفنّان وحفظت تراثه الخطي كثيرة جداً لعل ابرزها: الجوامع والمساجد والمطبوعات من الكتب وغيرها ووثائق الخط الفنية الخاصة من اللوحات العديدة.

خطّ **هاشم** الكثير من النصوص التذكارية والإرشادية والدينية الخاصة ببعض الجوامع والمساجد في بغداد وغيرها من محافظات العراق، منها على سبيل المثال لا الحصر: **جامع الحيدر خانة**، **جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني**، **جامع سعد بن ابي وقاص**، **جامع ١٤ رمضان**، **جامع الازبك**، **جامع الشهداء** في ام الطبول، **جامع العمرية** في الموصل، **جامع عبدالله لطفي** في السليمانية وغيرها.



• من خطوط صالح السعدي الموصلي.

ولكن ما تحب الإشارة الخاصة اليه والوقوف عنده في هذا المجال هو جامع **الحاج محمود البنية** وأولاده الذي استغرق الخطاط **هاشم** في إنجاز خطوطه وزخارفه قرابة الخمس سنوات وزادت كتاباته على الـ (١٦٨) كتابة تكاملت فيها جودة الخط العالية الأداء والرفيعة الأثر.

خطّ **هاشم** كذلك بعض المسكوكات والعملات النقدية العراقية والعربية، منها: المصرية والليبية والتونسية والسودانية وغيرها. وخط ايضاً عنوانات الكثير من المطبوعات المختلفة والإعلانات وغير ذلك. ولكنّ أهم ما أنجزه الخطاط **هاشم محمد البغدادي**، فضلاً عمّا يمكن أن نسميه بوثائق الخط الفنية كلوحات الإجازة والحلية والقطعة والمرقعة وغيرها، كراسته الشاملة لمجموعة انواع الخطوط العربية التي أسماها (قواعد الخط العربي) التي صدرت في عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، وكانت ابرز آثاره الفنية والتعليمية الخالدة التي حظيت وما تزال بتقدير وإعجاب واهتمام أوساط الخطاطين والفنانين والباحثين ذوي الاختصاص والعلاقة. وكذلك جهوده الفنية الرصينة في الإشراف على طباعة المصحف الشريف، بعد خطّ المطموس من كلمات مخطوطته المكتوبة بخط الخطاط العثماني **محمد امين الرشدي** (ق ١٣ هـ / ١٩ م).

أخيراً، يمكن القول بأن الخطاط **هاشم محمد البغدادي** لم يكن نتاج أستاذ واحد أو مدرسة خطية واحدة، بقدر ما كان وارثاً أميناً ومبدعاً لجوهر ذلك التراث العربي الإسلامي لفن الخط، على اختلاف أنواعه وأشكاله وأساليبه، حتى انه يمكن القول أيضاً بأن هذا الخطاط البغدادي قد قاد مسيرة الخط التي خرجت من بغداد في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، إلى كل من إيران



• من إبداعات هاشم محمد البغدادي.

والأناضول والشام ومصر وافريقيا ... مجدداً إلى بغداد القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي، ممثلاً لما يمكن أن نسميه (المدرسة البغدادية الحديثة) في فن الخط العربي.

٢- **المؤلف:** لا تتبع أهمية مشروع الكتاب الذي حاول الخطاط **هاشم البغدادي** تأليفه، من أن هذا الخطاط، بحسب ما شهد له خاتمة الخطاطين العثمانيين **حامد الآمدي**، من «أول الخطاطين وخيارهم في العالم الإسلامي».. وبحسب عدّ بعض الباحثين له أحد أبرز مجددي الخط العربي في القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي[10].. فحسب، بل وتتبع أيضاً من أن هذا الخطاط كان معروفاً بالدأب الحثيث والمتواصل في البحث عن الخط واكتسابه من مصادره الأولية والثانوية كأعلام الخط وأساتذته وكتبه وكراريسه وأمشاقه وغير ذلك، فبذل في سبيل ذلك الكثير من وقته وجهده وماله لبناء شخصيته الفنية المتميزة وترسيخ تجربته الخطية وتطويرها باستمرار وتعميق رؤيته الإبداعية إلى الخط من خلال:

- المواظبة على الدرس والتمرين عند أساتذته الأوائل وبخاصة منهم **الملا محمد علي الفضلي** ساعات طويلة في اليوم الواحد على مدار أكثر من عشرين سنة.
- السفر إلى مراكز الخط المتقدمة، تاريخياً وفنياً، في الوطن العربي والعالم الإسلامي، بقصد الاطلاع على آثاره الخالدة في العمائر والمتاحف والمكتبات، فسافر كثيراً إلى تركيا وبلاد الشام ومصر وغيرها[11]، وصوّر الكثير من هذه الآثار الخطية بنفسه[12].
- الاتصال بكبار الخطاطين العرب والمسلمين المعاصرين له من أمثال: **ماجد الزهدي**، **ومصطفى حليم** (ت ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م)، **ومحمد بدوي الديراني** (ت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، **ومحمد طاهر الكردي المكي** (ت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، وغيرهم كثير[13].
- اقتناء الأعمال الخطية، الأصلية والمصورة، بكل ما يستطيع من وسائل الشراء والإهداء والتصوير وغيرها حتى اجتمعت لديه ثروة كبيرة من هذه الأعمال[14].

وربما كانت هذه المصادر المعرفية العديدة والفنية لفن الخط وثقافته التي توسّل بها الخطاط **هاشم محمد البغدادي** في اكتساب الخط وتحصيله وفي بناء شخصيته الفنية، وربما كان لطول باعه في الأداء الفني المجوّد للخط، وربما كانت هناك عوامل وأسباب أخرى قد دفعته إلى التأليف في مجال الثقافة الخطية، وعلى الرغم من أن **هاشم محمد البغدادي** قد اشتهر بأنه خطاط يبحث عن الخط وينتجه أكثر من اشتهاره مؤلفاً في فقه الخط وثقافته الفنية والتاريخية على أقل تقدير.

كانت له محاولات واضحة في مجال التأليف، فقد ساهم في كتابة الجزء الخاص بالخطاطين في (تقويم الجمهورية العراقية لعام ١٩٦٠)، وكان مبحثاً مهماً وأساسياً في دراسات فن الخط المبكرة في العصر الحديث، قارب في أهميته المعرفية منجزه الصادر في (قواعد الخط العربي) في تلك الفترة.. كما كان له كتابات ثقافية عامة عن بعض الخطاطين، وبخاصة الخطاطان **مصطفى حليم وبدوي الديراني**، نشرت في مجلة (التربية الاسلامية)[15].

٣- **كتاب (طبقات الخطاطين):** وعلى الرغم من أن هذه المقالات كانت بسيطة ومتواضعة في ما تناولته عن خط هذين الخطاطين مثلاً، وبذلك قد لا ترقى في قيمة إضافتها المعرفية إلى مستوى إضافاته الإبداعية المتصلة بتقنيات الخط وأدائه، لا يمكن التقليل من قيمة محاولاته التأليفية النقدية في هذا المجال المعرفي، ولا سيما أن أهم محاولات الخطاط **هاشم محمد البغدادي** في الكتابة عن الخط والخطاطين تمثلت في العمل على تأليف ما وصفه هو بنفسه: «كتاب صغير أو كراس موسع يجمع قصصاً وطرائف وتاريخاً وأبحاثاً فنية «تقدم معلومات خاصة ونافعة في إضاءة سير عدد كبير من الخطاطين، القدامى والمحدثين وبعض المعاصرين له.

ويبدو الخطاط **هاشم محمد البغدادي** في هذا المشروع التأليفي المتميز ناقداً فنياً للخط العربي أكثر منه مؤرخاً تقليدياً لمسيرة هذا الفن وأهله، إذ كانت الآراء النقدية التي قدمها الخطاط **هاشم محمد البغدادي** في ثنايا سير هؤلاء الخطاطين طاغية على جوانب هذه السير من خلال التركيز على تقويم المستويات الفنية، الأدائية والتقنية الآثارية، لهؤلاء الخطاطين الذين انصب هذا المشروع التأليفي على تصنيفهم في (طبقات) و(درجات) متسلسلة، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- يعد المؤلف كلاً من الخطاطين **سامي** (ت ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م)، **وأحمد الكامل** (ت ١٣٦٠ هـ / ١٩٤٠ م)، **وإسماعيل حقي** (ت١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م)، **ومحمد نظيف** (ت ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م)، **ومحمد عارف** (ت ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م)، من تلامذة الخطاط **محمد شفيق** (ت ١٢٩٧ هـ / ١٨٨٠ م).

مشروع هاشم التأليفي مشروع متميز يجعل منه ناقداً فنياً للخط العربي أكثر منه مؤرخاً تقليدياً لمسيرة هذا الفن وأهله.

آراء هاشم النقدية ركزت على تقويم المستويات الفنية والأدائية، والتقنية الآثارية عند الخطاطين الذين اختارهم.



• الخطاطون الثلاثة الجالسون من اليمين إسماعيل حقي، كامل افندي، نجم الدين اوقباي، وقوفاً من اليمين مصطفى حليم، خليل افندي الاسكوبي، حامد الآمدي، عثمان فوزي الاماسي.

«خطاطين من الدرجة الأولى «في أغلب أنواع الخط، وبخاصة الثلث والنسخ .. ويحتفي كثيراً بالخطاط **إسماعيل الانوري البغدادي** (ت ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م) الذي كان خطه «في غاية الدقة والمتانة .. ويتميز خطه النسخي بأنه أقوى وأمتن وأجمل مما كتب **الحافظ** وغيره من الخطاطين الاتراك .. وأخذت كتاباته تتنقل بين الخطاطين العرب والأتراك، واعتبرت خطوطه كافة مدرسة لهم، ولا سيما أنه يعتبر من طبقة **حمد الله والحافظ** وسلسلتهم» .. بينما عد **محمد صبري** الخطاط (ت ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣ م) الذي انفرد، عنده، بالإبداع والإجادة والجاذبية في الخط الديواني «خطاطاً من الدرجة الأولى ومن كبار الخطاطين فيه» .. ويؤكد بأن المجال في هذا الكتاب لايسع لعرض «السلسلة الكاملة لخطاطي الموصل» بل لسرد «خيار هؤلاء الخطاطين الذين يمثلون الطبقة الأولى في هذا الفن» مثل الخطاط **صالح السعدي الموصلي** (ت١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩ م)، الذي «هو من كبار الخطاطين، ويعد من طبقة **الحافظ عثمان** وزملائه الخطاطين في العصر العثماني» ويعد المؤلف هنا الخطاط الإيراني **طاهر خويش نويس التبريزي** «الخطاط الأول في إيران في مجال كتابة خطي الثلث والنسخ على القاعدة الفارسية، ويأتي بعد **زرين خط** في القلم الفارسي، وهو يميل إلى قاعدته فيه «إذ يعتبر **زرين خط** في مقدمة الفنانين المحدثين في إيران».

- ويعتبر الخطاط **عبد العزيز الرفاعي** (ت ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠م) «خطاطاً من الدرجة الثانية».
- والخطاط العثماني **محمد نوري** (ت ١٣٧١ هـ/١٩٥١م) كان عنده «خطاطاً من الطبقة الثالثة»، وكذلك الخطاط البغدادي **أحمد بن عبد الله** (ت ١١٥٧هـ/١٧٥٢م) «من الدرجة الثالثة» في خط الثلث.
- ويشير المؤلف إلى أن الخطاط المصري **محمد غريب** (ت ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)، كان قد وصل في خطي الثلث والنسخ «إلى الدرجة الرابعة من طبقة الخطاطين».
- ويذكر من خطاطي الشام: «**زهير منيني** الذي يعتبر من الدرجة الخامسة، والذين بعده يأتون في الدرجة السادسة والدرجة السابعة».

إن هذه الآراء النقدية الفنية التي يسوقها الخطاط **هاشم محمد البغدادي** هنا، على سبيل المثال لا الحصر، لتصنيف بعض الخطاطين في (طبقات) و (درجات) و (منازل)، يقدم انطباعاً واضحاً عن هدف مشروعه التأليفي هذا ومنهجه الذي يستند إلى الفن ونقده، أكثر من استناده إلى التاريخ ورصده، إذ أن مفهوم (الخطاط)، عند المؤلف كما يبدو هنا، لا يتحقق إلا بعد الحصول على (الإجازة) في هذا الفن، فهو يشير بذلك إلى تلامذة الخطاط **سفيان الوهبي** (ت ١٢٦٧ هـ/١٨٤٩م) مثل **محمود الثنائي** (ت بعد ١٢٤٢ هـ/١٨٧٧م)، و **غالب الفوزي** (١٢٢٩ هـ/١٨٢٢م)، **وإبراهيم الادهمي** (ت ١٢٩٨ هـ/١٨٨١م)، وغيرهم ممن برعوا بالكتابة على قاعدة أستاذهم البغدادية، وأجادوا فيها حتى وصلوا «درجة الكمال في الخط، فأجازهم الإجازة الخطية المعروفة .. وتقدم تلامذته تقدماً كبيراً، وأصبحوا خطاطين» بينما يشير بعكس ذلك إلى بعض تلامذة الخطاط **محمد علي صابر** (ت ١٣٦٠ هـ/١٩٤١م) مثل: **إسماعيل الفرضي السامرائي**، وسيد **جعفر**، وسيد **محسن**، الذين «لم يحصل أحد من هؤلاء على مستوى جيد من ضبط القاعدة، وقوة الأداء، سوى **إسماعيل الفرضي** الذي جمع لوحات خطية قديمة وأثرية، وأخذ يمشق عليها، ويقلد طريقتها، حتى تقدم في ضبط القواعد الخطية الصحيحة أكثر من أستاذه. أما **سيد محسن** وسيد **جعفر**، فلا يعتبران من طبقات الخطاطين».

ومن هنا، يمكن أن نخلص إلى أن المحتوى المعرفي والمنهجي لهذا المشروع التأليفي الذي هو إضافة معرفية جديدة، ليس إلى تاريخ فن الخط العربي وأهله حسب، بل وإلى فقه هذا الفن ودراساته المتخصصة في علم جماله العربي الإسلامي .. يحقق بجدارة موضوعية دخوله في إطار علم الطبقات العام، وبالتالي: إمكان تسميته، على وجه الخصوص، بـ (طبقات الخطاطين).

الدقة، والمتانة، والجمال، والإجادة والجاذبية، والإبداع من بعض الأوصاف التي شهد بها هاشم للخطاطين من الدرجة الأولى.

مشروع هاشم التأليفي ومنهجه المستند إلى الفن ونقده، جوّز له تقييم الخطاطين المشاهير، وترتيبهم في درجات أوصلها إلى الدرجة السابعة.



■ قطعة بالثلث والنسخ للحاج عارف (مجموعة محسن فتوني).

الهوامش

(١) **ابن مقلة**: رسالة في الخط والقلم، منشورة في: **هلال ناجي**: **ابن مقلة** خطاطاً وأديباً وإنساناً، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩، ص ص ١١٣ — ١٢٦.

(٢) ينظر: **حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله**، ت ١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٦ م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة النهضة، بغداد، ١ / ٧٠٧.

(٣) لعل أول من استخدم هذا المصطلح في مجال فن الخط العربي هو الباحث والخطاط المصري الدكتور **إبراهيم جمعة** في كتابيه الموسومين بـ (قصة الكتابة العربية، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر ١٩٤٧) و (دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، مصر ١٩٦٩).

(٤) ينظر: **عبد الله البستاني** الوافي معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٠، ص ١٧٧.

(٥) ينظر: **وليد الاعظمي** جمهرة الخطاطين البغداديين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩، ١ / ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٨٦، ٣٩٩.

(٦) الدكتور **حسن الباشا**: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٥، ١ / ٤٧٤.

(٧) القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٩٧٩، ص ٣١٤.

(٨) أخذ مصطلح (الكتابة) مفاهيم واسعة وعديدة في التراث العلمي والحضاري والوظيفي العربي والإسلامي، لكن الذي نعنيه هنا هو وظيفة انشاء النثر في الكتب والرسائل والوثائق الحكومية الرسمية في الدولة العربية.

(٩) صُنِّف الكتّاب في الدولة العربية الإسلامية إلى خمسة أصناف هي: كاتب خط، وكاتب لفظ، وكاتب عقد، وكاتب حكم، وكاتب تدبير. للمزيد ينظر: **ابن السيد البطليوسي** الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق **مصطفى السقا** والدكتور **حامد عبدالحميد**، ط٢، دار الشؤون الثقافية

العامة، بغداد ١٩٩٠، ١ / ١٣٧.
(١٠) ابن النديم: الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١، ص ١١٩.
(١١) مصطفى اوغور درمان: فن الخط، ترجمة صالح سعداوي، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول ١٩٩٠، ص ١٩.
(١٢) بصفته الفنية لا بصفتيه السياسية أو الأدبية.
(١٣) الباشا: المرجع السابق، ١ / ٤٧٥.
(١٤) ابو حيان التوحيدي: رسالة في علم الكتابة، تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني، المعهد الفرنسي، دمشق ١٩٥١، ص ٣٧.
(١٥) محمد بن حسن الطيبي: جامع محاسن كتابة الكتاب، نشر الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٦٢، ص ١٦.
(١٦) ابن الفوطي: مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق مصطفى جواد، دمشق ١٩٦٧، ترجمة رقم ٢٩٨٥.
(١٧) محمد مرتضى الزبيدي: حكمة الإشراق إلى كتّاب الآفاق، تحقيق عبدالسلام هارون، نوادر المخطوطات، مج/٥، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤، ص ٨٨.
(١٨) المصدر نفسه، ص ٩٢.
(١٩) كتابنا الخط العربي في الوثائق العثمانية، دار المناهج، عمان ١٩٩٧، ص ص ١٢٤.
(٢٠) عباس العزاوي: الخط العربي في إيران، سومر (مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه، وزارة الإعلام، بغداد)، الجزء الاول والثاني، المجلد الخامس والعشرون، ١٩٦٩، ص ١٩٣.
(٢١) الخط العربي في الوثائق العثمانية، مرجع سابق، ص ٤٧.
(٢٢) شعبان بن محمد الاثاري: العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، تحقيق هلال ناجي، المورد (مجلة، بغداد) مج / ٨، ع / ٢، صيف ١٩٧٩، ص ٢٧٦.
(٢٣) مستقيم زادة: سلسلة الخطاطين، مخطوط مصور عن نسخة مكتبة طوب قابي محفوظ برقم ٧٢٥ في المكتبة المركزية لجامعة الموصل.
(٢٤) ينظر: محمد بهجة الاثري: تحقيقات وتعليقات على كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٨، ص ٧٧.
(٢٥) ينظر:
Sevket Rado: TURK HATTATLARI , Istanbul 1984, s. 282.
(٢٦) ينظر: محمد مؤنس: الميزان المألوف في وضع الكلمات والحروف، مطبعة المدارس الميرية، مصر ١٢٥٨ هـ، ص ص ٩٢-٩٥. وكذلك: حفني ناصف: تاريخ الادب أو حياة اللغة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٥٨، ص ١٠٦.
(٢٧) ينظر: حبيب الله فضائلي: اطلس الخط والخطوط، ترجمة الدكتور محمد التونجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٩٣، ص ٣٦٧.
(٢٨) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم العربي الأساسي، لاروس، تونس ١٩٨٩، ص ٧٨٧.
(٢٩) ينظر: الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت ١٩٧٩، مادة (طبق)، وينظر كذلك: علم الطبقات، في حاجي خليفة، المصدر السابق، ٢ / ١٠٩٥ — ١١٠٨.
(٣٠) المصدر نفسه.
(٣١) يذكر السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد



■ لوحة للخطاط هاشم محمد (كتاب موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية).

محي الدين عبدالحميد، ط٣، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٩٦٤، ص ص ١-٢) أنه ألف «كتاباً في طبقات أهل الخط المنسوب».
(٣٢) إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، ط ٢، المكتبة الإسلامية، طهران ١٩٦٧، (مصورة عن ط)، وكالة المعارف الجليلة، استانبول ١٩٥١، ص ٣١.
(٣٣) مطبعة الدولة، استانبول ١٩٢٨.
(٣٤) Ibnulemin Mahmud Kemal: Son Hattatlar, Istanbul 1955.
(٣٥) حبيب: خط وخطاطان (بالتركية)، مطبعة أبو الضيا، القسطنطينية ١٣٠٦هـ.
(٣٦) ينظر: السيوطي: المصدر السابق، ص١.
(٣٧) يقول السباعي (رسالة اليقين، مخطوط، نسخة مصورة لدي، ص ٢٣): هذا، ولو أردنا أن نذكر الخطاطين الذين هم دون الدرجة الثانية عشرة، لطال بنا البحث، واحتجنا الى تأليف كبير بلا فائدة، ولذلك اكتفينا بما حررناه عن الخطاطين الاساتذة الذين هم من الدرجة العالية الثانية عشرة التي اعتبرناها.
(٣٨) يوسف ذنون: خلاصة تجربة وملتقى ذكريات، حروف عربية (مجلة تعنى بشؤون الخط العربي، دبي)، العدد الثالث، السنة الأولى، نيسان ٢٠٠١، ص ٢٩.
(٣٩) ينظر: كتابنا — الأنامل والأثر: سيرة فنية للخطاط هاشم محمد البغدادي، جمعية الخطاطين العراقيين، بغداد ١٩٩٧.
(٤٠) الدكتور حسين علي محفوظ: هاشم الخطاط ومرحلة العناية بالخط العربي، القادسية (جريدة يومية، بغداد)، عدد يوم ٢٤ / ٢ / ١٩٩١، ص ٥.
(٤١) وليد الاعظمي: تراجم خطاطي بغداد المعاصرين، مكتبة النهضة، بيروت ١٩٧٧، ١ / ص ٢٥٦ ٢٥٧.
(٤٢) المرجع نفسه، ١ / ٢٦٣.
(٤٣) المرجع نفسه، ١ / ص ص ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦.
(٤٤) منير الراوي: ذكريات وأحاديث، في ذكرى عميد الخط العربي هاشم محمد البغدادي، منشورات مجلة الرسالة الإسلامية، مطبعة الرشاد، بغداد ١٩٧٣، ص ص ٤٨-٤٩.
(٤٥) لم ينشر من محاولات الخطاط هاشم في الكتابة عن الخط والخطاطين سوى مقالين أحدهما عن الخطاط مصطفى حليم، والآخر عن الخطاط محمد بدوي الديراني، في مجلة (التربية الإسلامية)، السنة السابعة، العدد السادس، ذو الحجة ١٣٨٤هـ / نيسان ١٩٦٥، ص ص ٤٢-٤٣، وكذلك: السنة العاشرة، العدد الثالث، شوال ١٣٨٧هـ / كانون الثاني ١٩٦٨، ص ٤٢-٤٤. ■

المحتوى المعرفي والمنهجي لمشروع هاشم التأليفي يعتبر إضافة جديدة إلى تاريخ فن الخط العربي، وإلى فقه هذا الفن، ودراسات علم جماله العربي الإسلامي.

خطاط من تركيا



حاوره: محمد علان

عافت نفسه دراسة الطب، وهو على مشارف التخرج، لأن فؤاده ما انفك معلقاً بفن الخط، رغم أن نهج الطب واضح المعالم، وهواء الخط يومها ساكن، وماءه راكد، آثر ولوج باب فن الخط رغم وعورة مسالكه، وغموض نتائجه، ورحل من أرضروم إلى استانبول في سعيه الحثيث لبلوغ غايته، في تعلم فن الخط على يدي آخر قطب من أقطاب الخط، ولعله اتخذ من المقطع الأخير من اسمه (باشار) ومعناها باللغة التركية (فعل أمر بمعنى انجح) أيقونة تلح عليه بالمضي في رحلته الفنية. في لقاء معه في محترفه بمنطقة آيا صوفيا الصغرى في استانبول. طرحنا عليه هذه الأسئلة:

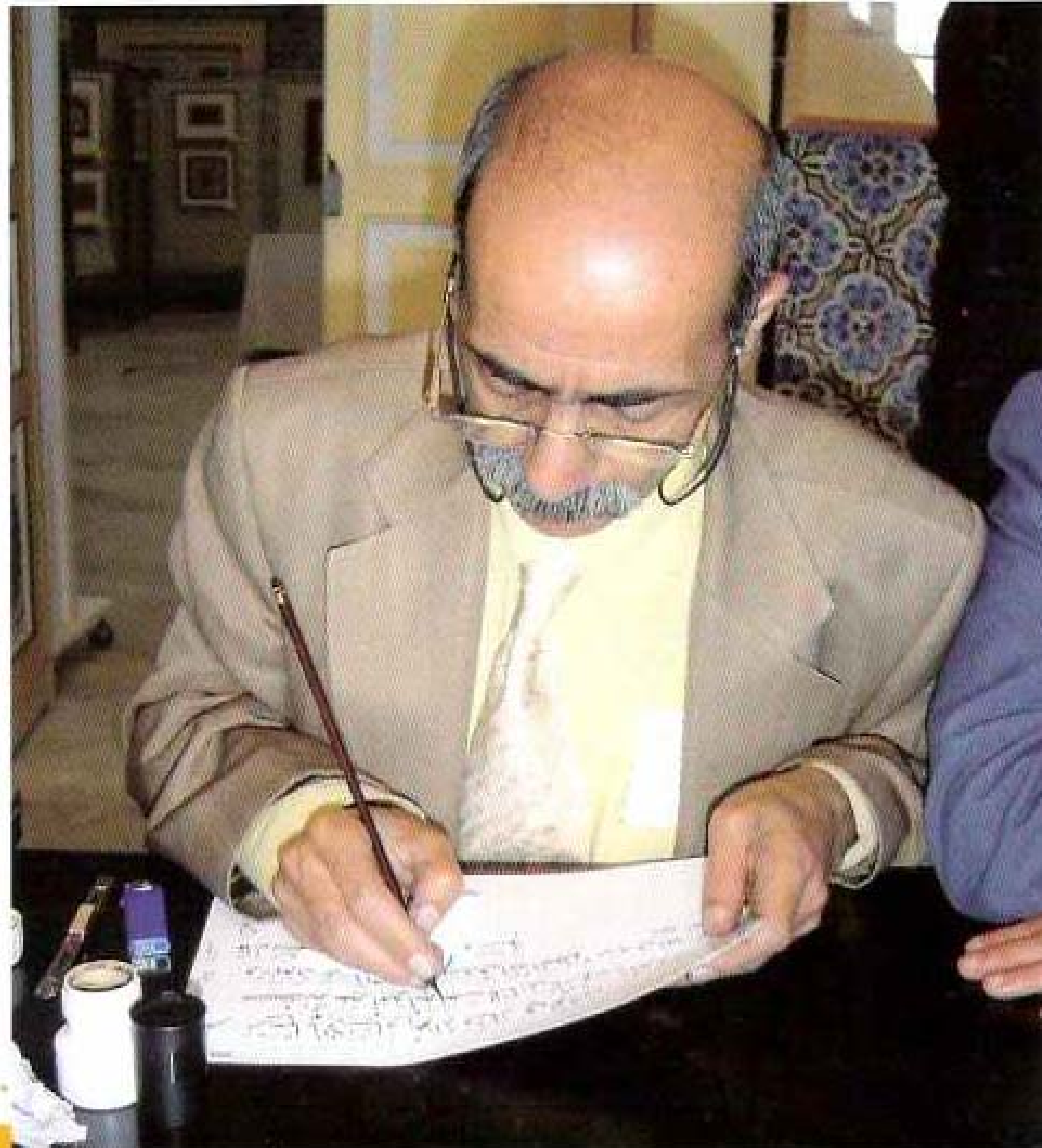
كان حامد الآمدي يمتلك ذاكرة قوية، يختزن فيها كماً هائلاً من أسرار الخط وتراكيبه

■ حدثنا عن نشأتك وبداياتك في فن الخط.

ولدت في أرضروم سنة ١٩٥٣م، وفي سن مبكرة أحسست برغبتي في فهم فن الخط وأسراره، ولكن كيف، ولم يكن في تلك المنطقة أحد يجيب على تساؤلاتي، فشرعت في مراسلة الخطاط الكبير **حامد أيتاج (الامدي)** في استانبول سنة ١٩٧٨م، أرسل له ما أكتبه وهو يصحح ويعيده عن طريق البريد، وقد استمررنا على هذا الحال مدة سنتين. غير أنني لم أكتف بذلك، فارتحلت إلى استانبول مدينة التاريخ والفن والثقافة والجمال، وباشرت الدراسة عياناً لدى الأستاذ **حامد أيتاج** في خطي النسخ والثلث.

■ هل كنت وحيداً أم شاركك الدراسة لدى الخطاط حامد تلاميذ آخرون؟

كان معي مجموعة من الزملاء، والتلاميذ هم: **جميل بيلقج، يوسف سزر، خسرو صوباشي، جمال الدين** والتلميذة **أنجي بيش أغول**. نرتاد جميعنا مكتب الأستاذ **حامد** في منطقة سيركجي - شارع أنقرة - رشيد افندي خانة. وكان رحمه الله تعالى يخصص لنا يوماً واحداً في الأسبوع للتعليم والتصحيح ولمدة ساعة أو ساعة ونصف. وفي عام ١٩٨٠م، حصلت على إجازتي في خطي الثلث والنسخ، تلك الإجازة التي أعتز بنيلها من خطاط عملاق كالأستاذ **حامد**، ولقد كانت فرصة عمري الغالية، لأنه توفي بعد حصولي على الإجازة بعامين، خاتماً بذلك سلسلة ذهبية من كبار الخطاطين في العالم الإسلامي.



• فؤاد باشار أثناء تصحيح إحدى القطع.



لوحة مزخرفة بخط الثلث الجلي لفؤاد باشار.

■ ما دمنا في جو حامد أيتاج، حدثنا عنه؟

كان **حامد** - رحمه الله - جاداً وقوراً، قليل المزاح، وكان قطباً من أقطاب الخط، كتب الخطوط كلها وبكفاءة عالية، وكان له أسلوبه المميز، ويصنف في الطبقة العالية من الخطاطين، وهو لا يقل عن مستوى **شوقي** و**نظيف** وغيرهما من فحول الخط.



إجازة في الابرو من أستاذة مصطفى اسكداري.

■ هل لمست منه إعجاباً بالخطاطين الذين سبقوه؟

نعم، كان شديد الاعجاب **بمصطفى راقم**، فيقول: **راقم** أكمل الخطاطين، غير ان ذلك لا يعني عدم إعجابه بالخطاطين الاخرين ولكن بدرجات متفاوتة.

■ هل كان لديه مقتنيات من أعمال الخطاطين الذين عاصروه أو سبقوه؟

إن ما يثير الدهشة أنه لم يكن لديه مقتنيات من أعمال الخطاطين، سوى قطعة بخط التعليق **ليساري زادة** رأيتها في مكتبه، غير أنه كان يمتلك ذاكرة قوية يختزن فيها كماً هائلاً من أسرار الخط وتراكيبه، وأعمال أسلافه وأنسابهم الفنية.

■ نلت الإجازة في خطي الثلث والنسخ من الخطاط حامد أيتاج، ثم توفي، من كان مرجعك فيهما خلال التمرين؟

نظراً للتشابه الكبير بين خطي **محمد شوقي** و**حامد أيتاج**، فقد عكفت على التمرين مستنيراً بكراريس **محمد شوقي**، ولا أذيع سراً إذا قلت لك إنني كنت أقوم بذلك حتى في حياة **حامد** وأثناء دراستي لديه.

■ كيف تعلمت الخطوط الأخرى؟

في عام ١٩٨٦م، بدأت دراسة خطوط الديواني والديواني الجلي والتعليق والرقعة لدى الخطاط البروفيسور **علي ألب أرصلان**، وكان يدرس معي في تلك الأثناء الخطاط **علي طوي**. ولسوء حظي لم أحصل على إجازة في هذه الخطوط من الأستاذ **علي ألب أرصلان**.

■ بعد حصولك على الإجازة من الخطاط حامد أيتاج أصبحت مؤهلاً للتدريس، فماذا فعلت؟

بدأت تدريس فن الخط في بيرلك وقفي في بايزيد باستانبول، وكان لدي مجموعة كبيرة من التلاميذ أبرزهم: **محمد أوزجاي، عثمان أوزجاي، ادم صقال، يوسف بيلين، لوند قره دومان، كورقان بهلوان، وزهراء صبرية دينج أر**، من تركيا و**متين** و**أيوب** من العراق، و**خالد الكردي** من الأردن، وتلاميذ آخرون.

■ هل وضعت كراريس في خطي الثلث والنسخ؟

لم أضع كراريس في الخط، وكنت كلما هممت في ذلك أخذتني مشاغل التدريس، وأميل إلى التأجيل إلى حين فراغي وبلوغي مرحلة الاستعداد النفسي.

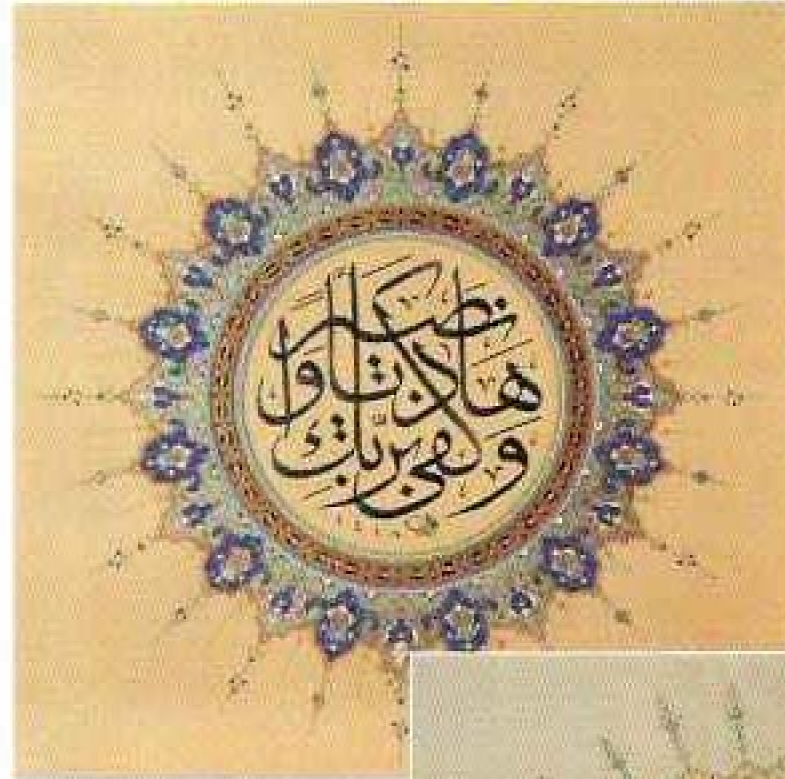
■ بالإضافة إلى مهنة التدريس كان لك نشاط في الأعمال الفنية، أليس كذلك؟

نعم قرنت التدريس ومتابعة تلاميذي، بكتابة اللوحات مما أهلني لأن أشارك في أكثر من ثلاثمائة معرض فني داخل تركيا وخارجها مثل: اليونان، اليابان، ماليزيا، تونس، أمريكا، ألمانيا، سويسرا، الإمارات العربية المتحدة، ومصر وفرنسا وهولندا.

بمطالعة أعمال الخطاطين الكبار تدهشنا روعة أعمالهم، فوجدت أن الورق قديماً كان ذا مسام يتسرب في ثناياه بياض البيض.



إجازة حامد الامدي لفؤاد باشار.



■ وماذا عن مسابقات مركز الابحاث ارسيكا؟

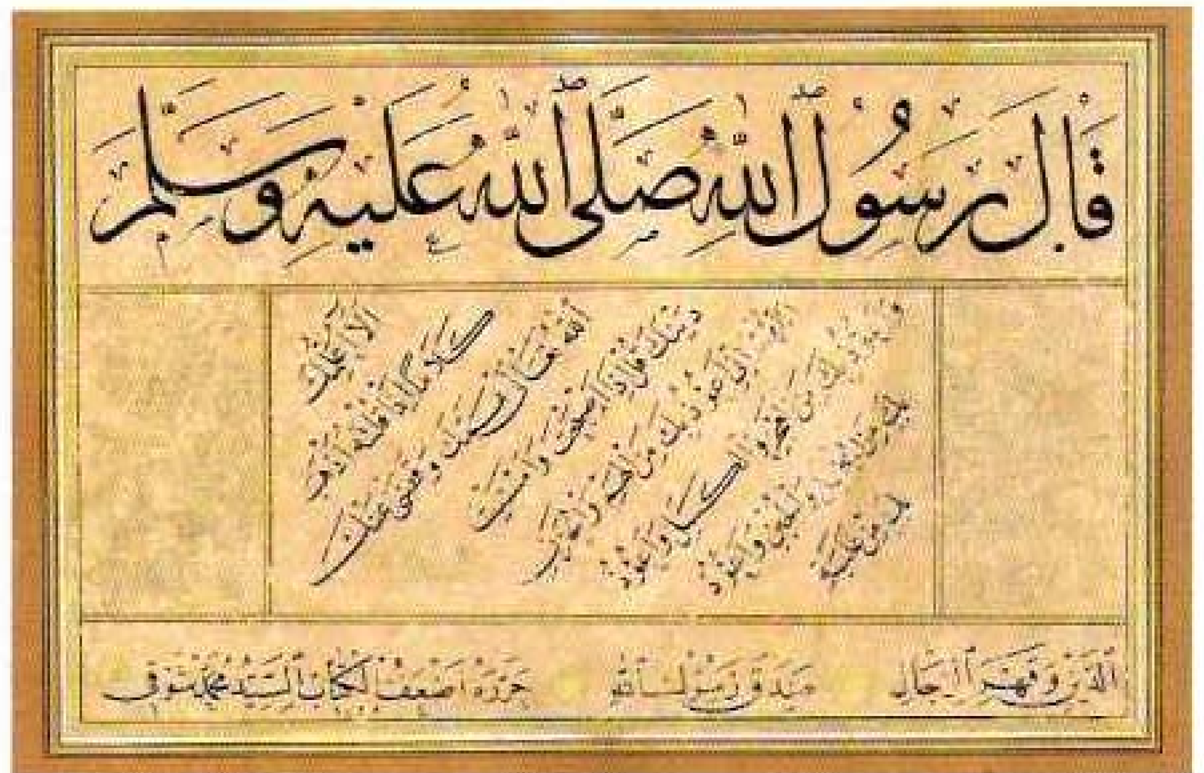
لم اشارك في اي منها، وقد أردت من ذلك أن افسح المجال أمام تلاميذي، الذين كنت أتوسم فيهم إمكانات النجاح والفوز. وقد أدى مركز إرسيكا دوراً كبيراً في تنشيط الحركة الفنية الخطية.

■ هل قرنت تدريس فن الخط بنشر الوعي الفني في مجالات أخرى غير التدريس؟

لوحتان مذهبتان بخط الثلث الجلي فؤاد باشار

نعم كتبت العديد من المقالات عن فن الخط ومدارسه وأسراره وإعداد ورق الأبرو، وذلك في الجرائد التركية (باللغتين التركية والإنجليزية) كما كانت لي لقاءات وندوات ومشاركات في مؤتمرات فنية بثت من خلال الإذاعة والتلفاز.

■ في مجمل الأعمال التي قدمتها خلال مسيرتك الفنية لمن كان النصيب الأوفر من الخطوط؟



قطعة بخط محمد شوقي هدية شيخ الجراحية لفؤاد باشار

لقد غلبت على أعمالي الفنية خطوط الثلث والثلث الجلي والنسخ لأنني أحس بقربها من نفسي.

■ ما هي الخطوط التي تكتبها؟

أنا أكتب الثلث والثلث الجلي والتعليق والديواني والديواني الجلي والرقعة والإجازة، وأكتب أحياناً الخط المغربي والكوفي والسياقت.

■ تظل الحلية الشريفة حلماً يراود خاطر الخطاط، وهي امتحان عسير له، كم حلية كتبت؟

كتبت ثلاثمائة وثماني حلي أصغرها ١٢سم× ١٠سم، وأكبرها ٢٥٠سم×١٥٠سم، وكلها تحمل أرقاماً متسلسلة في كعب كل منها.

■ عندما يقع نظرك على نص قد أعجبك، هل تختار له نوعاً من الخط من النظرة الأولى؟

نعم يخطر ببالي نوع معين من الخطوط، وكذلك الشكل: دائرة أو سطر أو بيضاوي إلخ... غير أنني بعد وضع الخطاطة (Sketch) للخاطرة الأولى، أجرب صيغاً أخرى، ولكن العجيب أنني أعود أخيراً إلى صيغة الخاطرة الأولى.

■ ما هي خطوات تنفيذ اللوحة لديك؟

عندما تستقر صورة اللوحة في ذهني، أضع الكثير من البدائل بقلم الرصاص، وأحرك الحروف والمقاطع والنقط، وبعد المزيد من التمعن والتدبر، ودراسة أوزان الكتل اللونية، والتوزيع المتوازن للحروف، أبدأ الكتابة بالحبر، ثم أولي اللوحة بالتصحيح والتدقيق بدقة متناهية، محاولاً قدر الإمكان تجنب المبالغة في التصحيح حتى أبقي على عفوية اللوحة.

■ متى تصنع قالباً للوحة، وهل سبق أن أعرت قالباً لزميل خطاط؟

إذا كتبت لوحة وأعجبتني من حيث النص وصياغة الحروف، وتمام التركيب، فإن ذلك يغريني بإعداد قالب لها لمعاودة كتابتها مرات أخرى، أما إعارة القالب فقد حصل ذلك، ولكني غالباً ما أعطي زملائي نسخة بالحجم الطبيعي عن الأصل.

■ للورق والحبر دور كبير لبلوغ مرحلة التميز في كتابة اللوحات، فماذا تقول؟

إن أهم عناصر نجاح الأعمال الخطية هو الورق، وبمطالعة أعمال الخطاطين الكبار تدهشنا روعة أعمالهم، وبمتابعتي لهذا الأمر، وجدت أن الورق قديماً كان ذا مسام، يتسرب في ثناياه بياض البيض فيقويه ويعطيه سطحاً مصمتاً، وهذا هو أحد أسرار نجاح وديمومة لوحات الخطاطين القدامى، أما الورق في وقتنا هذا فإن مجمله يصنع ليوائم مستلزمات الطباعة، فيأتي مصمتاً، ولا يشرب بياض البيض، فلا يعمر طويلاً وتعلوه الصفرة بتأثره من الرطوبة، بالإضافة إلى أن الوراقين المتخصصين في الماضي كانت مهمتهم خاصة تفرغوا لها ومن أشهرهم **لاز عمر**، و**خلوصي** (خطاط التعليق)، ومن التقاليد الصارمة في مهنة إعداد الورق أنهم لم يكونوا يسمحون بتقهير الأوراق الرسمية، وخاصة



ورق ابرو - فؤاد باشار

الترامانات وذلك لسهولة تغيير النصوص (التزوير) على الورق المقهر.

■ راينا ورقا مقهرا سميكا واخر خفيفا، ما وظيفة كل منها؟

استخدم الورق السميك في كتابة اللوحات ذات الخط الجلي والتراكيب الكبيرة. اما الورق المقهر الخفيف فقد اقتصر استعماله على النصوص ذات الخطوط الناعمة.

■ هناك اصطلاحات تجري على السنة الخطاطين مثل لوحة وقطعة، هل لك ان تفسرها؟

اللوحة تحمل نصا له معنى تام ومزخرفة وغالبا ما تكون في جلي الثلث وجلي التعليق والقطعة قد تحمل جزءا من نص وبخط دقيق وذات حجم صغير.

■ يدخل بعض الخطاطين الايرانيين الرسم الزيتي والمائي على متن اللوحة، ما رايك؟

الخط قطب الفنون، وانا ارى انه من الحكمة ان لا يزاحم الحرف شيء يشغل العين عن بهاء الحروف الا من الزخارف المناسبة للنص.

■ شاعت ظاهرة الحروفية في هذه الاونة، ما رايك؟

الحروفية في نظري ليست فنا، بل هي تلفيق ولعب في جينات الحروف، والذي يقوم بذلك مثله مثل من يعبث بجينات الطماطم لتحويلها إلى جينات البطيخ.

■ درست الطب خمس سنوات ثم تركت الدراسة فيه، لماذا؟

كنت ادرس الطب في جامعة اتاتورك بارضروم، واثناء التدريب العملي في المشرحة، اخذ الطبيب قطعة من كبد امراة مريضة (غير تركية) ورايت آثار الالم التي عبرت عنها بالملامح لعدم معرفة اللغة التركية، عندها لم اتحمل رؤية ذاك المشهد، فخلعت المعطف الابيض وعلقته على المشجب، ولم اعد بعدها إلى كلية الطب، لانني قلت في نفسي: في تركيا ٢٠٠٠٠ طبيب (في ذلك الحين) ولكن ليس فيها اكثر من عشرة خطاطين، فلماذا لا اكرس وقتي وجهدي لفن الخط؟

■ حدثني عن طرفة او مفارقة حدثت لك في اثناء رحلتك الفنية؟

كنت احلم في الحصول على اصل من اعمال الخطاط **محمد شوقي**، ولشدة ولعي في ذلك رايت في المنام **محمد شوقي وهو** يكتب.. ووصفت ذلك للبروفيسور **مصطفى اوغوردرمان**، وشاءت الاقدار ان يطلب مني **سفر افندي** (شيخ طريقة الجراحية) ان اكتب شريطا طوله ستة امتار ونصف المتر بعرض سبعة عشرة سنتيمترا، حول ضريح (مقام) الشيخ الجراح، ووفقت في ذلك فاهداني قطعة اصلية من اعمال **محمد شوقي** وفرحت بها فرحا عظيما، وعندما تلمذ لدي **محمد اوزجاي**، وبلغ مرحلة انست فيه الكفاءة، كانت لوحة **شوقي** هذه، مشروع اجازة الخطاط **محمد اوزجاي**.

الخط قطب الفنون، ومن الحكمة ان لا يزاحم الحرف شيء يشغل العين عن بهائه.

■ عرفت بمزاولتك اعداد ورق الابرو (الورق المجزع)، من استاذك في هذا الفن؟، ومتى بدا استخدام ورق الابرو (الورق المجزع)؟

درست هذا الفن لدى الاستاذ **مصطفى دزكنمان** سنة ١٩٨٩م، واجازني فيه بشهادة اعتز بها. وقد كانت بدايتي به عندما رايت اعمالا فنية للشيخ **حمد الله الاماسي** دخل في اطارها الورق المجزع.

■ من الذين برعوا في فن الابرو؟، وهل يمكن الحصول على نسختين متشابهتين من ورق الابرو؟

الاتراك هم اكثر الامم اهتماما بهذا الفن، كما يمكن الحصول على نسختين متشابهتان، ولكن يستحيل الحصول على نسختين متطابقتين.

■ علمت ان اسم احد ابنائك حامد ايتاج، ما اسماء الاخرين؟

لدي ثلاثة ابناء وبنت واحدة، واسماؤهم بالترتيب: الابن الاول: **حامد ايتاج**، الابن الثاني: **مصطفى راقم**، الابن الثالث: **احمد سامي**، الابنة الوحيدة: **الف ابرو**.

ودعت الخطاط فؤاد باشار، في محترفه يحف به تلامذته (من الجنسين)، وزائروه من الاتراك والاوربيين، فمنهم من يستفسر ومنهم من يصور ويسجل، واخرون عاكفون على مطالعة اعماله وادوات الكتابة ومواد اعداد الورق المجزع (الابرو)، يجيب على اسئلة هذا وذلك باريحية وصبر واناة ■



ورشة ورق ابرو لفؤاد باشار.



فؤاد باشار مع مصطفى دزكنمان استاذ ورق الابرو.

كتبت ثلاثمئة وثماني حلي، اصغرها ١٣سم × ١٠سم، واكبرها ٣٥٠سم × ١٥٠سم.

الخطاط والحروفي



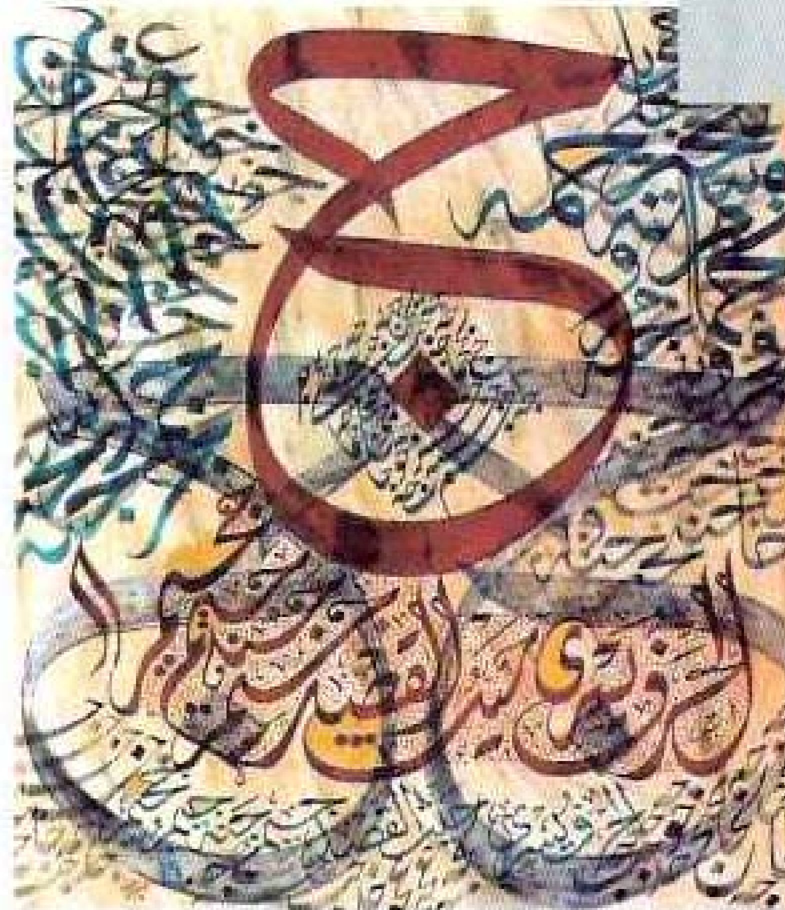
حوار: إبراهيم المصراتي *
تحرير: حروف عربية

التاريخ حافل بكثير من آيات الفن الرفيع الذي يمتزج فيه الإبداع الرائع وبعبقرية الفنان وروح العقيدة في إطار التجديد والابتكار، هذا هو دأب فنان الخط العربي الذي ترسم أنامله الشفافة حروف اللغة ذات القدسية الربانية التي افتتحت بها كثير من سور القرآن الكريم. وحامد العويضي الذي نقدمه في هذا الباب خطاط وملون من مصر ازداد نشاطه الفني في السنوات الأخيرة في معارضه الخاصة، وحملته تجربته إلى عشاق هذا الفن في ليبيا حيث التقيناه في معرض فريد، وبلوحات معاصرة تتناول الحروف في أبعاد تصويرية حديثة، ولكنها مع ذلك لا تستطيع الفكاك من سحر الخط العربي وأسره. حاصرناه بعديد من الأسئلة عن تجربته كخطاط وملون، وكذلك عن عمله في الصحافة وما أضاف إليه، ونلخص فيما يلي إجاباته على أسئلتنا.



• الخطاط حامد العويضي

درست الخط العربي على أيدي الراحلين الكبار ممن كنت أرى كتاباتهم في كتب القراءة، وكان لهؤلاء تأثير كبير في عملية تحصيلي لأسس فن الخط العربي وجمالياته.



• من أعمال الخطاط حامد العويضي

في البداية كنت كأي طفل عربي يتعلق بكتاب القراءة المقرر على مدارس التعليم العام وكانت دروس الخط يكتبها في ذلك الزمان كبار الخطاطين من أمثال الأستاذ **محمد عبد القادر**، والأستاذ **عبد الرزاق سالم** والأستاذ **حسن أبو الخير** رحمهم الله، وكانت خطوطاً قيمة ذات تصميم بسيط لا يخالطه صخب ولا ضوضاء، تعطي الفرصة للطفل كي يتذوق جماليات الحرف المكتوب.

وفي القاهرة عرفت طريق الدراسة الأكاديمية في مدرسة تحسين الخطوط الملحقة بالمدرسة السعيدية الثانوية، وكنت محظوظاً فقد درست الخط العربي على أيدي الراحلين الكبار ممن كنت أرى كتاباتهم في كتب القراءة، وأنا طفل صغير، وكان لهؤلاء تأثير كبير في عملية تحصيلي لأسس فن الخط العربي وجمالياته. وممن تأثرت بهم إضافة إلى من سبقوا أ. **حسن صالح**، والأستاذ **محمد العيسوي**، وأعتقد أن الخطاط الراغب في التعليم والاستفادة يجب أن يتأمل ويتدارس جميع أعمال الخطاطين الذين سبقوه، سواء من درس عليهم مباشرة

* خطاط من ليبيا



د. محمد المدني الأزهري أمين عام تجمع دول الساحل والصحراء (يمين) يفتتح معرض طرابلس ومعه الكاتب العام للثقافة وسط.

او من خلال تامل كتابات وامشق من لم يدرس عليهم. ولهذا أعد نفسي تلميذا لعدد كبير من الخطاطين سواء الذين رحلوا قبل أن أولد أم الذين لا زالوا يمارسون هذا الفن بعيدا عن التدريس.

التجربة اللونية

للحديث عن التجربة اللونية في أعمالي شقان أولهما الخامات وطريقة إعداد السطح الورقي، فالالوان المستخدمة أقوم بإعدادها وفق الكثافة اللونية المطلوبة لكل جزء من اللوحة أما الورق فيعالج بالشاي أولا ثم بزلال البيض، ويتم صقله في مرحلة لاحقة بالعقيق الذي يعطيها النعومة المطلوبة. وثانيهما اني أرى أن الحرف العربي كائن حي. ومن الضروري أن تصيبه بعض التطورات من حين إلى اخر، ولو كان الخطاطون القدماء استمروا على جماليات عصرهم لما وصل إلينا فن الخط على هذه الصورة التي هو عليها الآن، ويجب علينا نحن الخطاطين ان نتعامل مع إيقاع العصر الذي نعيشه دون الخروج على الأسس الجمالية لفن الخط، وأرى أن هذا الأمر يحفظ فن الخط ويجعله حاضرا في الذاكرة البصرية والتشكيلية المعاصرة، ولا أجد تعارضا بين ذلك وبين لوحة الخط الكلاسيكية التي أجلها كثيرا وأمارس كتابتها أحيانا.

ولسنا بصدد كتابة نصوص تاريخية، ولكن علينا أن نتعامل مع معطيات اللوحة التشكيلية المعاصرة من لون وشكل وملمس بحيث لا تبدو كأننا لم نبرح موقعنا منذ ألف عام وهذا لا يعني عدم تمسكي بأسس وضوابط فن الخط المعروفة. فأنا أحب جميع أنواع الخطوط، ولكني أميل على نحو خاص إلى خطي الثلث والتعليق اللذين يتطلبان حرفية عالية في الكتابة.

مؤسسات مؤثرة

العمل في الصحافة له أسس وضوابط تنتمي إلى فن الإخراج الصحفي، ولأني درست الصحافة والإخراج الصحفي في كلية الإعلام بجامعة القاهرة فإنني أستطيع تفهم هذا الأمر. فالمخرج يهدف إلى إبراز العنوان في أضيق مساحة ممكنة. وقد يتنازل الخطاط أحيانا فيهمل بعض القواعد بحكم ضرورات العمل الصحفي، أما في اللوحة الخطية فإنني أفضل أن تكون في صورة تستوعب وتبرز جماليات الحروف في صورتها الكلاسيكية.

أما الجمعية المصرية العامة للخط العربي بمصر، وأنا أحد أعضائها فقد أدت دورا كبيرا في رعاية الشباب الخطاطين وتعميق الصلات الفنية بينهم. والاحتكاك العملي بكبار الخطاطين، وهو جهد كبير مشكور يقف خلفه عدد من كبار المخلصين لفن الخط العربي أمثال الفنان الخطاط **مسعد خضير**، والفنان الخطاط **محمد حمام**، وغيرهم من الشباب. ولهذه الجمعية نشاط أهلي ينفق عليه من أموال الاشتراكات التي يدفعها الأعضاء وهي غير كافية. وقد تحمل الفنان **مسعد خضير** كثيرا من النفقات من ماله الخاص، فنحن في مصر نعاني من غياب الدولة فلم تمنح مثلا مقرا خاصا للجمعية، مما اضطر الأستاذ **خضير** إلى استضافة الجمعية في مرسمه الخاص.

الخط والحاسوب

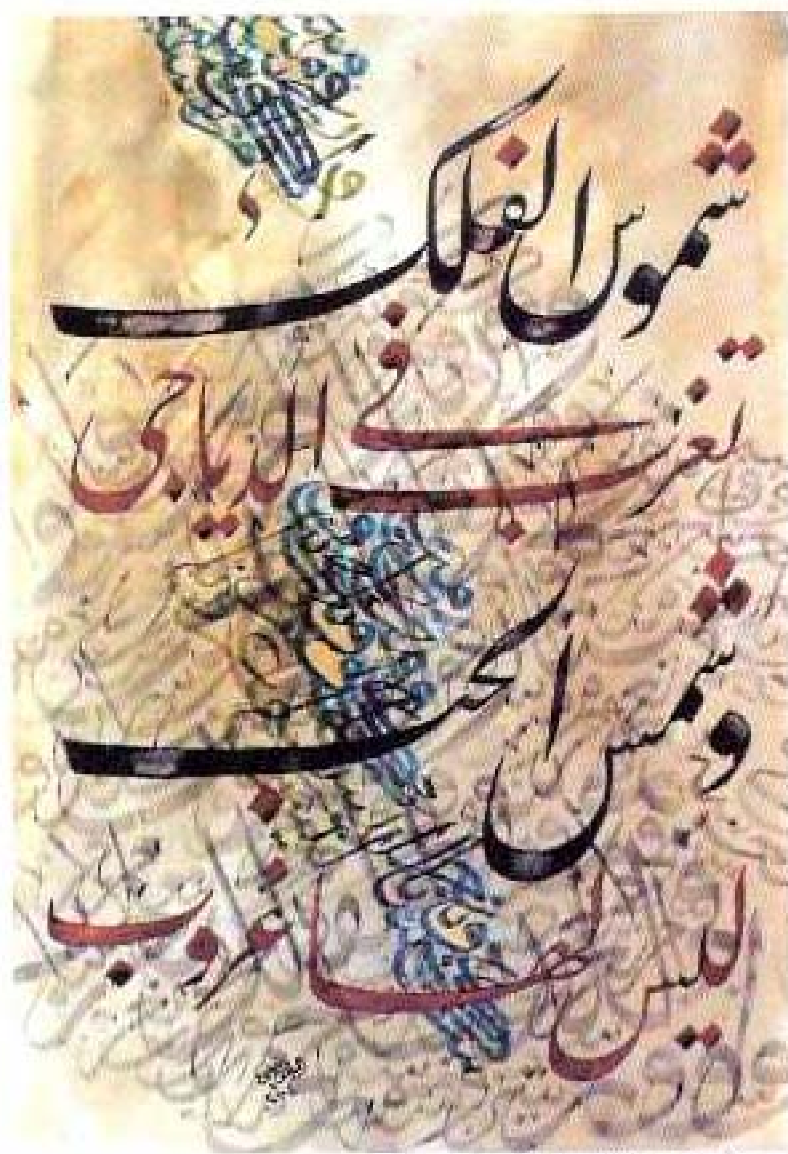
لا ينبغي أن يكون هناك تعارض بين الحاسوب وفن الخط بمعنى أن على ممارسي فن الخط ألا يخوضوا حربا مع الحاسوب من حيث المبدأ. ولكن النقد أمر مطلوب من حيث مدى مواءمة التصميمات الحروفية «الفونتات» لأسس وجماليات فن الخط.

تأثرت بخطوط عدد كبير من الخطاطين في مصر، منهم الرواد أساتذة تحسين الخطوط، ومنهم الذين زينت خطوطهم صفحات الصحف والمجلات.



من أعمال الخطاط حامد العويضي.

اتعامل مع إيقاع العصر ومعطيات اللوحة التشكيلية المعاصرة من لون وشكل وملمس، ولكن دون الخروج على الأسس الجمالية لفن الخط.



• من أعمال الخطاط حامد المويجي.

ففي الحاسوب عدد كبير من التصميمات الحروفية تجافي قواعد الخط العربي وجمالياته بل إن بعض التصميمات أنجزت في عجالة ودون وعي فخالفت في بعض الحروف مبادئ الرسم الإملائي، وهنا تبرز الحاجة إلى المصمم الخطاط الذي يستطيع أن يجد الحلول الفنية وفق ما تسمح به التقنية ووفق جماليات الحرف العربي، وضبط المسافة بين أجزاء الكلمة الواحدة، وبين الكلمة ونظيرتها التي تليها، وضبط علاقة الحرف بالسطر الأفقي للكتابة في أقصى صعود وأقصى نزول عن السطر، وهي أمور لا يحس بها سوى الخطاط الدارس.

وفي مرحلة الطباعة البارزة خاصة أنتجت الشركات العالمية لماكينات الطباعة والصف والتنضيد عدداً من التصميمات الحروفية اختصرت فيها عدد صور الأحرف من (٣٩٠) صورة حسب حروف المطبعة الأميرية إلى (٤٥) صورة في التصميمات الحديثة، وهذا جاء بالضرورة على حساب الجماليات، فقد تم اعتماد صورة واحدة للحرف.. ولو أحسنا - الآن - التعامل مع أجهزة الحاسوب فإننا نستطيع العودة إلى جماليات الخط العربي في تصميمات الحروف، فقد أصبحت التقنية في صالحنا، ونحن بحاجة إلى عدد من تصميمات الحروف المشكولة لصف المصحف بالرسم العثماني أو لصف أمهات كتب التراث، أو حتى لكتابة نص في مجلة أطفال، وهي أمور تخصنا نحن العرب والمسلمين في الدرجة الأولى، ولا تخص الشركات المنتجة لهذه التصميمات التي يهمها البيع لا جماليات الخط، وهنا يأتي دور المنظمات والهيئات العربية والإسلامية وجامعة الدول العربية في تبني هذه المهمة مع الشركات المنتجة مما يحفظ للحرف العربي رونقه وهويته، أما الخط في اللوحة التشكيلية فهو باق ببقاء اللغة لقوله تعالى ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾، فالخط العربي هو وعاء اللغة، وطالما بقيت اللغة بقيت الحاجة إلى الوعاء.

بعض الحروف المصممة للحاسوب أنجزت في عجالة فخالفت مبادئ الرسم الإملائي، وعليه لا بد من تدخل المصمم الخطاط.

الخط والزخرفة

الخط والزخرفة فنان متلازمان تاريخياً غير أن كلاً منهما فن قائم بذاته، وهما معاً من عناصر اللوحة الخطية، والتراث العربي حافل بلوحات خطية مزخرفة تحتل مكاناً بارزاً في الذاكرة البصرية العربية والإسلامية، ويشكل هذا التكامل ذائقة سادت في مرحلة تاريخية معينة، وما زال الحرف العربي يحمل بين طياته طاقة تشكيلية تجعله مفردة تشكيلية قائمة بذاتها، ولا يجب أن نقف بالمرصاد لمن يتعاطى مع الخط دون الزخرفة بل إننا في سبيل الحفاظ على فن الخط ينبغي أن نطلق العنان لفنانيه لإعمال المخيلة والبحث الدؤوب حتى ينطلق الحرف إلى أفق جديد ولغة بصرية متجددة تضعه جنباً إلى جنب مع فنون التشكيل العالمي المعاصر.

رعاية دولة الإمارات للخط ومبدعيه جهد مشكور من شأنه أن يلفت النظر إلى فن الخط كملمح رئيس من ملامح الهوية الثقافية العربية الإسلامية.



• جانب من معرض المويجي في طرابلس

خامات الخط

قال بعض القدماء: «الخط هندسة روحانية»، فالورق المعالج والكتابة بالأحبار والأصباغ تضفي على الكتابة قدراً من الشفافية تتسق مع روحانية الكتابة، وبالإضافة إلى ذلك فإن الكتابة على الورق تعطي الكتابة حساً إنسانياً عن طريق تتبع كثافة الأحبار منذ أن يرتكز الخطاط بقلمه على سطح الورق إلى أن ينتهي من كتابة الحرف، فالتباين في كثافة الحبر داخل الحرف الواحد أو الكلمة الواحدة يخلق حالة إنسانية محببة، وهذا ما لا نجده في حالة القماش أو الخشب.

رعاية الإمارات العربية المتحدة لفن الخط العربي

تخطو الإمارات خطوات كبيرة وعظيمة في مجال الخط العربي من خلال ما نلمسه ونشاهده من أنشطة خطية متعددة، فأصبحت مركزاً لكبار الخطاطين مما يبشر بمستقبل واعد.. فرعاية دولة الإمارات للخط ومبدعيه جهد مشكور من شأنه أن يلفت النظر إلى فن الخط كملمح رئيس من ملامح الهوية الثقافية العربية الإسلامية، ويرتقي بذائقة المواطن تجاه فن عريق في الثقافة والوجدان. ومن أمثلة هذه الرعاية صدور مجلة **حروف عربية** في إمارة دبي، وهي مجلة متميزة في جوانب عديدة.. إنها مشروع صحفي يتميز بتبويب رصين محكم يغطي جميع فروع المعرفة الخطية قديماً وحديثاً، وهي بهذا المستوى العلمي والمهني غير مسبوقة في الثقافة العربية سواء من حيث المادة العلمية أو الإخراج الفني المتميز، فتحية لكل القائمين عليها والمهتمين بشؤونها.



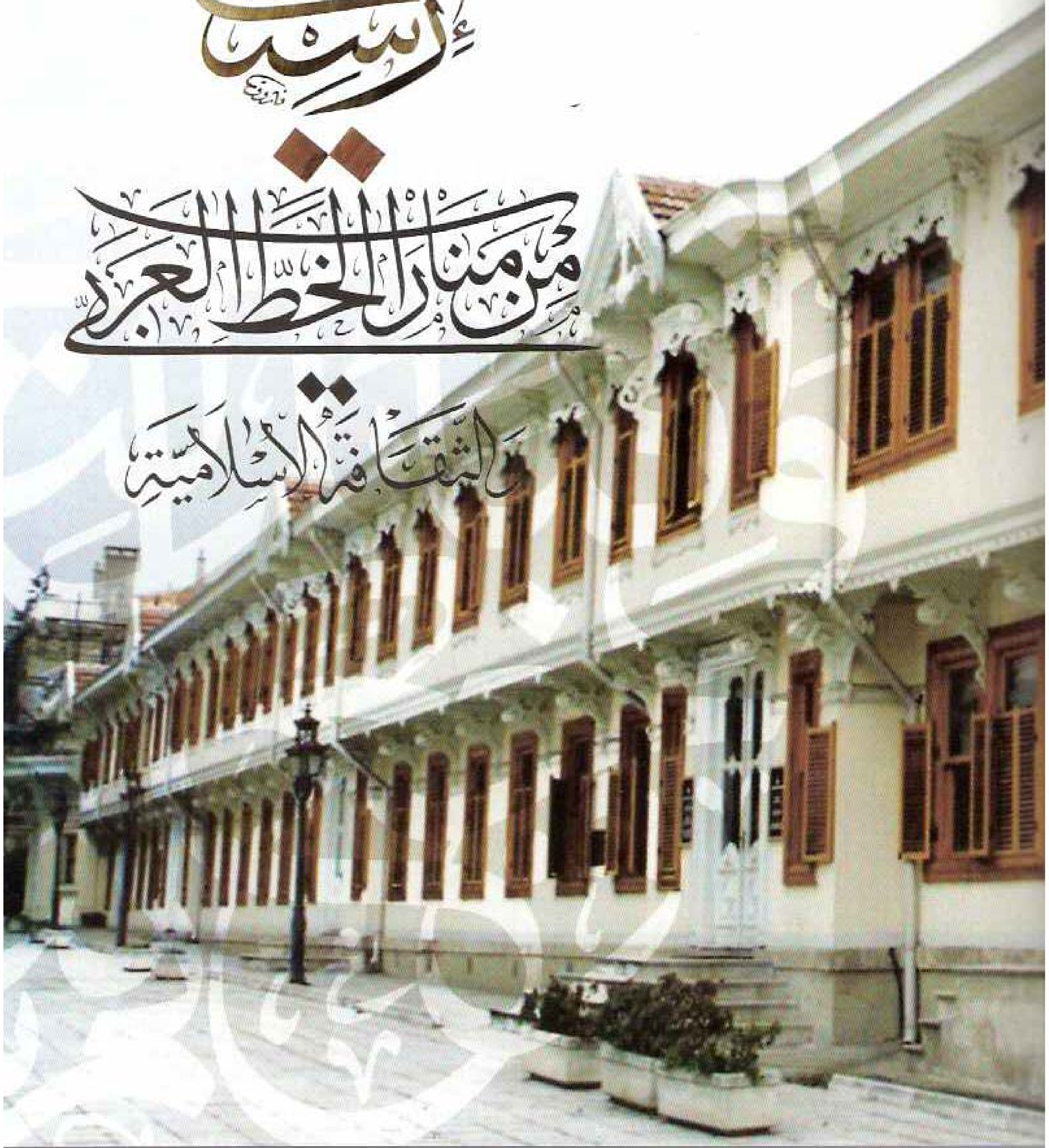
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول

تتكىء على منكب هضبة مطلة على مضيق البسفور في استانبول أبنية ثلاثة يفوح منها عبق التاريخ، هي قصور يلدز التاريخية، اتخذ منها مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (ارسيكا) مقرا تنطلق من خلاله أنشطته في مختلف العلوم والفنون والثقافات الإسلامية. بقصد تعزيز الروابط التاريخية بين الشعوب الإسلامية وخلق جو من الصداقة والأخوة الخالصة.

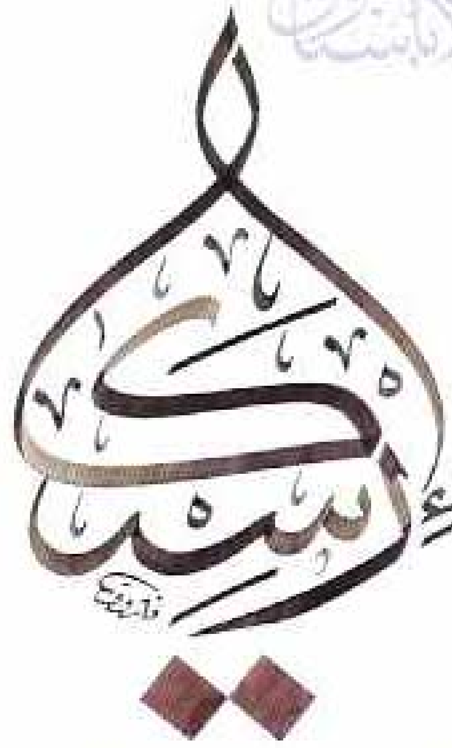
وقبل الدخول في حيثيات تأسيسه وإعداد برامجه، وتنفيذها على شكل أنشطة في المجالات الثقافية والفنية والتاريخية كافة، يحسن بنا أن نعرف باسمه الذي اشتهر به وهو إرسيكا (IRCICA)، وهي اختصار للحروف الأولى من اسمه.

إعداد: الأستاذ محمد التميمي
تحرير: الأستاذ محمد علان

إرسيكا



مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول



مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (ارسيكا) جهاز متفرع عن منظمة المؤتمر الإسلامي التي اصبحت تضم في عضويتها اليوم سبعا وخمسين دولة من جنوب شرقي اسيا وجنوبها واسيا الوسطى والقوقاز والشرق الاوسط وافريقيا وامريكا الجنوبية. ويضطلع بالعديد من النشاطات في مجالات البحث والنشر والمعلومات والمكتبة والتوثيق وتشجيع الدراسات الاكاديمية في المواضيع الخاصة بالتنمية الثقافية المعاصرة وبالفنون والعلوم في العالم الإسلامي، بالإضافة إلى عنايته بالاثار الإسلامية وصيانة وترميم التراث الحضاري والمعماري وما يتصل بتلك المجالات، كما يقوم المركز بتنظيم العديد من الاحداث والفعاليات كالمؤتمرات والمعارض الفنية والمسابقات الدولية حول الفنون والعمارة بالتعاون مع حكومات الدول الاعضاء بالمنظمة ومع المؤسسات العلمية والثقافية فيها، بغية تعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب الإسلامية من ناحية وبين سائر شعوب العالم من ناحية أخرى.

تم إنشاء مركز الأبحاث بقصد تعزيز الروابط التاريخية بين الشعوب الإسلامية

تأسيس المركز

أنشئ المركز عام ١٩٨٠م، كأول جهاز ثقافي متفرع عن منظمة المؤتمر الإسلامي بناءً على القرار الصادر عن المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء خارجية الدول المشاركة (استانبول ١٩٧٩م)، ويحمل رقم ٣١٧- ECS. وباشر أعماله إثر موافقة المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء الخارجية في إسلام آباد بباكستان عام ١٩٨٠م، على أول برنامج عمل وميزانية للمركز وقد ورد في ديباجة النظام آنذاك ما يلي: (يتم إنشاء مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بمدينة استانبول بقصد تعزيز الروابط التاريخية بين الشعوب الإسلامية وخلق جو من الصداقة والأخوة الخالصة على أساس التراث الذي تزخر به الحضارة والثقافة الإسلامية العظيمة، وسوف يوفر هذا المركز مكاناً يستطيع المؤرخون والعلماء ورجال الفن في العالم الإسلامي، أن يجتمعوا فيه ليتبادلوا وجهات النظر ودراسة التراث المشترك الثمين المتمثل في الثقافة والحضارة الإسلامية وكذلك لإبراز مساهمة الإسلام في الحضارة العالمية)، وكان البروفيسور **أكمل الدين إحسان أوغلي** هو أول مدير عام للمركز، إذ قام على تأسيسه وتدعيم أركانه، وظل على رأسه ربع قرن من الزمان حتى انتقل منه أميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

افتتاحه

افتتح مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسيكا) في ٢٣ مايو سنة ١٩٨٢م، برعاية المرحوم **طورغوت أوزال** نائب رئيس الوزراء في تركيا، وبحضور الأستاذ **الحبيب الشطي** الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي آنذاك، حيث يقع مقر إرسيكا ضمن مجموعة قصور يلدز التاريخية



• في حفل افتتاح المركز عام ١٩٨٢م.



مبنى مكتبة المركز.

استانبول ويضم المباني المعروفة باسم سيركوشكي (Seyir Kosku)، ويسمى أحيانا قصر ست (Set Kosku)، وقد بنى هذا القصر السلطان **عبد الحميد الثاني** (١٨٧٨ - ١٩٠٨)، وقد بني خصيصاً بمناسبة الزيارة الرسمية لـ **فيلهالم الثاني** امبراطور ألمانيا وملك بروسيا، وكان الهدف من بنائه هو السماح للإمبراطور الألماني بمشاهدة موكب صلاة الجمعة والاستعراضات العسكرية.

وقصر جيت وقصر الياوران، اللذان خصصتهما حكومة الجمهورية التركية للمركز بما يتفق مع طبيعة عمله والاهتمام الذي تبديه تجاه الرسالة التي أناطتها به الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، كما منحته الصفة الدبلوماسية والإعفاءات الضريبية والجمركية. وقد باشرت إدارة المركز ترميم المباني



الأرشيف.

في الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥م، من خلال تبرعات دولية لهذا الغرض. وبالإضافة إلى هذه المباني الثلاثة حيث الإدارة العامة وأقسام البحث والمكتبة وقاعة المحاضرات، فقد تم تخصيص مبنيين آخرين ضمن المجموعة نفسها وذلك للاستفادة منهما في تخزين واسترجاع مجموعات المكتبة التي تنمو باطراد سريع.

النظام الأساسي للمركز

يستمد مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية باستانبول كل نشاطاته من خلال النظام الأساسي الذي يعتبر بحق منبع إلهامه ويتكون من ديباجة سبق ذكرها والمادة الثانية وتتضمن أهداف المركز ووظائفه وهي:

١- إنشاء مؤسسة يستطيع العلماء والمؤرخون والكتاب ورجال الفن القادمون من البلدان الإسلامية أن يجتمعوا فيه للقيام ببحوث حول التراث المشترك بهدف إيجاد تفاهم أفضل بين الشعوب الشقيقة في العالم الإسلامي.

٢- توفير الشروط الملائمة الضرورية للتعاون الوثيق بين المؤرخين والكتاب في البلدان الإسلامية من أجل وضع حد للأحكام المتحيزة التي يروجها بعض المؤلفين الأجانب حول تاريخ الشعوب الإسلامية وفنها وثقافتها.

٣- نشر البحوث على شكل كتب وكراسات بهدف خلق جو من التفاهم والصداقة الخالصة بين الشعوب الإسلامية.

٤- التصحيح بعد التشاور والاتفاق للمعلومات التي لا أساس لها من الصحة والتي لا تزال في الكتب المدرسية المتداولة في بعض البلدان الإسلامية، وهي كتب قد تؤدي إلى الشقاق بين الأجيال المقبلة للشعوب الإسلامية.

٥- وضع الترتيبات اللازمة لجمع شمل العلماء ورجال الفن في البلدان الأعضاء.

٦- تشجيع التعاون وتبادل الكتب في ميدان التاريخ والفن والثقافة بين الجامعات وغيرها من مؤسسات البحث في البلدان الإسلامية.

٧- تنظيم حلقات دراسية وندوات دورية سواء في المركز أو في إحدى الدول الأعضاء في المؤتمر الإسلامي وتنظيم مؤتمرات في التاريخ والفن والثقافة بإحدى البلدان الأعضاء كل ثلاث سنوات.

٨- نشر مجلة كل ثلاثة أشهر حول تاريخ البلاد الإسلامية وكذلك نشر المبادئ الرئيسية للحضارة الإسلامية.

أجهزة المركز

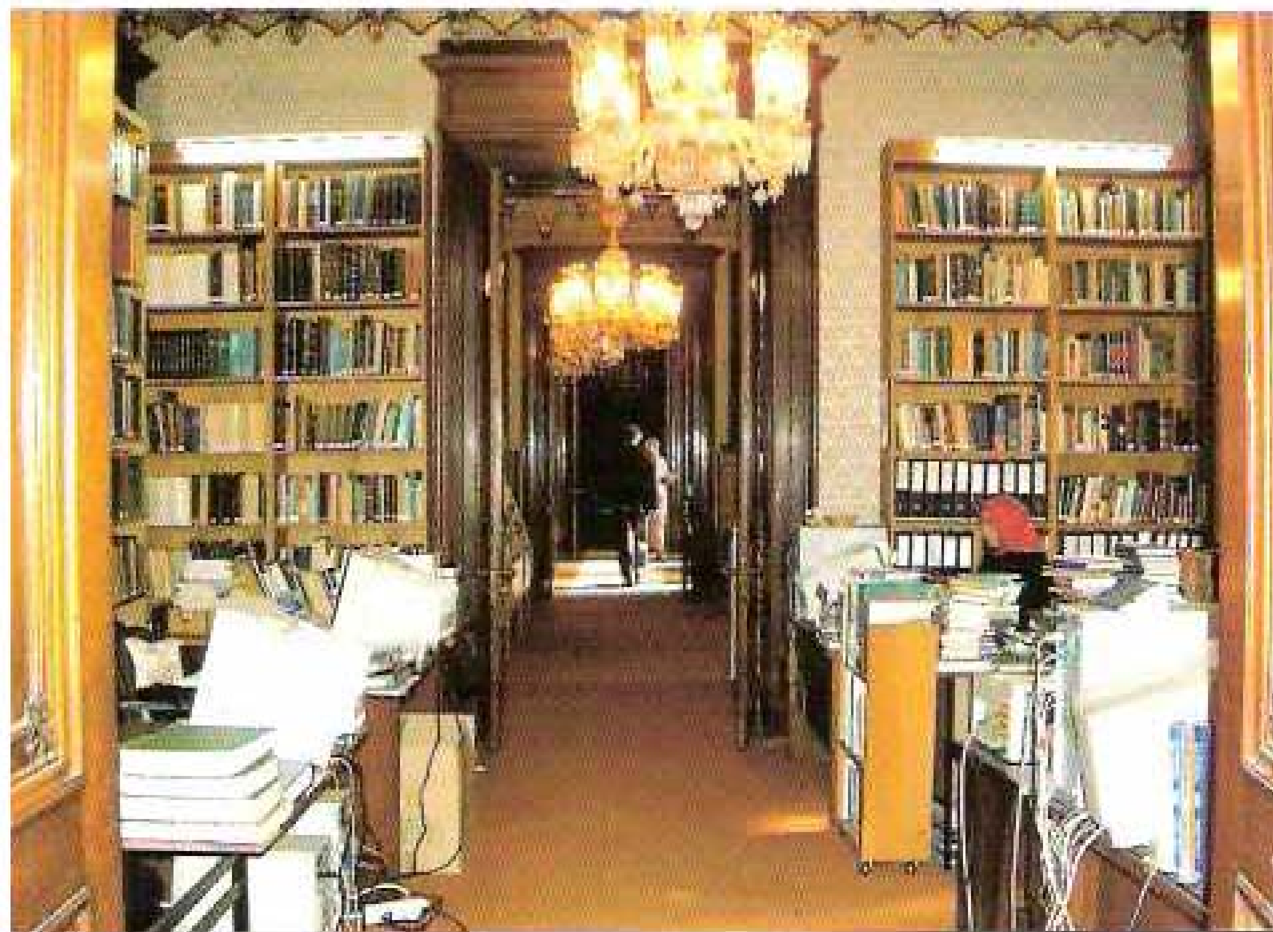
١- مجلس الإدارة:

أ - يشرف المجلس على نشاطات المركز ويصدق على التقرير السنوي عن النشاطات السالف ذكرها.

ب - يتألف المجلس من عشرة أعضاء منهم المؤرخ والعالم والكاتب، يعينهم مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي وبناءً على اقتراح الأمين العام لمدة ثلاث سنوات، وحسب التوزيع الجغرافي ويضم المجلس بالإضافة إلى ذلك كلاً من مدير عام المركز وممثل الأمين العام.

يستمد مركز الأبحاث كل نشاطاته من خلال النظام الأساسي الذي يعتبر بحق منبع إلهامه

وضع حد للأحكام المتحيزة التي يروجها بعض المؤلفين الأجانب حول تاريخ الشعوب الإسلامية وفنها وثقافتها.



ج - يجتمع المجلس على الأقل مرة كل سنة ويمكن دعوة المجلس للاجتماع في دورة غير عادية بناءً على دعوة أربعة من أعضائه على الأقل أو كلما رأى مدير عام المركز ضرورة لذلك بالتشاور مع رئيس المجلس.

د - ينتخب المجلس من بين أعضائه رئيساً له وذلك للمدة المحددة للمجلس ويضع المجلس برامج عمل المركز ويحيلها إلى مؤتمر وزراء الخارجية عن طريق الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كما يسهر على تنفيذها. ويقدم المجلس تقريراً سنوياً إلى المؤتمر. وقد تعاقب على المركز العديد من مجالس الإدارة ويتشكل المجلس الحالي من سمو الأميرة **د. وجدان علي**، من المملكة الأردنية الهاشمية، ود. **محمد إبشيرلي**، من الجمهورية التركية، والدكتور **عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي**، من دولة قطر، والدكتور **سعد بن عبد العزيز الراشد**، من المملكة العربية السعودية، **والأستاذ وليد فاضل الفاضل**، من دولة الكويت والأستاذ **محمد أحمد المر**، من دولة الإمارات العربية المتحدة، والدكتور **عزيز درامان**، من مملكة ماليزيا، والأستاذ **أمادو سيسي نديفنه**، من جمهورية السنغال، والدكتور **خالد أرن**، من الجمهورية التركية.

يقدم المجلس تقريراً سنوياً إلى المؤتمر وإلى المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي.

٢- المكتب التنفيذي:

أ - يتكون المكتب التنفيذي للمركز من المدير العام وممن يعاونه من الموظفين الآخرين على أن يكونوا من رعايا الدول الأعضاء ويكون أول مدير عام للمركز مواطناً تركياً.

ب - المدير العام مسؤول أمام المجلس عن جميع نشاطات المركز، ويقدم تقارير دورية إلى رئيس المجلس عن جميع نشاطات المركز.

ج - يقدم المدير العام النظام الداخلي للمكتب التنفيذي للمصادقة عليه من قبل المجلس ويقدم كذلك للمجلس الإجراءات والقوانين التي يجب اتباعها لإدارة المركز والنظم المتبعة في نشر الكتب والدراسات.

إن الدعم الأدبي والمادي كان له أطيب الأثر في النجاح الذي أحرزه خلال الفترة الماضية

شعار المركز

استخدم المركز عدة شعارات له منها:

أ - الشكل البيضاوي المكون من شريط بيضاوي أيضاً، يحمل اسم المركز باللغة الإنجليزية في نصه العلوي، واختصار اسمه من النص الإنجليزي إرسيكا على شكل نصب يعلوه الهلال وبداخل الشعار رسوم لمبانيه الثلاثة، وفي أسفل الشكل البيضاوي سنة التأسيس تتلوها السنة الجارية في موعد إصدار المنشورات، وقد اكتفى أحياناً باستخدام كلمة إرسيكا باللغة الإنجليزية المروسة على شكل نصب، وأما اسم المركز فقد كتب بخط الثلث على شكل سطر.



• شعار المركز أبان الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسه.



• د. خالد أرن مدير عام المركز.

الدكتور خالد أرن مدير عام إرسيكا

إنه من خلال تواصلكم معنا لسنوات عدة في حروف عربية، ومن خلال التعاون المشترك مع المؤسسات الفنية والثقافية كافة فإن مركز **إرسيكا** يسعد دائماً باستقبال العديد من الخطاطين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي ومن الدول الأخرى للتتلمذ على أيدي أساتذة الخط في استانبول من خلال الدورات التي يقيمها المركز. وتسهيلاً على الخطاطين المرتبطين بأعمال رسمية، فإننا نسعى لتلبية طلباتهم بالالتحاق بتلك الدورات دون تقييدهم بمواعيد محددة، بمعنى أن تلك الدورات أصبحت مفتوحة ومتاحة على مدار العام، وعندما يأتي الخطاط إلى إستانبول لا يقتصر نشاطاته على متابعة دروس الأساتذة فحسب، بل يقوم بالاتصال بكبار الخطاطين وأرباب الفنون الإسلامية الأخرى مثل التذهيب والأبرو، ويزور المتاحف والمساجد والمكتبات العامة الزاخرة بكنوز فن الخط، كما يجد الفرصة للاستفادة من مكتبة المركز ويحظى بتوجيهاته ورعايته خلال فترة إقامته، وقد أثبتت تلك الطريقة نجاعتها، إذ حصل عدد كبير من الخطاطين في نهاية المطاف على إجازاتهم بهذه الطريقة. هذا في مجال فن الخط والتذهيب وإعداد ورق الأبرو، ولكن نشاطات **إرسيكا** تمتد إلى مجالات أخرى عديدة في مجال الفن والثقافة والتاريخ والصناعات التقليدية وطباعة الكتب ذات الاختصاص ونشرها، وإذا ما التفتنا إلى نشاط إرسيكا في مجال المسابقات في فن الخط فإن ست مسابقات قد تمت والاستعداد قائم للمسابقة السابعة باسم **هاشم محمد البغدادي**.

أما في المعارض فإن لإرسيكا دوراً بارزاً في هذا النشاط، في دولة الإمارات العربية المتحدة - دبي - منذ عام ٢٠٠٢م، في معرضها الأول تحت اسم معرض دبي الدولي لفن الخط وبشكل متوال، وبتطوير دؤوب في كل دورة.



• الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود.

النشرة الإخبارية

حرص المسؤولون في المركز على إصدار نشرة إخبارية تنفيذاً لنصوص النظام الاساسي، لإطلاع القراء والمهتمين على نشاط المركز وبرامجه ومنجزاته، وكان العدد الاول قد صدر في شعبان ١٤٠٢هـ الموافق مايو (أيار) ١٩٨٢م، تحت اسم النشرة الإخبارية، ومعنونة باسم منظمة المؤتمر الإسلامي - مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، وعلى يمين الغلاف الآية القرانية الكريمة ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، بتركيب متماثل في خط الثلث، وعلى يساره شعار إرسيكا بالحروف اللاتينية، ومنذ ذلك التاريخ والنشرة الإخبارية تصدر فصليا حاملة رقم الإصدار.

إن الدعم الادبي والمادي الذي لقيه المركز من الدول الاعضاء ومن دولة المقر ومن الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وكذلك مجالس إدارته المتعاقبة والتي ضمّت نخبة من العلماء والمتخصصين كل في مجالات عمله وتوجيهاتهم له كان له أطيب الاثر في النجاح الذي احرزه خلال الفترة الماضية، كما ان روح الفريق التي سادت ادارته برئاسة مديره العام السابق ومؤسسه الاستاذ الدكتور **اكمل الدين إحسان اوغلي** ونظرته الواسعة ورؤيته الثاقبة مكنته من مواجهة التحديات التي رافقت مرحلة التاسيس خاصة والمراحل التي تلتها، حتى أخذ مكانته في مصاف المؤسسات الدولية وأصبح مؤسسة رائدة في مجاله، إذ تجاوزت إصداراته في شتى مجالات التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية مئة وعشرة عناوين، يقع بعضها في عدة مجلدات وبعدة لغات تصل الى خمس لغات، ومن بين تلك الإصدارات سلسلة تاريخ الشعوب الإسلامية، وسلسلة تاريخ العلوم وسلسلة وقائع الندوات العلمية التي عقدها المركز في العديد من الموضوعات وسلسلة فن الخط والمسابقات وسلسلة الحرف اليدوية التقليدية، وغيرها وأصدر نحو سبعين عدداً من نشرته الإخبارية باللغات الرسمية الثلاث للمنظمة وهي العربية والإنجليزية والفرنسية. كما نظم او شارك في تنظيم اكثر من خمسين ندوة عالمية حول شتى موضوعات الحضارة والتراث الإسلامي، واقام نحو مئتي معرض في مجال الفنون والصور الفوتوغرافية التاريخية والمنشورات في مقره وفي الدول الاعضاء. وقد اقام المركز مكتبة متخصصة في مجالات التاريخ والفنون والحضارة الإسلامية، تحتوي على اكثر من ستين الف عنوان في خمسين لغة، واصبح باستطاعتها الاستجابة لمتطلبات البحث العلمي الحديث في مجالات اختصاصها وتواصل المكتبة نموها بصفة مطردة من خلال المقتنيات الجديدة وكذلك الإهداءات من قبل المؤسسات والشخصيات، وتتكون مجموعة المكتبة من خمسة وستين الف مجلد بما في ذلك الكتب المرجعية والبحوث والمراجع الاولية والادلة والبيلوغرافيات والفهارس وسبعة الاف عنوان من المواد المكتبية عدا الكتب مثل التقارير والمستندات والبحوث التي القيت في المكتبات والندوات وثلاثمئة اطروحة دكتوراه و٩٧١ اطلسا وخريطة ومخطظا، و١٢٩١ عنوانا من الدوريات، وتعتبر مجموعة الكتب الخاصة بفن الخط من أثرى المجموعات وهذا يعود إلى فضل العلماء والشخصيات الإسلامية التي أهدت مجموعاتها القيمة والنادرة من الكتب والخرائط والصور والمجلات العلمية الى مكتبة المركز، مما رفع قيمة مجموعتها.

وقد تكرم صاحب السمو الشيخ الدكتور **سلطان بن محمد القاسمي** عضو المجلس الاعلى، حاكم الشارقة بإهداء المركز مجموعة قيمة من المخطوطات والكتب النادرة، ولدى المكتبة برنامج للتبادل مع نحو أربعمئة مؤسسة في العالم. كما تضم قسماً خاصاً بالمواد الارشيفية والصور الفوتوغرافية التاريخية لمختلف أرجاء العالم الإسلامي يبلغ عددها ستين ألف صورة ويفد اليها الباحثون من مختلف انحاء العالم.

وفي مجال التراث والآثار الإسلامية فقد اضطلع المركز بالعديد من النشاطات التي تلقي الضوء على اهمية تقييم الموروث الثقافي والحفاظ عليه وتنسيق الجهود الدولية في هذا الاتجاه، وذلك بالعمل على صيانة التراث الملموس وغير الملموس للعالم الإسلامي، وقد سبق ان نظم جائزة **الملك فهد** للعمارة الإسلامية في مجالي التصميم والبحث عام ١٩٨٦م، والمسابقة الدولية الاولى للتصوير الفوتوغرافي في مجال التراث في إطار عام التراث الإسلامي ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، الذي أقره المؤتمر الإسلامي الرابع عشر لوزراء الخارجية (بنغلاديش ١٩٨٣م)، لبث مزيد من التوعية بمفهوم التراث الإسلامي وتوثيقه، كما قام بتنفيذ (مشروع موستار ٢٠٠٤)، الذي استمر لعشر سنوات على شكل جلسات عمل وندوات علمية سنوية، وذلك لإعادة ترميم وصيانة التراث الإسلامي الذي دمرته الحرب في البوسنة والهرسك، وصدر تقرير شامل عن تلك الحلقات، ويستعد المركز حاليا لإعلان مشروع مماثل بالاستفادة من تلك التجربة، تحت عنوان (القدس ٢٠١٥)، سعيا لترميم الآثار والمعالم الإسلامية في القدس الشريف والحفاظ عليها، كما أعلن عن إجراء جائزة **الامير فيصل بن فهد** للحفاظ على التراث المعماري الإسلامي، وتمنح جوائزها لافضل مشاريع ترميم للمباني الإسلامية.

كما اقام المركز العديد من الدورات التدريبية للحفاظ على المخطوطات الإسلامية وترميمها بالتعاون مع مكتبة السليمانية باستانبول من خلال برنامج تعاون بين المركز ووزارة الثقافة والسياحة التركية ومنظمة اليونسكو.

اقام المركز مكتبة متخصصة باستطاعتها الاستجابة لمتطلبات البحث العلمي الحديث.

تكرم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي باهداء المركز مجموعة قيمة من المخطوطات والكتب النادرة.



• اهداء مخطوطات للمركز من قبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.

زوار المركز

استقطب نشاط المركز وفعالياته الاهتمام المتزايد من قبل قادة العالم الإسلامي ورجالاته ومفكريه وكتّابه، وكذلك الأوساط العلمية والفكرية المتمثل في الزيارات العديدة لرؤساء بعض الدول الأعضاء وكبار المسؤولين فيها واطلاعهم على منجزاته عن كثب وإبداء رغبتهم في تعزيز أواصر التعاون بين المركز والمؤسسات العلمية والثقافية في بلدانهم. ففي أثناء زيارة الشيخ **زايد بن سلطان آل نهيان** (طيب الله ثراه)، لاستانبول في ١٣/٨/١٩٨٤م. استقبل في مقر إقامته الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** مدير المركز، حيث قدم شرحاً عن نشاط المركز، وشكل اهتمامه - رحمه الله - دعماً للمركز وفعالياته. كما أن من زوار المركز صاحب السمو الشيخ الدكتور **سلطان بن محمد القاسمي** عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بتاريخ ٣٠/٦/١٩٩٤م. اطلع فيها على أقسام المركز وسير العمل فيه، ومن كبار المسؤولين في الدولة زار معالي السيد **أحمد خليفة السويدي** الممثل الشخصي لصاحب السمو رئيس الدولة بتاريخ ٥/٩/١٩٨٧م. رافقه فيها معالي السيد **خميس بطي الرميثي** مدير مكتب صاحب السمو رئيس الدولة آنذاك. كما زار المركز أيضاً سمو الشيخ **عبد الله بن زايد آل نهيان** وزير الثقافة والإعلام بالدولة في ١٧/٩/٢٠٠٢م، ورافقه في الزيارة سعادة الأستاذ **محمد المر** والدكتور **أنور قرقاش**.

إرسيكا وفن الخط

أولى المركز فن الخط اهتماماً خاصاً في إطار اهتمامه بالفنون الإسلامية التي تشكل أحد المحاور الرئيسية الثلاثة في مجال اختصاصه، إلى جانب التاريخ والثقافة الإسلامية. ومن أهم العوامل التي دفعته إلى الاهتمام بفن الخط بالإضافة إلى ما نص عليه النظام الأساسي للمركز ضمن الفنون الإسلامية، الاهتمام المباشر للدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** مدير المركز وحبه لهذا الفن وعلاقته الوطيدة بأشهر الخطاطين حينذاك، لا سيما المرحوم **حامد الآمدي** وتلميذه الأستاذ **حسن جلبي**. وعندما اتخذت إدارة المركز الآية الكريمة ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ شعاراً له كلف الشيخ **حسن جلبي** بكتابتها وهو أبرز تلاميذ الخطاط الراحل **حامد الآمدي** (١٨٩١ - ١٩٨٢م)، وقد صاغها بخط الثلث على شكل دائري، وقامت بزخرفة تلك اللوحة المذهبة المشهورة رقت قونت (١٩٠٣ - ١٩٨٦م)، التي واكبت مسيرة عدد من كبار ومشاهير الخطاطين آنذاك مثل **اسماعيل حقي ألتون بزر، وحليم أوزيازيجي، ونجم الدين أوقياي** وغيرهم. وما أن بدأ المركز يشق طريقه لتنفيذ المشروعات التي أقرها مجلس إدارته المنتخب اعتباراً من عام ١٩٨١م، حتى سارع إلى إعداد شريطين وثائقيين عام ١٩٨٢م، حول الخط والتذهيب شملا حياة وأعمال الخطاط **حامد أيتاج** (الآمدي)، والمذهبة **رقت قونت** والمذهب **محسن دمير أونات**. ولم يكن الغرض من هذين الشريطين التوثيق فحسب، بل كان لهما دور هام في التعريف بهذه الفنون وصقل مواهب الخطاطين حتى أصبحا مصدر إلهام للعديد منهم في أنحاء العالم كافة.



• صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في مكتب مدير إرسيكا.



• سمو الشيخ عبد الله آل نهيان والوفد المرافق وشرح من د. أكمل الدين إحسان أوغلي.

زار المركز أيضاً سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان ورافقه سعادة الأستاذ محمد المر والدكتور أنور قرقاش.

برنامج تطوير الحرف اليدوية التقليدية

وفي مجال تنمية الحرف اليدوية التقليدية، أولى المركز ذلك الموضوع في الدول الأعضاء اهتماماً خاصاً من خلال إحداث برنامج لإحياء هذه الحرف وحمايتها وتنميتها. ونظم العديد من المهرجانات والندوات والمسابقات، وكان أولها الاحتفال الدولي لحرفيي العالم الإسلامي كما هم في مواقع العمل عام ١٩٩٤م، في إسلام أباد. وتوالت سلسلة الندوات في هذا المجال في كل من الرباط عام ١٩٩١م، وفي القاهرة عام ١٩٩٥م، وفي دمشق عام ١٩٩٧م، وفي تونس عام ١٩٩٩م، وفي أصفهان عام ٢٠٠٥م، وتناولت كل ندوة موضوعاً خاصاً في الحرف اليدوية، وأصدر المركز سلسلة من المنشورات ضمت وقائع تلك الندوات والملتقيات، كما شارك المركز في الملتقيات الدولية الأخرى التي تناولت هذا الموضوع الهام من مختلف جوانبه. ويستعد المركز حالياً لعقد الندوة الدولية الأولى حول السياحة والحرف اليدوية بالتعاون مع الهيئة العليا للآثار في المملكة العربية السعودية - الرياض - نوفمبر ٢٠٠٦م.

أثناء زيارة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (طيب الله ثراه) استقبل الدكتور أكمل الدين حيث قدم شرحاً عن نشاط المركز



• معالي أحمد خليفة السويدي ومعالي الأستاذ خميس بطي الرميثي.

إنه من سليمان وإنه

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

عن علي رضي الله تعالى عنه
كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة
من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان
جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في
الوجه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار
جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين
والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب
وإذا التفت التفت معا

عثمان رضي الله عنه

علي رضي الله عنه

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرا وأصدقهم
لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
اللهم صل وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله وصحبه أجمعين الطاهرين
كتبه أضعف الكتاب المعروف عزمي حامد الآمدي غفر الله ذنوبه

• حلية شريفة من أعمال حامد الآمدي - كتاب فن الخط

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول



المسابقة الدولية لفن الخط

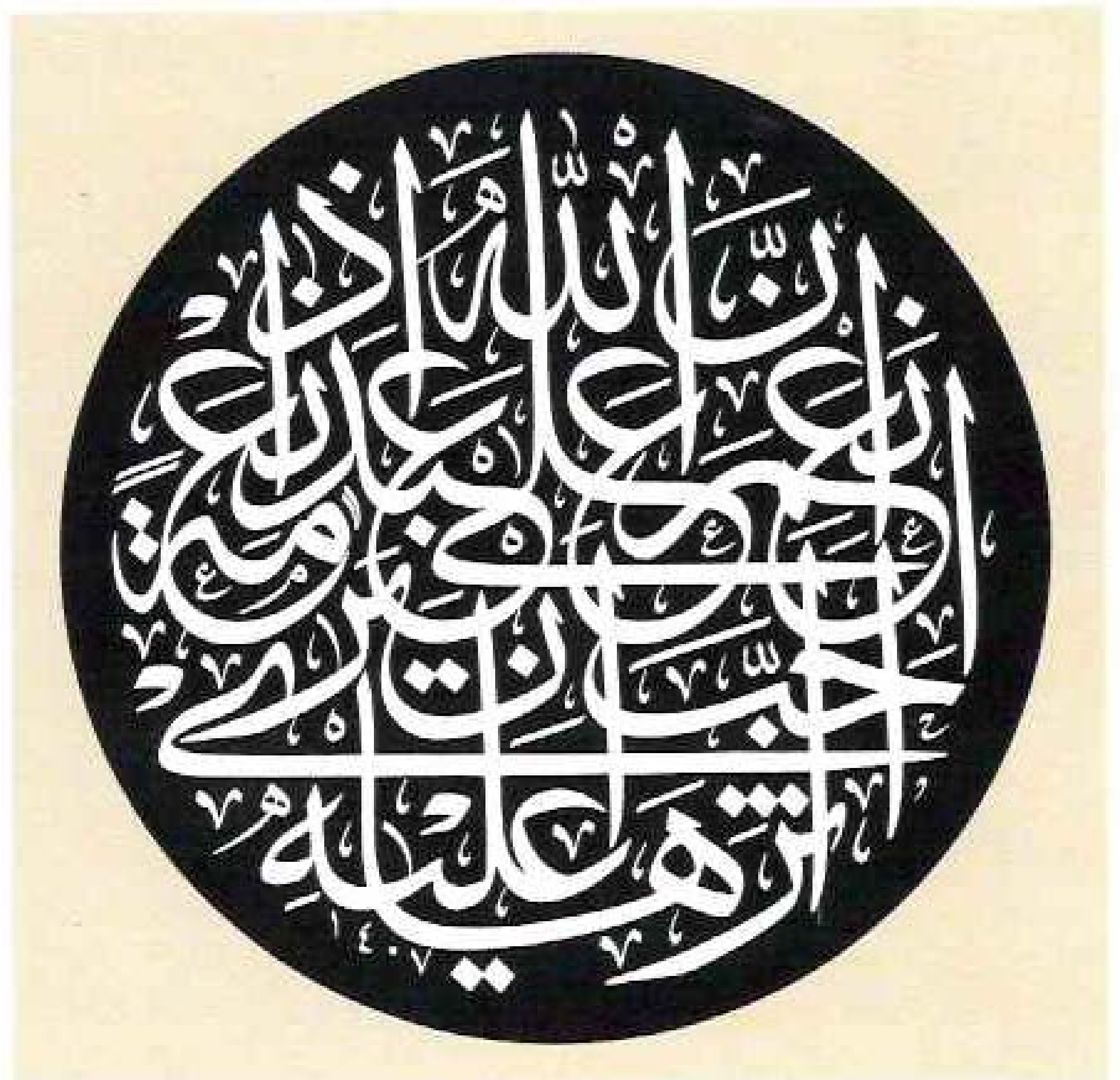
في إطار احتفالات العالم الإسلامي بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، قررت إدارة المركز عقد ندوة دولية حول الفنون الإسلامية واتخذت الاستعدادات لعقدها، واقيمت في استانبول في شهر إبريل عام ١٩٨٣م، تحت شعار (المبادئ والاشكال والمضامين المشتركة للفنون الإسلامية)، وشارك فيها اربعة واربعون عالماً متخصصاً في شتى الفنون الإسلامية من الدولة المضيفة تركيا والدول العربية والإسلامية ومن أوربا وامريكا الشمالية.

سلسلة المسابقات الدولية لفن الخط لا زالت الأولى والوحيدة من نوعها على المستوى الدولي.

وتخللت الندوة عدة حلقات دراسية ومناقشات علمية جادة ورافقها عدد من المعارض الفنية، وكان لفن الخط وتاريخه نصيب وافر منها، وصدرت عن الندوة عدة توصيات على جانب كبير من الاهمية. كما صدر عنها بيان استانبول حول الفنون الإسلامية. وكان من التوصيات الصادرة عن تلك الندوة (رصد جائزة يضع المركز نظامها لاحسن خطاط تكون حاملة لاسم شيخ الخطاطين المعاصرين الأستاذ **حامد الامدي** رحمه الله).

وهكذا بزغت الفكرة الاولية لتنظيم سلسلة المسابقات الدولية لفن الخط التي كانت ولا زالت الاولى والوحيدة من نوعها على المستوى الدولي. ومع ان التوصية أشارت إلى إستحداث «جائزة لاحسن خطاط»، الا ان هذه الخطوة التي انطلقت عملياً عام ١٩٨٥م، بتنظيم المسابقة الدولية الأولى لفن الخط باسم الخطاط الراحل **حامد الامدي** في خمسة فروع استقطبت ٣٥٠ مشاركا من ٣٢ دولة، ووزعت عقبها ٦٢ جائزة، ومكافاة بقيمة /٣٠،٠٠٠/ دولار امريكي على ٤٣ مشاركا. وقد شهدت المسابقة خلال عقدين من الزمن تطورا مطردا، إلى أن أصبحت تقام في اربعة عشر نوعا من انواع الخطوط المعروفة في يومنا هذا في كافة أنحاء العالم الإسلامي من اقصى الشرق إلى اقصى الغرب وهي: جلي الثلث، والثلث، والنسخ، وجلي التعليق، والتعليق، وجلي الديواني، والديواني، والكوفي، والمحقق، والريحاني، والإجازة، والرقعة، والمغربي، والتعليق الدقيق.

وللمقارنة بين المسابقة الاولى والمسابقة السادسة التي أقيمت



• اللوحة الفائزة بالدرجة الأولى بالثلث الجلي - داود بكتاش، ١٩٨٦.

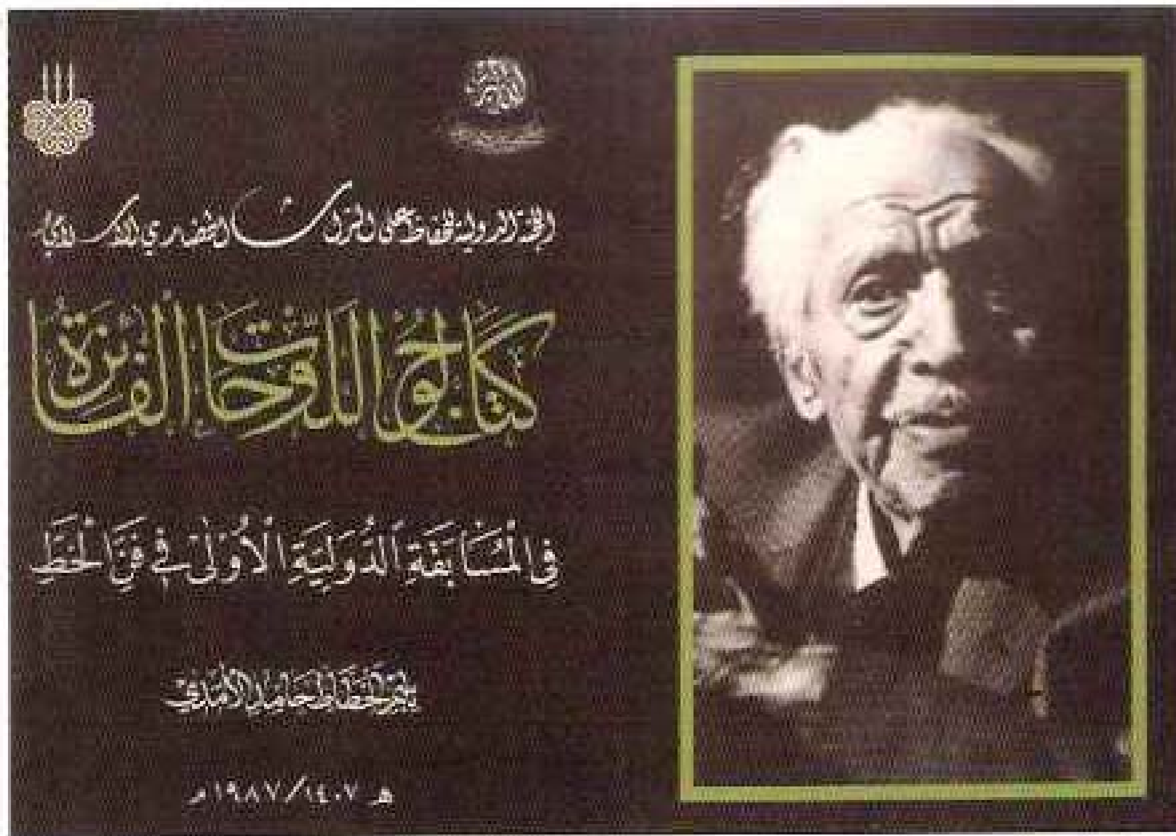
عام ٢٠٠٣م، باسم **مير عماد الحسني** ٩٦١ - ١٠٢٤هـ / ١٥٥٤ - ١٦١٥م، تجدر الإشارة إلى أن عدد المشاركين فيها تجاوز ألف مشارك من نحو ٣٦ دولة، وزعت على إثرها ١١٠ جوائز، ومكافآت بقيمة /٦٠,٠٠٠/ دولار أمريكي على نحو ١٠٠ مشارك. وفي الوقت الذي أقيمت فيه الندوة الدولية للفنون الإسلامية باستانبول، عقدت اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي، وهي أحد الأجهزة الفرعية لمنظمة المؤتمر الإسلامي اجتماعا تمهيديا برئاسة معالي الأستاذ **حبيب الشطي** الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي آنذاك نيابة عن رئيس اللجنة الأمير **فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود** (يرحمه الله)، وذلك لبحث التصورات الرئيسية لعمل اللجنة ووضع مقترحات خاصة ببعض المشروعات التي ستتبناها.

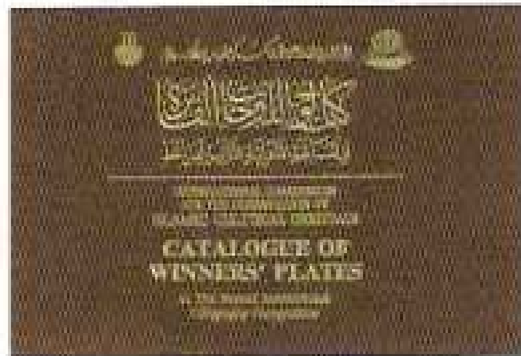
وفي أكتوبر - تشرين الأول من العام نفسه اجتمعت اللجنة لأول مرة بمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول إرسيكا، إذ نص نظامها الأساسي على أن يقوم المركز بأعمال الأمانة التنفيذية للجنة التراث، وعلى أن يكون مدير عام المركز أمينا عاما لها في الوقت نفسه، وقد شهد ذلك الاجتماع انطلاق أعمال اللجنة، إذ قررت تنفيذ العديد من المشروعات، وكان من بينها جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للعمارة الإسلامية في مجال التصميم والبحث كما تبنت اللجنة تنظيم المسابقة الدولية الأولى لفن الخط والتي أقيمت كما أسلفنا باسم الخطاط الكبير **حامد الآمدي**، وأخذت الأمانة التنفيذية للجنة ممثلة بمركز إرسيكا على عاتقها تنظيم هاتين المسابقتين على المستوى العالمي وكانا حدثين غير مسبوقين في العالم الإسلامي.

وإذا ما عدنا إلى المسابقة الدولية لفن الخط، فكما ألمحنا بأنها برزت كفكرة متواضعة ضمن توصيات الندوة الدولية للفنون الإسلامية، ومرت بعدة مراحل من التخطيط، إلى أن طرحت شروطها بكتيبات من ثلاث لغات عام ١٩٨٥، وظهرت نتائجها المبهرة عام ١٩٨٦، حيث كشفت عن مواهب وقدرات كامنة في الوقت الذي كان يعتقد فيه أن هذا الفن قد تراجع أو اندثر. وقد ألمحنا إلى بعض المؤشرات على ذلك النجاح بالأرقام. وتبعا لذلك فقد قررت اللجنة إجراء تلك المسابقة بشكل دوري كل ثلاث سنوات، على أن تقام كل واحدة منها باسم أحد أبرز رموز وعباقرة هذا الفن تخليدا لذكراهم. وحث الناشئة على اقتفاء آثارهم، فكانت المسابقة الثانية باسم **ياقوت المستعصمي** (ت - ١٢٩٨م)، وأعلنت نتائجها عام ١٩٨٩م، والثالثة باسم **ابن البواب** (ت ١٠٢٢م)، بمناسبة مرور ألف عام على وفاته وأعلنت نتائجها عام ١٩٩٢م، والرابعة باسم الشيخ **حمد الله الأماسي** (١٤٢٩ - ١٥٢٠م)، وظهرت نتائجها عام ١٩٩٧م، والخامسة باسم عميد الخط العربي في القرن العشرين **سيد ابراهيم** (١٨٩٧ - ١٩٩٤م)، وكانت نتائجها عام ٢٠٠٠م، ونظمت مؤخرا المسابقة السادسة باسم **مير عماد الحسني** (١٥٥٤ - ١٦١٥م)، في الذكرى المئوية الرابعة لوفاته وأعلنت نتائجها عام ٢٠٠٣م.

وقد عمدت سكرتارية المسابقات إلى طباعة وتوزيع كتيب شامل للمواصفات والشروط والنصوص الواردة لكل مسابقة مع كتيب آخر يحتوي على نماذج إرشادية للخطاطين المشاركين كما صدر عقب كل مسابقة كتالوج خاص بها، ضم صورا للأعمال الفائزة، وأسماء وصور وعناوين الخطاطين الفائزين والمشاركين في كل مسابقة منها. كما وزعت شهادات تهنئة على الفائزين في المسابقات الأولى، ثم تلا ذلك توزيع شهادات على المشاركين اعتبارا من المسابقة الخامسة؛ وبذلك أصبحت هذه المسابقات وما يتبعها من منشورات حدثا ترتقبه الأوساط الفنية والثقافية ولا سيما شباب الخطاطين في مختلف أرجاء العالم.

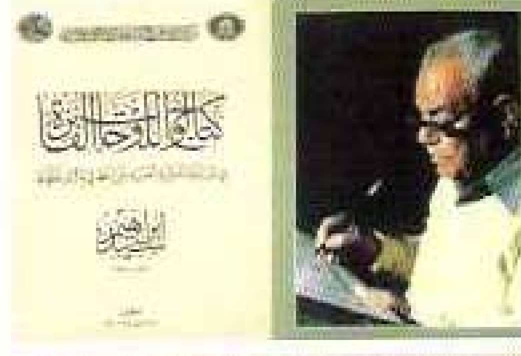
إن الأهم من ذلك أن المسابقات أصبحت معيارا للتميز في مجالها، وبذلك اكتسبت مصداقية حدت بالقائمين عليها إلى السعي لتطوير الأداء وإثراء تجربتها في كل مرة، واتخذت طابعا مؤسسيا. فقد تم إجراء هذه السلسلة حتى

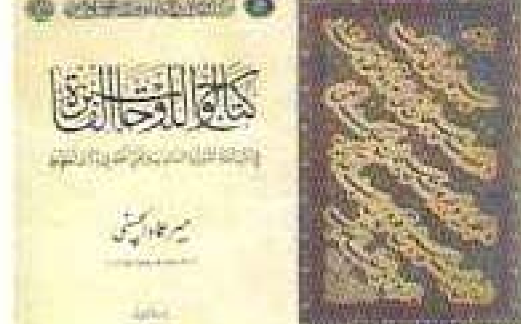




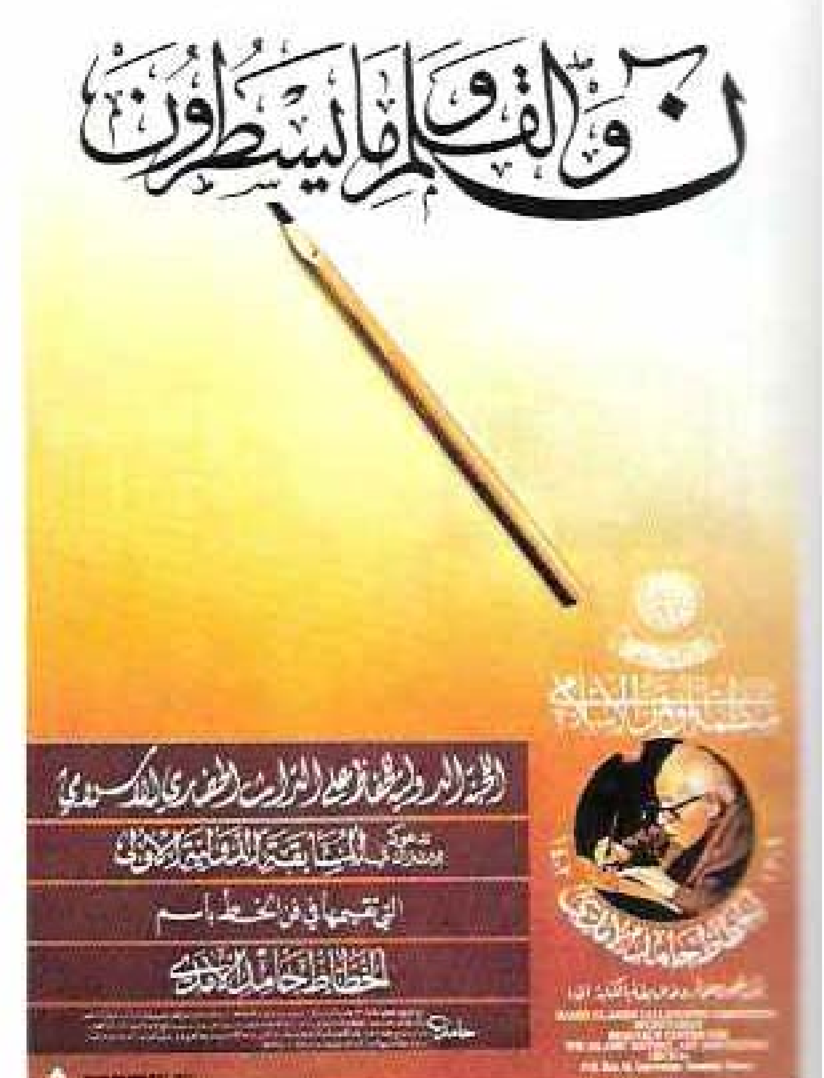








• أغلفة كاتالوجات مسابقة الخط الدولية.



• ملصق المسابقة الأولى.

الحياء شعبة من الإيمان

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال استحيوا من الله حق الحياء قلنا يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله
قال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس
وما وعى والبطن وما حوى وأن تذكر الموت والبلى ومن أراد
الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء

• لوحة الخطاط محمد اوزجاي بالثلث والنسخ - الفائزة بالجائزة الأولى - ١٩٨٦م.

المسابقة الخامسة باسم لجنة التراث، إلى أن تم دمج اللجنة بموجب قرار المؤتمر الإسلامي السابع والعشرين، لوزراء الخارجية (كوالا لمبور - ماليزيا - يونيو ٢٠٠٠م)، بمركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول (إرسيكا)، الذي حرص مديره العام آنذاك والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي حاليا، معالي الأستاذ الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي، المعروف بشغفه ورعايته لهذا الفن وأربابه على مواصلة المسيرة بنفس الروح والحماسة.

المسابقة الأولى كشفت عن واقع الخط في العالم الإسلامي، وأظهرت العديد من المواهب والقدرات فيما عرف بـ «جيل إرسيكا» من الخطاطين.

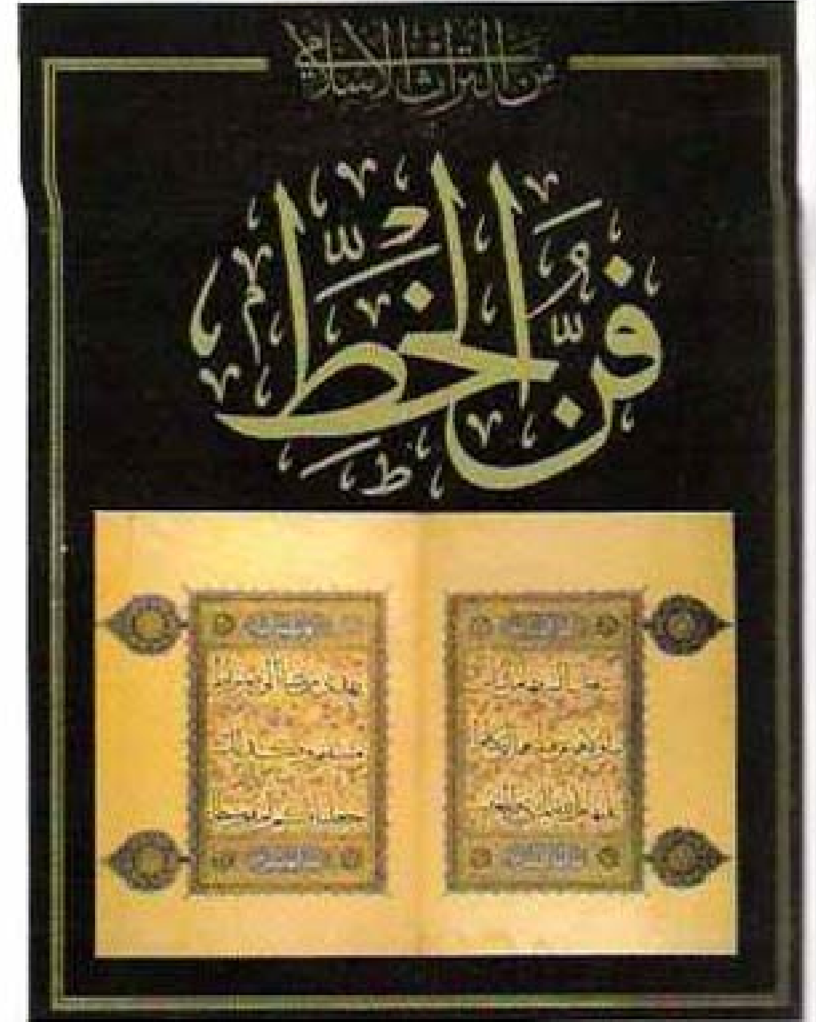
أصداء المسابقة

يمكننا القول إن المسابقة الأولى كشفت عن واقع الخط في العالم الإسلامي، وأظهرت العديد من المواهب والقدرات فيما عرف بـ «جيل إرسيكا» من الخطاطين، وأبرزت عددا من الأسماء المعروفة في يومنا هذا مثل **حسين قوطلو**، **وداود بكتاش**، **ومحمد أوزجاي** وأخيه **عثمان**، **وصاواش جويك** من تركيا، **وعدنان الشيخ عثمان** من سوريا، **وجاسم النجفي** من العراق، **وناصر الميمون** من المملكة العربية السعودية، **وعثمان حامد** من مصر، **وعبد الإله العرب** من البحرين، **وحسين السري ومحمد مندي** من الإمارات العربية المتحدة، وغيرهم من أقطار أخرى، وبرهنت قدراتهم على الإبداع والتراكيب المبتكرة، إلا أنها كشفت كذلك عن نقص في الوعي في مفهوم الخط كفن، إذ تبادر إلى ذهن الكثيرين ممن أقدموا على المشاركة في المسابقة أن المقصود بفن الخط هو الكتابة الجميلة أو المقروءة، وتبين أن العديد منهم لا يستطيع أن يميز بين أنواع الخط، مع أن كتيب المسابقة حمل بعض النماذج الإرشادية بالإضافة إلى الإلمام بالمواد والأدوات التقليدية اللازمة لهذا الفن من أقلام وأوراق وأحبار، وما إلى ذلك أو عدم توفر تلك المواد في كثير من البلدان.

ومن أهم النتائج الإيجابية للمسابقات، ما شهدناه من الإقبال على إقامة العديد من النشاطات وفي مقدمتها مهرجانات وفعاليات دولية ومعارض للخط بلغ عددها ٩٥ معرضا، كان أولها مهرجان بغداد العالمي للخط العربي والزخرفة الإسلامية عام ١٩٨٨م، ومهرجان كاظمة في الكويت عام ١٩٩٦م، ومهرجان طهران عام ١٩٩٧م، وأيام الخط العربي في تونس من العام نفسه، ومعرض الخط العربي للأخوة **أوزجاي** في قطر والإمارات سنة ١٩٩٨م، ومعرض الخط العربي في الرياض ١٩٩٩م، في إطار احتفالات المملكة بالذكرى المئوية لتأسيسها وغيرها وصولا إلى معرض دبي الدولي لفن الخط العربي الذي يقام سنويا، وبينالي الشارقة للخط العربي، بالإضافة إلى ما نشهده من الملتقيات والمحاضرات والندوات العلمية في العديد من المؤسسات الثقافية في الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وسلسلة المعارض الدولية لفن الخط التي أقامها المركز في العديد من الدول الأعضاء ولا سيما دول الخليج العربية عام ١٩٩٢م،



• لجنة تحكيم مسابقة الخط خلال عملية التقييم.



• كتاب فن الخط.

حيث عرضت مختارات من اللوحات الفائزة في المسابقات إلى جانب أعمال الخطاطين المعاصرين في كل من سلطنة عمان ودولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر. كما شهدنا إقبالاً على إقامة المعارض والمسابقات وتكوين جمعيات الخطاطين في العديد من الدول.

في التأليف والنشر

أما في مجال التأليف والنشر فقد أصدر المركز كتابه المرجعي المعروف عالمياً (فن الخط). تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور، وصدر هذا الكتاب حتى الآن بخمس لغات هي العربية والتركية والإنجليزية والملاوية واليابانية إلى جانب إصدار المركز ستة كتالوجات للأعمال الفائزة في المسابقات الدولية وكراستين لتعليم خطوط الثلث والنسخ والرقعة والديواني وجلي الديواني، وببليوغرافيا شاملة للكتب والمقالات المنشورة وقد تسارعت حركة النشر والترجمة في مجال الخط في العديد من الدول بالإضافة إلى صدور بعض الدوريات وأهمها مجلة حروف عربية عن ندوة الثقافة والعلوم في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهي معنية بتاريخ الخط والكتابة ومتابعة النشاط الفني في العالم الإسلامي.

إرسيكا وفن الخط

الإنجازات التي تحققت للخط والخطاطين بإشراف مركز إرسيكا من خلال المسابقة الدولية للخط شكلت أرضية لإظهار المواهب وميداناً للتنافس، لا سيما على المستوى الدولي، وعندما يشاهد المشاركون في المسابقات على وجه الخصوص صور الأعمال الفائزة في الكتالوجات الصادرة عقب المسابقات، يرون كيف يمكن لمجموعة من أفضل الخطاطين أن تصوغ العبارة نفسها بأشكال مختلفة، وقد سبق أن أشرنا إلى أن المركز أصبح بشكل ملتقى للخطاطين من أنحاء العالم كافة. فلا يمضي شهر إلا وهناك زائر أو أكثر لهذا الغرض من إحدى الدول العربية أو الإسلامية أو من أوربا أو بلدان الشرق الأقصى. ونتيجة للإقبال المتزايد على الالتحاق بالدورات التدريبية التي أتاحها المركز للراغبين في تطوير مهاراتهم وقدراتهم من الخطاطين الناشئين، فقد سبق للمركز أن أبرم اتفاقية مع كلية الفنون الجميلة بجامعة **معمار سنان** باستانبول للتعاون في تنظيم تلك الدورات. ولا شك أن منشورات المركز من الكتب والأمشاق والكاتالوجات أصبحت مصادر لا غنى عنها لأرباب هذا الفن ورواده. كما أن نشر عناوين الخطاطين وتحديثها بشكل دوري من خلال قاعدة البيانات التي تضم أكثر من ألفي اسم وعنوان يحقق التواصل بين الخطاطين وأساتذة هذا الفن.

كما أنه كان للمركز دور في إعداد أشرطة وثائقية عن الخط والخطاطين في تركيا بالتعاون مع جامعة ميتشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية. وقدم استشارته في تطوير بعض برامج الكمبيوتر في الخط وفي العديد من الموضوعات المتصلة به والإشراف على بعض الدراسات العليا وتسهيل الدراسة، وتنظيم ورش عمل لتعليم فن الخط والفنون المصاحبة مثل التذهيب والأبرو (الورق المجزع) في دولة المقر وفي الدول الأعضاء.

مسابقات إرسيكا للتميز

قام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول **إرسيكا** بالعديد من الدراسات والأنشطة الثقافية وعلى رأسها الحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي، وتنمية مفهوم الفنون الإسلامية والتشجيع على ممارستها، ولا سيما فن الخط. مما أثار الاهتمام بذلك بين الأوساط الفنية والرأي العام، كما نظم العديد من البرامج الأخرى باعتباره الأمانة التنفيذية للجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري والإسلامي.

استحدث المركز جائزة إرسيكا للتميز في فن الخط عام ٢٠٠٠م، بمناسبة مرور عقدين من الزمن على تأسيسه. وتأتي هذه الجائزة في فن الخط تتويجاً لتلك الجهود ولفتح آفاق جديدة أمام الخطاطين المتفوقين، وجائزتها المالية /٣٥٠٠/ دولار أمريكي، تمنح لأحسن عمل في كل نوع من أنواع الخطوط التالية: جلي الثلث، والثلث، النسخ، وجلي التعليق، ومنح المركز حرية المشاركة في اختيار العبارة والتركيب والإخراج الفني، شريطة أن تكون الأعمال مبتكرة وأصيلة وتشارك في الحدث لأول مرة.



• غلاف مسابقة التميز

> تسارعت حركة النشر والترجمة في مجال الخط، وأهمها مجلة حروف عربية عن ندوة الثقافة والعلوم في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة

حروف... ونقاط

المتابع
لنجاحات
إرسيكا سيقف
متسائلاً عن أسبابها
الكامنة ولكنه وقوف لن يطول
كثيراً إذ سيكتشف أن السر وراء ذلك إنما
هو العمل المؤسسي التعاوني المنظم، فقد تحولت
إرسيكا من باحث منقب في التراث الإسلامي إلى منتج
مبدع، وبخاصة في مجال فن الخط عبر المسابقات التي تشرف
عليها وترعاها، فأماطت اللثام عن إبداعات خطية رائعة عبدت الطريق
أمام أصحابها وقادتهم إلى طريق الفن والشهرة.
هذه كلمة لا بد منها عن «إرسيكا» في عيدها الفضي الخامس والعشرين، وهي بلا
شك تستحق ذلك عن جدارة واقتدار استناداً إلى ما أفاضت من حراك فني وبحثي
في عالم الحضارة الإسلامية العريقة.
ومن ثمرات هذا الحراك، نتابع بتقدير ونبارك جهود جماعة الخط
العربي في القطيف بالمملكة العربية السعودية التي تتبع خُطاً
مؤسسية في جمع الخطاطين عبر الدورات والمعارض
والندوات والتواصل الحميم مع فعاليات الخط
داخل وخارج المملكة، وهي جهود ستثمر بلا
شك في نهضة خطية مميزة وارتقاء
بمستوى وقدرات أعضاء
هذه الجماعة.

رئيس التحرير


وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم
١٤٠١

فعاليات الخط والحفاظ على التراث الإسلامي

إن لمركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسيكا) نشاطاً لم يقتصر على مجمل فن الخط وميادينه، بل امتد إلى تناول موضوعات ذات أثر فاعل في حياة المسلمين، فأسس لهذا التناول بالإعداد والتخطيط، وتجنيد الكفاءات المتميزة، لتنفيذ مشاريع دينية وثقافية وتراثية وعمرانية، ضمن برامج أحيطت بالدرس والتمحيص والمتابعة، شملت بقاعا شتى نورد منها ما يلي:

مصحف قطر أول مصحف يحظى بالاهتمام والرعاية ماديا وتقنياً وتنفيذياً على أيدي أكفأ الخطاطين.

مصحف قطر

في خطوة اتسمت بالمنهجية، والموضوعية، وبناء على توجيهات سمو أمير قطر في كتابة وطباعة مصحف رسمي في دولة قطر، قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول إرسيكا، بالشروع في الإعداد والتمهيد ووضع الأسس الأكاديمية لطباعة أول مصحف يحظى بالاهتمام والرعاية ماديا وتقنياً وتنفيذيا على أيدي أكفأ الخطاطين في العالمين العربي والإسلامي. واتفق على تنفيذ هذا المشروع العتيد من خلال مسابقة دولية تقام على ثلاث مراحل لاختيار أفضل خطاطي النسخ وتكليفهم بهذه المهمة

وبناءً على ذلك طرح المشروع في مسابقة دولية بين نخبة من أفضل الخطاطين في العالم الإسلامي في خطي النسخ والإجازة.



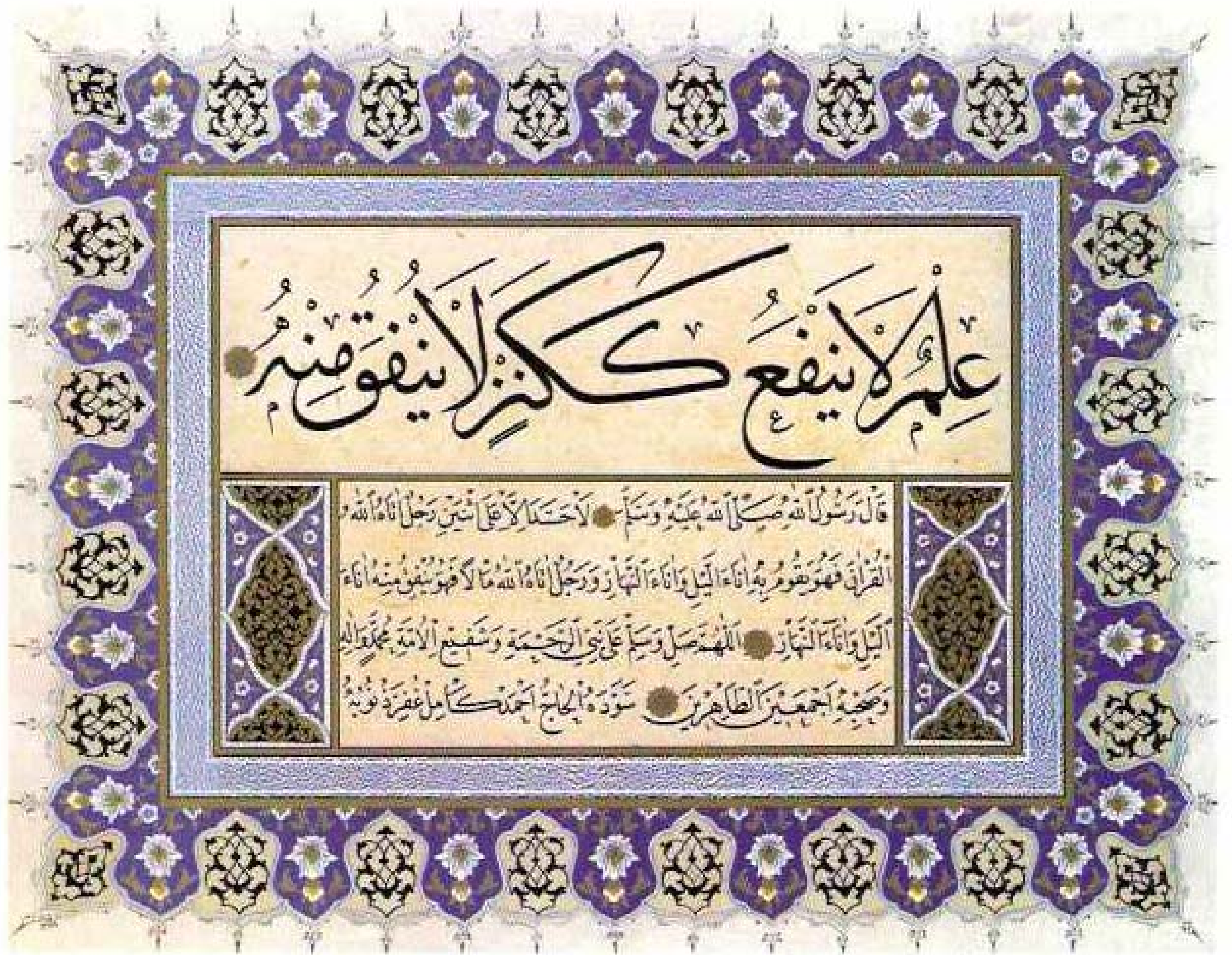
• سعادة السيد احمد بن عبد الله المري وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية يشهد احد اجتماعات هيئة التحكيم لمشروع مصحف قطر.



• هيئة التحكيم اثناء مناقشة الاعمال.

كما تم تشكيل هيئة تحكيم دولية تضم نخبة من كبار الأساتذة المتخصصين في الخط العربي وهم: معالي الأستاذ الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** رئيس هيئة التحكيم، والأستاذ الدكتور **محمد سعيد شريفي** (الجزائر) عضواً، والأستاذ **حسن جلبي** (تركيا) عضواً، والأستاذ الدكتور **مصطفى أوغوردرمان** (تركيا) عضواً، والأستاذ **محمد داود التميمي** (الأردن) مقرراً للهيئة.

تسلمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٢٢ عملاً منها ١٣ عملاً من الخطاطين المدعوين و١٠٩ أعمال من خطاطين لم توجه إليهم الدعوة، وينتمي هؤلاء الخطاطون إلى خمس دول.



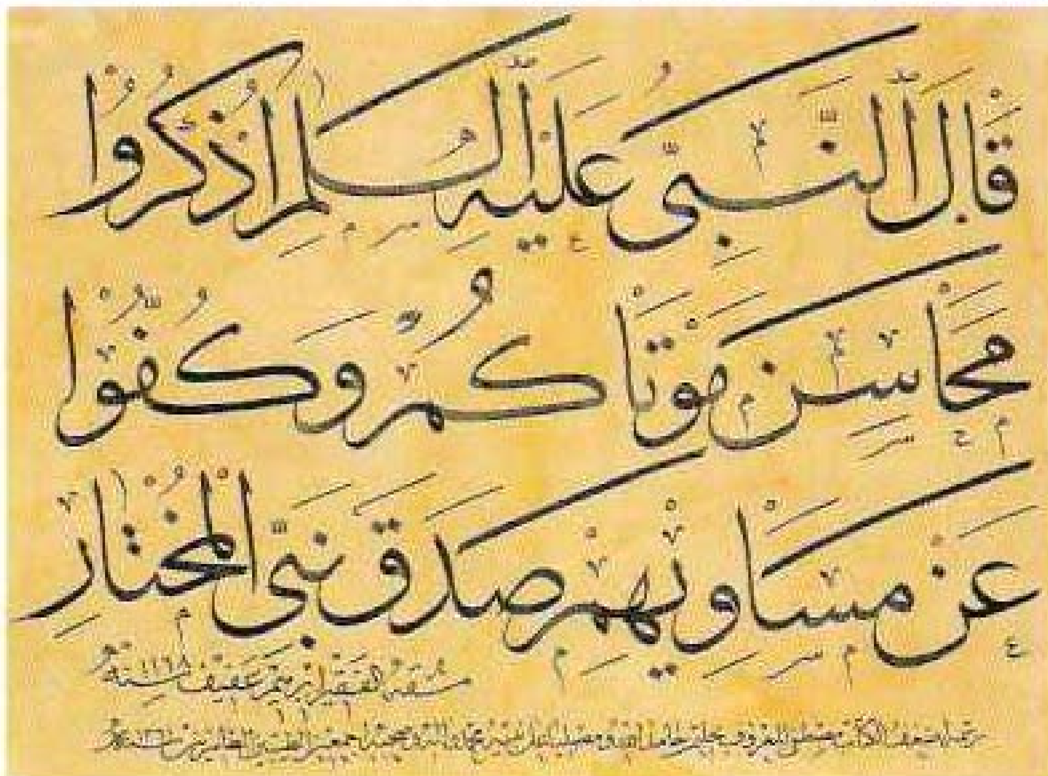
▪ لوحة بخط الثلث والنسخ - الحاج أحمد الكامل - كتاب فن الخط.

عقدت هيئة التحكيم اجتماعها الأول في الدوحة في الفترة من ٢٠ - ٢٢ مايو ٢٠٠٢م، وشارك في هذا الاجتماع السيد **خليفة بن جاسم الكواري** مدير إدارة الشؤون الإسلامية بالوزارة والمشرف العام على المشروع، وتأكيداً لحيادية هيئة التحكيم تم وضع رموز سرية على جميع الأعمال المشاركة واستبعاد الأسماء الحقيقية لأصحابها، ولم تعرف هذه الأسماء إلا بعد الانتهاء من إجراءات التحكيم وتحديد الأعمال الفائزة في نهاية اجتماعات الهيئة. وبمطالعة الأعمال المتقدمة للمسابقة، تداول أعضاء الهيئة بمناقشات مستفيضة ودراسة متعمقة في الجوانب الفنية، ورأوا أن بإمكان الخطاطين تقديم أعمال أكثر إتقاناً إذا ما توفر لهم الوقت والتفرغ وتزويدهم بالشروط والجوانب الفنية، وبذلك فاز سبعة خطاطين ينتمون إلى أربع دول هم: **بزار الحاج كريم** (عراقي) مقيم في ألمانيا، و**صباح مغديد الاربيلي** (عراقي) مقيم في بريطانيا، و**عبدالهادي أرول دونماز** (تركي)، و**عدنان الشيخ عثمان** و**عبيدة محمد صالح البنكي** من سوريا، و**ممتاز سجكين دوردو** (تركي)، و**يعقوب إبراهيم سليمان** (أردني).

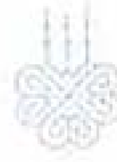
ورأت الهيئة أن تطلب من الخطاطين السبعة أن يقدموا نماذج جديدة وذلك بكتابة الجزء الثاني والجزء الثامن والعشرين من المصحف الشريف وفق شروط وضوابط تنسجم مع متطلبات المرحلة النهائية تمهيداً لاختيار أفضل ثلاثة خطاطين من بينهم لكتابة مصحف قطر الشريف، وصاغت شروطاً جديدة للمرحلة الثانية وطلبت منهم كتابة جزأين من المصحف الشريف لاختيار ثلاثة من بينهم لكتابة المصحف كاملاً خلال سنة ونصف يتم على أثرها الإعلان عن الفائز الأول.

خصصت دولة قطر جوائز قيمة للفائزين على النحو التالي: مبلغ /١٠٠,٠٠٠/ دولار للفائز الأول، ومبلغ /٥٠,٠٠٠/ دولار لكل من الفائز الثاني والثالث، وبمطالعة الأعمال المقدمة في المرحلة الثانية (وهي نسخ جزأين من المصحف) توصلت هيئة التحكيم إلى اختيار الخطاط **مغديد الاربيلي** (عراقي) والخطاط **عبيدة محمد صالح البنكي** (سوري)، ورأت الهيئة حجب الجائزة الثالثة، كما أبدت الهيئة جملة من الملحوظات على الخطاطين الفائزين وطلبت منهما استدراكها أثناء قيامهما بنسخ المصحف الشريف كاملاً تحت مراقبتها، وحددت مدة ثمانية عشر شهراً للانتهاء من هذه المهمة الكريمة.

تأكيداً لحيادية هيئة التحكيم تم وضع رموز سرية على جميع الأعمال المشاركة واستبعاد الأسماء الحقيقية لأصحابها.



▪ من لوحات النماذج الإرشادية للمسابقات الدولية لفن الخط - إصدار إرسيكا.



جائزة الملك فهد للعمارة الإسلامية



جائزة الملك فهد

نظمت اللجنة الدولية للتراث ١٩٨٣ - ١٩٩٥م، جائزة الملك فهد للتصميم والبحث في العمارة الإسلامية عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، وتم توزيع عدة جوائز بلغ مجموعها (١٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي) على اثنين وأربعين فائزاً قدموا واحداً وثلاثين مشروعاً من جملة مئتين وسبعين عملاً في مجال التصميم وتسعين مشروعاً في مجال البحث من أربعين بلداً.

جائزة الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز

للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي.

يقدم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول **إرسيكا** التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي العديد من النشاطات الهادفة إلى إعداد البحوث ونشر المطبوعات والتوثيق وترميم الآثار ذات الصلة بفنون وثقافات العالم الإسلامي المنقولة مثل المخطوطات والمواد المكتبية والأرشيفية والمواد السمعية والبصرية والفنون التقليدية، والتقنيات والأشكال الأخرى من الوسائل المعبرة عن الثقافة الإسلامية، وإلى جانب ذلك فإن المركز يعمل على نشر مراجع في مجال التراث والحفاظ عليه بالإضافة إلى إقامة بنوك للمعلومات وتنظيم المسابقات والمعارض المختلفة.

تم التخطيط لتنظيم هذه المسابقة كنشاط في مجال التراث المعماري التي تقام إحياءً لذكرى الأمير **فيصل بن فهد بن عبد العزيز** - رحمه الله - الذي كان رئيساً للجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي، أحد الأجهزة المتخصصة لمنظمة المؤتمر الإسلامي من عام ١٩٨٣م حتى عام ٢٠٠٠م. وتهدف المسابقة إلى دعم فعاليات إحياء التراث الإسلامي والحفاظ على المعالم الإسلامية وإعادة توظيفها إما تاريخياً أو عصرياً. تجرى المسابقة كل ثلاث سنوات، وقد خصص لهذا الحدث ثلاث جوائز متساوية لأفضل المشروعات يتلوها معرض للمشروعات المشاركة وكاتالوج خاص بذلك.

إن المركز يعمل على نشر مراجع في مجال التراث والحفاظ عليه بالإضافة إلى إقامة بنوك للمعلومات وتنظيم المسابقات والمعارض المختلفة.

تهدف المسابقة إلى دعم فعاليات إحياء التراث الإسلامي والحفاظ على المعالم الإسلامية وإعادة توظيفها.

موستار

إعادة بناء التراث متعدد الثقافات للبوسنة والهرسك - موستار ٢٠٠٤م

عقدت جلسات العمل الأولى الخاصة بإعادة بناء مدينة موستار القديمة كمرحلة أولى ضمن مشروع طويل المدى شرع فيه المركز بالتعاون مع المؤسسات العلمية والثقافية في مختلف أنحاء العالم، ويهدف المشروع إلى بذل جهود علمية على المستوى الدولي وتنسيقها لدعم عملية إعادة البناء ومساندة النشاطات الهادفة إلى المحافظة على النسيج المعماري، وحددت منهجية لإعادة البناء، وذلك كإطار شامل للنشاطات المستقبلية، أما الهدف النهائي لهذا المشروع فهو الانتهاء من إعادة بناء الجسر القديم في مدينة موستار عام ٢٠٠٤م، موعد الاحتفال بإعادة بناء مدينة موستار. وقد جاءت هذه الخطوة في إطار الدراسات التي يعدّها المركز حول تاريخ البوسنة والهرسك وحضارتها وقد شارك في هذه الجلسات ثلاثون طالباً جاءوا برعاية عدد من كليات العمارة في كل من أوربا وأمريكا الشمالية وآسيا وأفريقيا. كما شارك فيها أكثر من ٥٠ عالماً ومتخصصاً من كافة أنحاء العالم، بالإضافة إلى مجموعة من الطلبة والشخصيات ذات العلاقة من البوسنة والهرسك.

وفي ختام الجلسات حضر الدكتور **عرفان لوبيانكتش** وزير خارجية البوسنة والهرسك في ٢٥ أغسطس ١٩٩٤م، وقال في كلمة:

إن تمازج التأثيرات الثقافية المتعددة قد أسفر عن وجود عمارة متعددة الأنماط في مدننا وها نحن اليوم ندافع عن القيم العالمية وحقوق الإنسان واحترام الجوار وهما المبدان اللذان تعتمدهما أوربا، إلا أننا ولسوء الحظ لم نتلق الدعم الكافي في نضالنا هذا. حيث دمر أكثر من ٨٠٠ مسجد تدميراً كاملاً في حين أننا أنقذنا العديد من الكنائس والمعابد في كل من سراي بوسنة وطوزلة وبيهاج وسنيتسا.

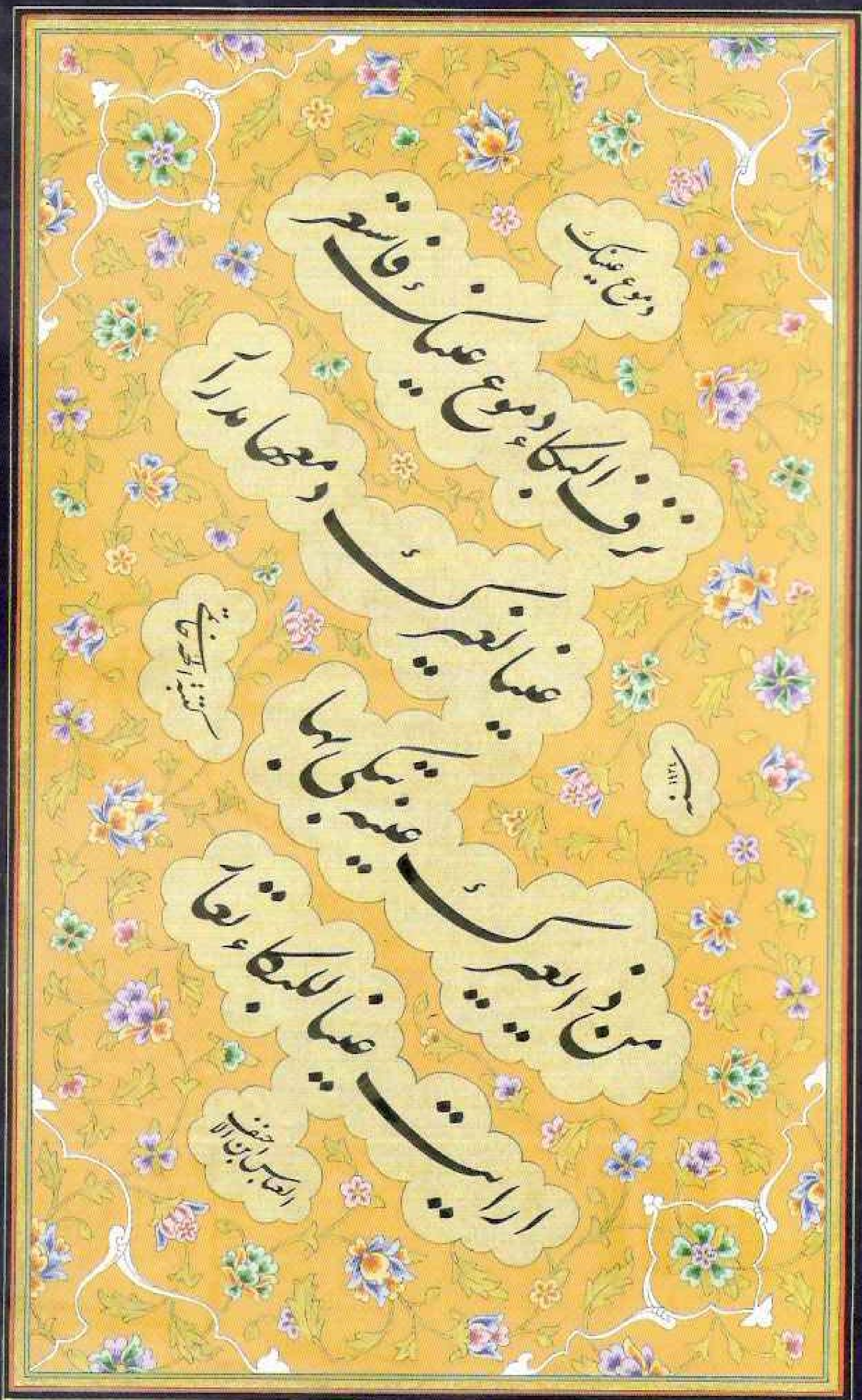
تتلخص أهداف البرنامج الدولي وموضوعاته لصيانة النسيج المعماري للبوسنة والهرسك كما يلي:

١- الحفاظ على التراث المعماري للبوسنة والهرسك الذي يجمع عدداً من الحضارات ويرجع إلى ألف عام مضت.
٢- وضع نظام عملي للتعليم خلال العقد القادم لصيانة المدن في البوسنة والهرسك.
٣- إقامة شبكة دولية من معاهد ومؤسسات ثقافية بارزة تعمل في مجال الحفاظ على العمران لمساعدة ودعم إعادة البناء.

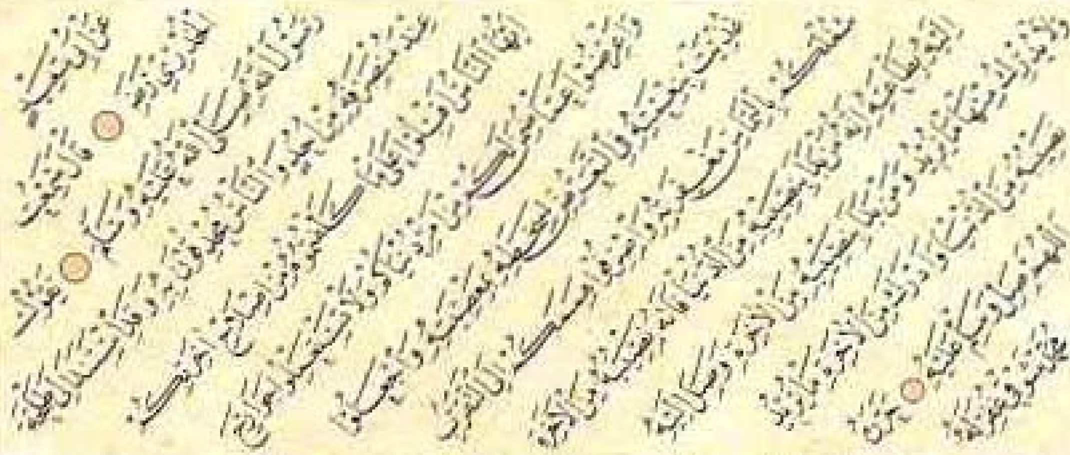
وقد أعد للمشروع أربع مراحل.



• المؤتمر الصحفي لمشروع موستار - ٢٠٠٤.



● لوحة بالنستعليق للخطاطة إلهه خاتمي - إيران - من مقتنيات أ. محمد المر.



• من لوحات النماذج الإرشادية للمسابقات الدولية لفن الخط - إصدار إرسيكا

«هذه المسابقة أصبحت مقياسا عالميا للإبداع الفني في فن الخط».

الراقي، وأصبح الحصول على جوائز هذه المسابقة في كل الأقلام المختلفة كالنسخ والثلث والتعليق والديواني والكوفي والريحاني والشكسته وما إلى ذلك، جعلته هدفاً أساسيا لكل الخطاطين في العالم، فإذا بها أصبحت مقياسا عالميا للإبداع الفني في فن الخط. هذا هو التأثير الأول.

ثانيا: شكلت المسابقة حلقة اتصال بين الخطاطين المهتمين بفن الخط في كل أنحاء العالم.

ثالثا: إنها نشرت الاهتمام بفن الخط على المستوى الدولي، فأصبحنا نجد أبناء الحضارات والثقافات والأديان الأخرى في أوروبا وأمريكا والشرق الأقصى ممن يهتمون بفن الخط يحصلون فيها على جوائز متنوعة، إذ أوجدت هذه المسابقة مناخا دوليا وجعلت من فن الخط فنا عالميا ليس حصرا على العرب أو المسلمين.

رابعا: كان لهذه المسابقات تأثير أعتقد أنه أضرّ بي بالمرتبة الأولى، لأنها رفعت من أسعار اللوحات الخطية فأصبح الاهتمام باللوحات الخطية بالمزادات الدولية يجعل المحبين مثلي الذي لا يقوون على مباراة أصحاب الثروات الكبيرة الذين يسعدون لاقتنائها، لذا لم يستطع أمثالي اقتناء اللوحات الخطية القديمة التي كنا نحصل عليها بأسعار معقولة. إذا زاد الاهتمام دوليا أيضا باقتناء لوحات فن الخط، وهذا هو التأثير الرابع، وأصبحت الآن اللوحات الخطية تباع بأسعار خيالية تضاهي أسعار اللوحات الفنية لكبار الرسامين الأوروبيين في المزادات الدولية.

«أصبحت الآن اللوحات الخطية تباع بأسعار خيالية تضاهي أسعار اللوحات الفنية لكبار الرسامين الأوروبيين في المزادات الدولية».

هذه هي مجمل التأثيرات التي قامت بها المسابقة التي ننظمها منذ عام ١٩٨٥، أما في المجالات الأخرى، فقد قامت **إرسيكا** بتنظيم العديد من النشاطات الأخرى التي تعمل على رفع مستوى فن الخط،



• من لوحات النماذج الإرشادية للمسابقات الدولية لفن الخط - إصدار إرسيكا.

كنشر دراسات مرجعية عن فن الخط مثل كتاب فن الخط الذي صدر بخمس لغات، وقد شارك في إعداده الأستاذ **مصطفى أوغور درمان** والأستاذ المرحوم الدكتور **نهاد جتين**، وقمت بالإشراف على إصداره وتحريره وصدر باللغات العربية والتركية والإنكليزية واللغة الملاوية وترجم إلى اليابانية، وتأتينا مقترحات من شركات عديدة لنشره بلغات أخرى ولكننا لا نستطيع أن نقبل هذه الاقتراحات إلا إذا ضمنا أن الترجمة وعملية الإخراج ستكون دقيقة. هذا الكتاب أصبح كتاباً مرجعيا لأنه يغطي كل مراحل فن الخط منذ بداية فن الخط في صدر الإسلام وإلى نهاية ازدهاره العظيم في المرحلة العثمانية. وبالإضافة إلى هذا قمنا بتنظيم العديد من المعارض لفناني الخط المشهورين المعاصرين وتحولت تلك المعارض في كل أنحاء العالم انطلاقا من المركز **إرسيكا** في قصر يلدز إلى بقاع عديدة في أنحاء الدول الإسلامية وغيرها، هذا أيضا ساهم إلى الارتقاء بنماذج فن الخط، والآن أرى الكثير من هذه النماذج أصبحت في الإنترنت، وهذا بُعد جديد في الواقع نحن نرى فيه أفقا واسعا لأن شبكة الإنترنت لديها القدرة على نشر النماذج ويمكن للجميع مشاهدتها.

أريد في نهاية هذه النبذة القصيرة، أن أشير إلى أن من وسائل التأثير الأساسية التي قامت بها **إرسيكا** نشرها تعليم فن الخط على الطريقة التقليدية، حيث إننا تعهدنا الكثير من المواهب الشابة من مختلف أنحاء العالم من المشرق إلى المغرب ومن أقصى الشرق ومن الولايات المتحدة الأمريكية، وعهدنا بهذه المواهب إلى أساتذة أجلاء قاموا بتعليمهم فن الخط الكلاسيكي على أسسه المتوارثة من كبار الأساتذة عبر الأجيال، وقمنا في نهاية مرحلة إتقان التلاميذ المدربين على فن الخط بإعداد مراسم منحهم الإجازة وصار هذا تقليدا في كل أنحاء العالم عند الشباب الذين يريدون أن يتمرسوا في فن الخط ويحصلوا فيه على الإجازة من كبار الأساتذة، وأحب أن أسجل هنا أن أول حفل أقمناه في مقر إرسيكا كان الحفل الذي نظمناه في ١٩٨٨/٥/٢٢ لإعطاء أول إجازة من الشيخ حسن جلبي إلى الخطاط الأمريكي القدير الأستاذ محمد زكريا.

هذه في عجالة قصيرة فيها بعض لمحات عما قامت به إرسيكا طوال الـ ٢٥ عاماً الماضية من تاريخها في خدمة هذا الفن العظيم الشريف.

سعادة الأستاذ محمد أحمد المر

رئيس مجلس دبي الثقافي - عضو مجلس إدارة مركز إرسيكا



• سعادة الأستاذ محمد المر.

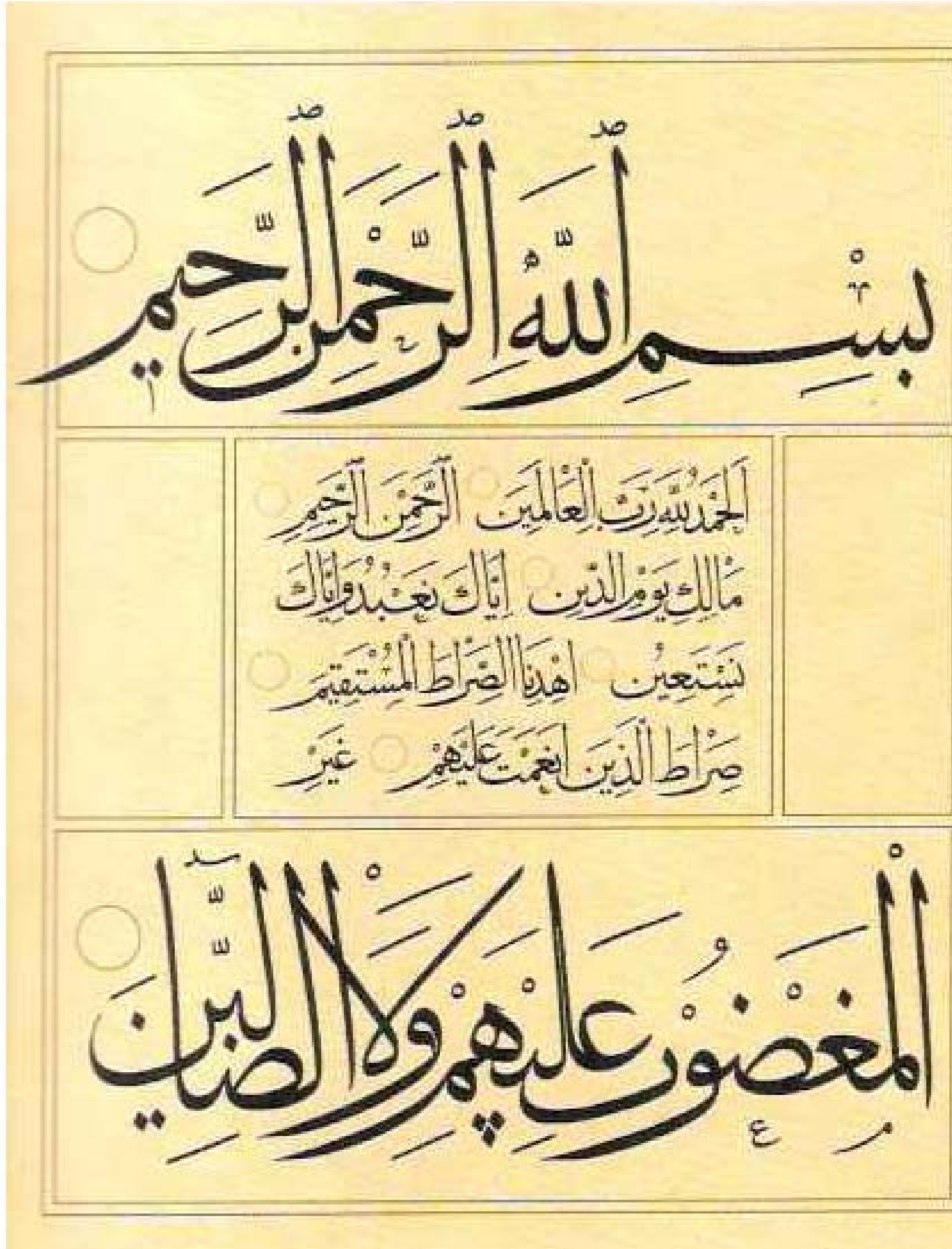
تعتبر مساهمة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية **إرسيكا** من أهم المساهمات التي قدمتها المؤسسات الثقافية الإسلامية في مجال دعم فن الخط العربي، ولا أظن أن هناك مؤسسة عربية أو إسلامية في مجال دولة واحدة أو مجال إقليمي أو عالمي قدمت إلى هذا الفن الأصيل والعريق خدمة مماثلة أو مشابهة للخدمة التي قدمها مركز **إرسيكا**، وتأتي على رأس هذه المساهمات مسابقتها المعروفة التي استقطبت عبر ما يزيد على عقدين من الزمان أهم المواهب المعروفة في فن الخط العربي، وكانت في الوقت نفسه النافذة التي أطلت منها العديد من المواهب الفنية الشابة في العالمين العربي والإسلامي والامتحان الجميل الذي أثبت جدارة هذه المواهب وتفوقها الفني ورسوخ قدمها واقتدارها.

وفي ظل اضمحلال دور المؤسسات التعليمية التقليدية والعصرية في مجال فن الخط العربي في مختلف الدول العربية والإسلامية، فقد أصبح الحصول على جائزة من جوائز إرسيكا في مختلف أنواع الخطوط يعني للمواهب الخطية الشابة الشهادة الأدبية التي تزف إلى عالم الفن خبر ظهور هذه المواهب وتميزها، ولا ينحصر دور **إرسيكا** في هذه المسابقة الفنية الرائدة بل يتعدى ذلك إلى مجال الطبع والنشر حيث برز كتاب «فن الخط» الذي أخرجته المؤسسة كنموذج من أروع النماذج في تقديم هذا الفن للمتذوقين في حلة فنية قشيبة ومصدّر بدراسة أكاديمية رصينة تليها نماذج فنية رائعة.

وأشرفت المؤسسة كذلك على تشجيع تعليم أساسيات وقواعد هذا الفن لأجيال جديدة من الخطاطين العرب والمسلمين ومن باقي دول العالم بفضل الإجازات الخطية التي أحيتها وأشرفت عليها بمتابعة أساتذة أجلاء أمثال الشيخ **حسن جلبي** والدكتور **علي ألب أرصلان**. والحقيقة أن دور إرسيكا لم يتوقف عند الاهتمام بالخط العربي بل امتد ليشمل العديد من الفنون التي شملها المركز برعايته عن طريق الندوات والمؤتمرات والدراسات والبحوث والكتب وغيرها. وفي مجال الاهتمام بفن الخط العربي بصيغة عصرية وديناميكية ومنتجة لا بد من ذكر المساهمة الأساسية والهامة للدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** المؤسس والمدير العام السابق لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية والأمين العام الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي والذي استطاع بثقافته الاكاديمية الجادة والرفيعة وبحبه المعروف لفن الخط العربي وتقديره لهذا الفن الإسلامي الراقي أن يضع هذا الفن على قائمة أولويات المنظمة وأن يبذل الجهود لتحويل الاهتمام النظري إلى واقع عملي مترجم ببرامج منتجة مثل المسابقات والإجازات والطبع والنشر والمعارض وغيرها.

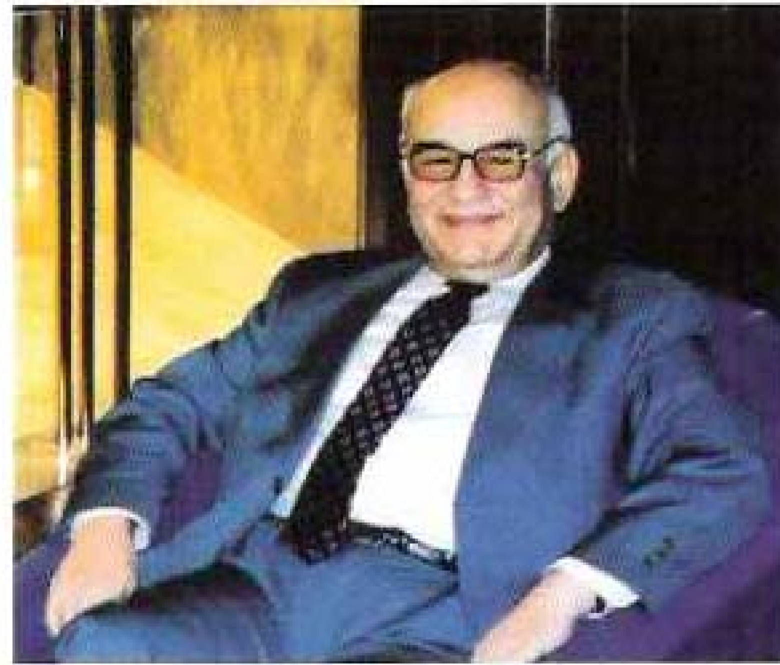
ويسير الآن على نفس المنهاج الأستاذ الدكتور **خالد أرن** العام المدير العام الحالي لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية حيث يواصل الاهتمام بكافة النشاطات والبرامج الخاصة بهذا الفن الإسلامي الهام وذلك ضمن نشاطات هذه المؤسسة الثقافية الإسلامية التي تغطي نشاطاتها العديد من جوانب الثقافة والحضارة الإسلامية التي تزخر بالتجليات الفنية والجمالية الراقية.

استطاع الدكتو
أكمل الدين إحسا
أوغلي أن يضع هذ
الفن على قائمة أولويا
المنظمة وأن يبذ
الجهود لتحويل الاهتم
النظري إ
واقع عملي



• من لوحات النماذج الإرشادية للمسابقات الدولية لفن الخط - إصدار إرسيكا.

مركز إرسيكا شكل منذ تأسيسه القاعدة الصلبة التي نهضت الفنون عليها، واستعادت رونقها وبهاءها.

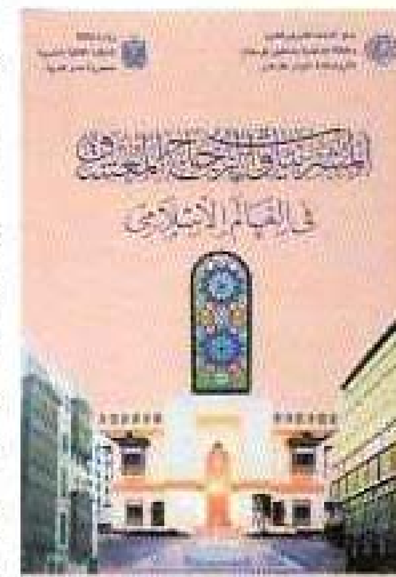


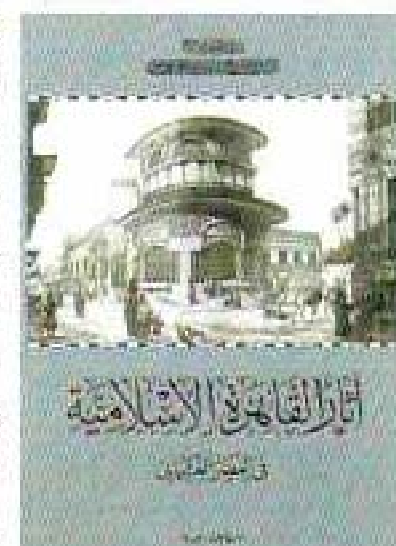
• البروفيسور مصطفى أوغور درمان.

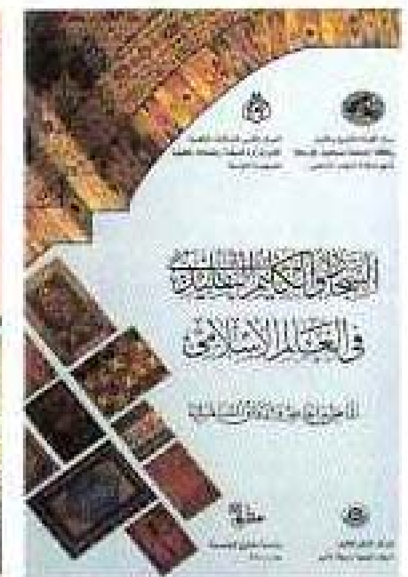
البروفيسور مصطفى أوغور درمان

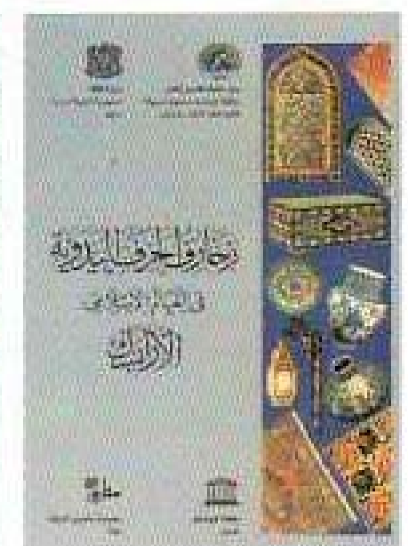
إن مركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول **إرسيكا** شكل منذ تأسيسه القاعدة الصلبة التي نهضت الفنون عليها، واستعادت رونقها وبهاءها، وقد عايشت بدايته منذ ١٩٨٠م، وهو قريب مني، أحس بدفء العلاقة مع إدارته والقائمين عليه. إن هذا الصرح العتيد، ما كان له أن يؤدي ما أداه لولا عزيمة القائمين عليه، وتفانيهم في بذل جهود غير عادية فما وهنت لهم عزيمة، بل وصلوا ليلهم بنهارهم في أعمالهم. وعلى رأس هذه المجموعة العاملة بجهد وإصرار معالي الأستاذ الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي**، الذي رعاه وليداً إلى أن شبّ واستوى معلماً من معالم الثقافة والفن في العالم أجمع. إن إحياء فن الخط والزخرفة والتذهيب قد قام على عاتق مركز **إرسيكا**، وها نحن نرى الكفاءات الخطية الفنية في شتى أنحاء العالم، تبرز بأعمال رائعة ما كنا نتوقع وجودها لولا المسابقات الخطية التي أعدّها المركز بدقة وعناية واقتدار، وإن ما صاحب ذلك من نشرات وكتب، وما أقيم من معارض، وما عقد من ندوات ومحاضرات، لهو فضل من الله تعالى تم على يد الفريق المجتهد العامل بإخلاص في مركز **إرسيكا**، وإذا كان الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** قد غرس النبتة الأولى، واستوت شجرة على سوقها، فإن من خلفه وهو الدكتور **خالد أرن** وجهازه الفني والإداري سوف يقتفون أثر المؤسس، وينهضون بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم لأداء الرسالة الموكولة إليهم.

نشاطات إرسيكا تمتد إلى مجالات أخرى عديدة في مجال الفن والثقافة والتاريخ والصناعات التقليدية وطباعة الكتب ذات الاختصاص ونشرها.







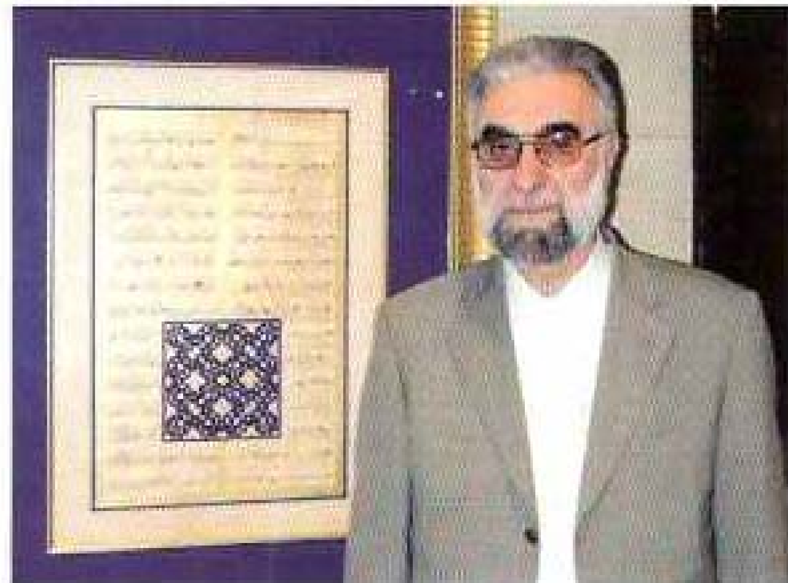


• من منشورات إرسيكا.

الشيخ الخطاط حسن جلبي

لقد تعرفت إلى الأستاذ الدكتور **أكمل الدين إحسان أوغلي** في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، وقد شرفني بأن أوكل لي كتابة الترجمة العربية لنشيد الاستقلال التركي، وتصميم شعار المركز المتضمن الآية رقم ١٣ من سورة الحجرات: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾، وكتبتها على شكل دائري بخط الثلث الجلي، وتولت زخرفتها المذهبة رقت قونت، ونقش نصها على الرخام الفنان **يوسف أوسطة**.

ومنذ تأسيس مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية **إرسيكا**، والقائمون عليه يثابرون على التواصل مع الخطاطين والمذهبين والمسؤولين عن الأنشطة الفنية داخل تركيا وخارجها، وأما فيما يتعلق بفضل مركز **إرسيكا** عليّ، فقد فتح لنا منافذ نطل بفنوننا على الدول الأخرى وشعوبها من خلال مهرجانات في المركز نفسه سنة ١٩٨٣م، ومن ثم في كوالا لمبور - ماليزيا - سنة ١٩٨٤م، وعمان الأردن سنة ١٩٨٥م، وكان لي

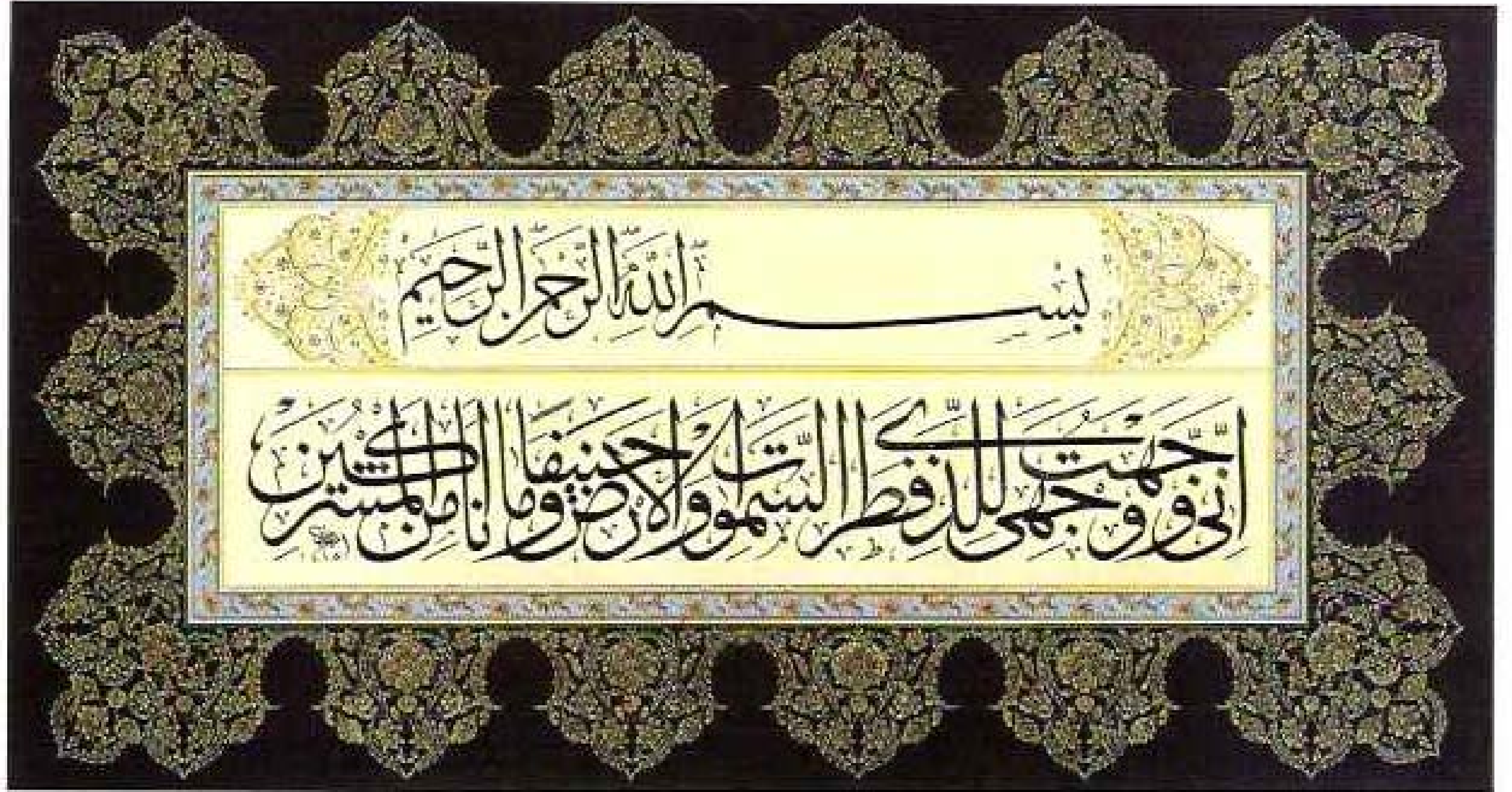


• الخطاط الشيخ حسن جلبي.

شرف افتتاح معرضي الشخصي فيها، ومرة أخرى في مركز **إرسيكا** عام ١٩٩٤م، تحت اسم (ثلاثون عاماً مع فن الخط).

ومما يذكر في خدمات مركز **إرسيكا**، تكريمه للفنانين القدامى، فأعد أفلاماً وثائقية عن مجموعة متميزة من الفنانين هم: الخطاط **حامد الآمدي**، والمذهب **محسن دمير أونات**، والمذهبة **رقت قونت**، وذلك في العام ١٩٨٢م. غير أن الخطوة الكريمة التي خطاها المركز في تنظيم مسابقات دولية لفن الخط بدءاً من العام ١٩٨٦م، كانت سلسلة متواترة بدأها بالخطاط **حامد الآمدي** وأعقبها بمجموعة من المسابقات حملت أسماء عباقرة فن الخط. لقد جعل المركز من استانبول عاصمة عالمية لفن الخط وتعليمه، وجذبت استانبول محبي هذا الفن من شتى أنحاء العالم مثل **محمد زكريا** من الولايات المتحدة الأمريكية غرباً إلى اليابان شرقاً، وما بينهما من أقطار وخاصة الدول العربية والإسلامية، وتوج المركز نشاطه التعليمي بالتعاون مع الخطاطين بتخريج دفعات من الخطاطين حملوا إجازات في الخط في إطار من الضوابط الفنية التقليدية.

إن مركز **إرسيكا** أدى خدمات جلى للفن والتاريخ والثقافة الإسلامية، وإن ما نرجوه له استدامة الجهود الطيبة المثمرة، وخدمة الأجيال الصاعدة.



• من لوحات الخطاط الشيخ حسن جلبي.



• الخطاط حسين علي السري الهاشمي.

الخطاط حسين السري الهاشمي

كان تأسيس مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول حدثاً هاماً في حياة الخطاطين في شتى انحاء الارض وذلك لعدم وجود روابط بينهم وللنقص الشديد في المراجع والكراريس الخطية ولقلة اللقاءات والتواصل مما شكل فجوة كبيرة بين فناني الخط العربي والمهتمين به وفي غضون سنين قليلة تحول مركز **ارسيكا** كما يحلو لإدارته ان تسميه باختصار تحول إلى قبلة الخطاطين ونقاد الخط والمزخرفين ومقتني اللوحات والمخطوطات. ونظراً لحنكة إدارة مركز **ارسيكا** وحسن تناولها لهذا الفن العظيم فقد انبعث الاهتمام والممارسة للخط وعلت وتيرة النشاط فيه وذلك بحكم العناصر التالية:

١- الكتب والمصورات والكراريس التي طبعها ونشرها المركز في نحو ربع قرن من الزمن والتي كان الخطاطون متعطشين لها

٢- المسابقات الدولية التي صيغت بمنهاج أكاديمي مدروس وكانت نتائجها مؤثرة ورائعة وقد استوفى المركز ستاً من هذه المسابقات اخذت أسماء ألمع الخطاطين على مر العصور.

٣- المعارض والمهرجانات التي رعتها **ارسيكا** وجمعت فيها خطاطين ومزخرفين من دول ومناطق مختلفة مما حقق التواصل والاحتكاك بينهم.

٤- الاجازات الخطية فقد حرص مركز **ارسيكا** على تطوير ملكات الخطاطين في شتى البقاع وذلك بإسناد مهمة التمرين على الخط إلى أساتذة متمكنين من فنهم فأولى هؤلاء الأساتذة تلاميذهم العناية والرعاية وطوروا انتاجهم ونالوا بموجب ذلك إجازاتهم التي تخولهم حق التدريس والإجازات فيما بعد.

وإذا استعرضنا إنجازات مركز **ارسيكا** فإن الشرح يطول وذلك لغزارة الإنتاج وتغطيته لبقاع مختلفة من العالم وعليه فإن هذا المركز قد سد فراغاً كبيراً في الساحة الفنية والثقافية في العالم الإسلامي بما قدمه من جهد، وللقائمين به الشكر والتقدير ممن يحبون فن الخط ويثمنون دوره في حياتنا وأنا واحد من الذين أسدى لهم مركز **ارسيكا** خدمات جليلة سواء في المعلومات أو المطبوعات أو الإرشادات التي ستظل جميعاً نذكرها على الدوام.

إن إحياء فن الخط والزخرفة والتذهيب قد قام على عاتق مركز إرسيكا.

تحول مركز إرسيكا إلى قبلة الخطاطين ونقاد الخط والمزخرفين ومقتني اللوحات والمخطوطات.



• طغراء من اعمال الخطاط حسين علي السري الهاشمي.

والندوات، وتعميم كراريس الخط، غير أن أبرز نشاطاته مسابقات الخط الدولية التي استهلها في عام ١٩٨٦م، تحت اسم مسابقة حامد الآمدي، آخر خطاطي العهد العثماني، ثم تتالت المسابقات تحمل أسماء ألمع خطاطي التاريخ العربي والإسلامي. فكانت هذه المسابقات الزناد الذي اقتدح، فأضاء وكشف عن كفاءات فنية في حقل الخط العربي، لم يكن التعرف عليها متاحاً في ظروف ما قبل إرسيكا.

إنني وشأني شأن زملائي الخطاطين نذكر بالعرفان فضل مركز إرسيكا علينا، من حيث المناخ الفني الذي هيأه لنا، والتواصل بين الخطاطين من جهة والمذهبين وصناع الورق ومعديه، وجو التنافس الموضوعي الذي ارتقى بحال الخط إلى ما هو أحسن.

إن هذا المركز العتيد، قدم في ربع قرن من الزمان العديد من الخدمات والمآثر، وأعاد للخط العربي سيرته الأولى من حيث الاهتمام الرسمي والشعبي، وأشاع الوعي وشجع الاقتناء، كما حفز العديد من الخطاطين للسفر إلى استانبول لدراسة الخط على أصوله لدى أساتذة لهم باع طويل في هذا الفن وعكفوا على الدراسة هذه إلى أن نالو الإجازة من أساتذتهم، وعادوا إلى ديارهم ليؤدوا ما استوجب عليهم من خدمة لهذا الفن الجميل الذي خدم اللغة والأدب، وأدخل البهجة على النفوس لدى مطالعته، وهذا يبشر بازدهار فن الخط وتطويره والحفاظ على هذا الجانب المضيء من ثقافتنا العربية الإسلامية. وعليه فالشكر أجزله إلى القائمين على هذا الصرح العتيد على ما قدموه من خدمات جُلّى للثقافة والفن والتاريخ.



• لوحة بالثلث الجلي للخطاط محمد فاروق الحداد.

الخاتمة

أما وقد حاولنا رسم صورة للمحيط الثقافي والفني الذي شكله مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية في استانبول، وقد اتسعت دائرة هذا المحيط لتشمل معظم الدول الإسلامية، وبالجهد الموصول من قبل القائمين على إدارة المركز، والدعم المادي والأدبي من قبل الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، والشخصيات المهتمة بالفنون كافة، كانت النتائج رائعة في الجوانب الثقافية والفنية بأشكالها في المؤلفات، والمسابقات، والمعارض، والمهرجانات، والإجازات الخطية، والدورات التدريبية والندوات والمحاضرات وكتابة المصاحف حسب الأصول، وحفظ التراث وصيانته.

كان تأسيس مركز **إرسيكا** خطوة رائدة هامة، جاءت في فترة من الزمن ران على وجه فن الخط والفنون المصاحبة له الإهمال، والتراجع، فقلّ عدد الخطاطين والمزخرفين، بل اندثر هذان الفنان في بعض البقاع، غير أن **إرسيكا** سقته ماء الحياة، فأينع وأزهر وآتى أكله، فكان محصولاً فنياً لم يدع بقعة من العالم الإسلامي إلا وكان لها منه نصيب. إن **إرسيكا** وهي تجتاز ربع قرن من الزمان، قد بذلت وجهدت وأثمرت جهودها فناً وثقافة وتواصلاً بين الشعوب الإسلامية، فألفينا مواهب وملكات كشفت عن نفسها، ونتاجاً فنياً، على مستوى عال من التنفيذ والإخراج ذكرنا بما وافانا به خطاطو القرن التاسع عشر، عصر التميز واكتمال الصنعة، وكثرة الخطاطين المجيدين ■

لقد جعل المركز من استانبول عاصمة عالمية لفن الخط وتعليمه

إن إرسيكا أثمرت جهودها فناً وثقافة وتواصلاً بين الشعوب الإسلامية.



• صورة تذكارية لمعالي الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي والعاملين في إرسيكا.

زوار مركز ارسيكا

















شخصيات البارزة















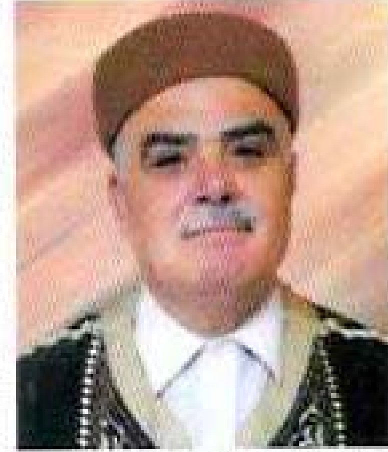



تعريف كتاب

بقلم : محمد المـــر*

الخط العربي في تونس

تزدهر في تونس حركة فكرية في مجالات عديدة ويأتي على رأسها الاهتمام بالدارسات في مجال الفنون ، وقد صدر للباحث «محمد الصادق عبداللطيف» كتاب بعنوان «من تجليات الخط العربي في تونس»، وقد قدم للكتاب الخطاط والباحث الجزائري الدكتور «محمد الشريفي» كما كتب الباحث والخطاط العراقي «يوسف ذنون» تصديرا لهذا الكتاب أشاد فيه بمساهمة كاتبه في تاريخ الخط العربي في منطقة المغرب العربي. والكتاب مجموعة من مقالات وأبحاث متفرقة تتناول عدة مواضيع تاريخية ومعاصرة تدور كلها حول الخط العربي في الشمال الافريقي عموما وفي تونس على وجه الخصوص.



• الباحث محمد الصادق عبد اللطيف.



• غلاف الكتاب.

تطور الكتابة والخط في تونس

في البحث الأول والثاني يركز الباحث على الإطار التاريخي للخط العربي في تونس حيث يذكر أن اللغة العربية جاءت بعد الفتح الاسلامي لتونس مع القائد **عقبة بن نافع** عام ٥٠ هجري. وكان انتقال الخط العربي إلى تونس والشمال الإفريقي عموما وإلى القيروان على وجه الخصوص عن طريق المدينة المنورة أولا ثم عن طريق بلاد الشام ثانيا. وقد سمي الخط الكوفي الذي استقر في تونس بالخط القيرواني. وهو خط متولد من الخط الكوفي المشرقي وإن هذا الخط ازدهر في القيروان خصوصا بعد انفصال المغرب عن الخلافة العباسية وظهور دولة الأغالبة الذين كانت عاصمتهم في القيروان والتي ازدهرت فيها الفنون والكتابة والأدب. ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان إلى الأندلس ظهر فيها خط جديد سمي بالخط الأندلسي أو القرطبي نسبة إلى مدينة قرطبة. وفي عهد



• الخط القيرواني القديم.

الدولة الصنهاجية ازدهرت الحركة العلمية والأدبية في عهد **المعز بن باديس** وتطورت صناعة وفنون الكتب والمخطوطات على الرق.

وتوالت بعد ذلك مختلف السلالات والدول التي حكمت تونس إلى أن جاءت الدولة العثمانية. ولما كان للأتراك مدرسة مميزة استطاعت أن تطور فن الخط العربي تطويرا إبداعيا في العديد من أنواع الخطوط التي زينت المخطوطات والتي استخدمت في العمارة أو في الفنون التطبيقية. لذلك فقد وجدنا أن الخطاطين في تونس على الرغم من تعلقهم

* أديب وكاتب من الإمارات.



• صفحة من مصحف على الرق، كتبه بالخط الريحاني الخطاط القيرواني علي بن احمد الوراق سنة ٤١٠هـ لفاطمة حاضنة الامير باديس بن منصور الصنهاجي، سورة الحجر، الاية ٩٨و٩٩.

بخطوطهم القديم (الكوفي ثم التونسي) إلا أنهم تأثروا بالخط العثماني فتخلص الخط التونسي من صلابته ودخلته ليونة جديدة في الخطوط التي على شواهد القبور، كذلك دخل إلى الساحة الخطية خط النسخ وخط الثلث، ثم من بعد ذلك جاء الخط الرقعي بعد رجوع طلبة تونس الذين نهلوا العلم من الجامعات في العواصم المشرقية العربية.

الخطوط المغاربية

اهتم الباحث بأنواع الخطوط المغاربية فذكر إن الكتابة المغاربية الأصيلة كانت تسمى إلى القرن الخامس الهجري بالكتابة القيروانية لأنها تولدت في القيروان عاصمة المغرب آنذاك. وقد استخدم الخط الكوفي القيرواني في كتابة المصاحف ونقشت به الآيات على شواهد القبور وجدران المساجد. وجاء بعد ذلك الخط الأندلسي حيث يقتبس الباحث قول العلامة والمؤرخ **ابن خلدون** حيث قال عن الخط الاندلسي: (فغلب خطهم على الخط الإفريقي وعفا عليه ونُسي خط القيروان والمهدية، وصارت خطوط اهل إفريقية كلها على الرسم الأندلسي بتونس وما إليها). ومن هذين الخطين جاء الخط الفاسي وهو خط امتاز بأناقة حروفه واستدارتها، وجاء الخط السوداني في السودان الغربي وخصوصا في مدينة «تمبكتو»، وجاءت الكتابة الجزائرية التي تأثرت بالخط الأندلسي وكان لها اتجاه في مدينة قسطنطينة واتجاه في مدينة وهران، وجاء أيضا الخط التونسي والتأثيرات التاريخية التي رافقت مسيرته.

مواضيع متفرقة

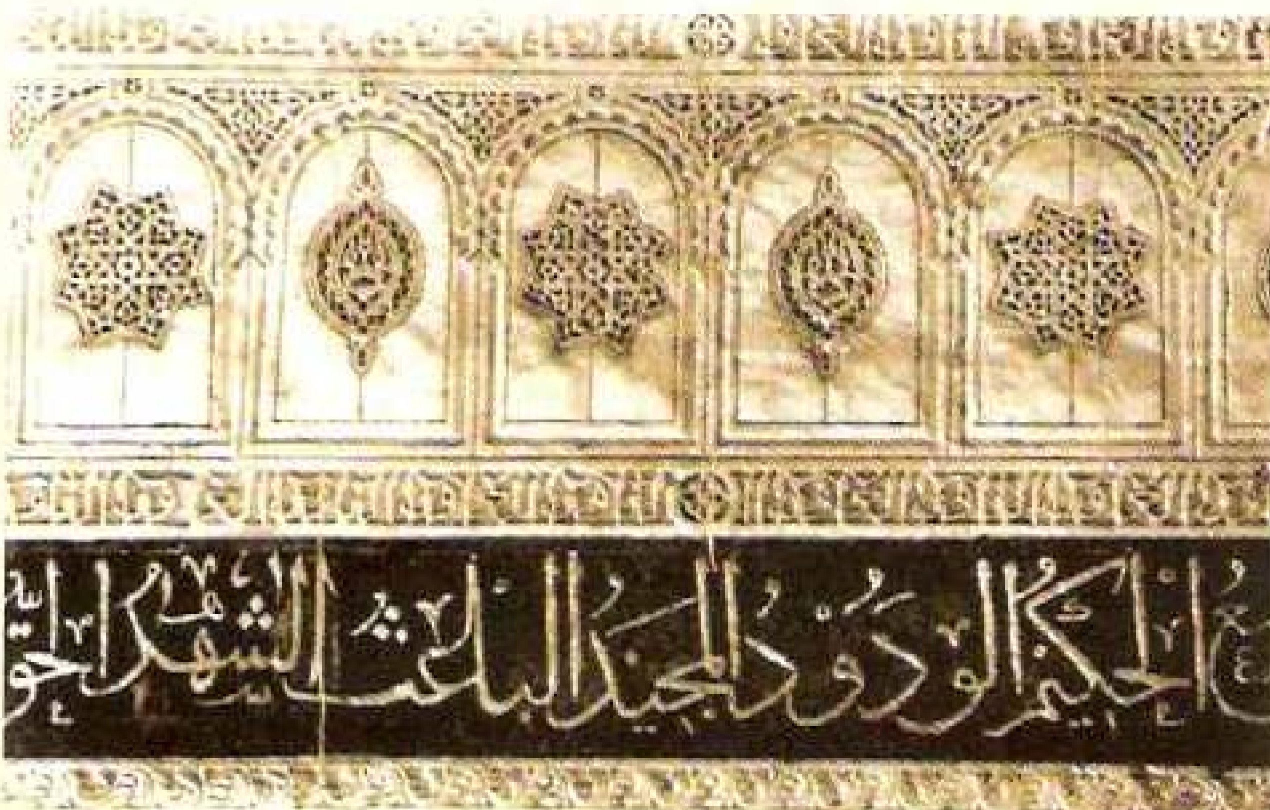
تزخر دراسات الكتاب بالعديد من المواضيع المختلفة والمتباينة في مجالاتها، فالباحث على سبيل المثال يتحدث عن دور مدرسة القيروان في الخط والزخرفة، فيذكر مجموعة من المصاحف من القرن الخامس الهجري التي كتبت على الرق الأبيض الناصع، وعلى الرق الأزرق الكبير الحجم والتي كتبت بماء الذهب الخالص والتي توجد منها نماذج بالغة الجمال والروعة في المكتبة العتيقة بالقيروان. وينتقل الباحث إلى الكلام عن تقنيات وجماليات التجليد والأحبار والتذهيب والتكحيل والتزويق وغيرها من المهارات التي توجد في عدة مصاحف وعلى رأسها مصحف (فضل)، ويعرج على زخارف الاثاث وفنون الزينة المعمارية. وفي مقالات أخرى يبحث الكاتب عن مواضيع مختلفة في تاريخ وفنون ومدارس اتجاهات فن الخطوط المغاربية والاندلسية.

• أنموذج من الخط المغربي.

من المواضيع الهامة التي اهتم بها الباحث موضوع كشاف عن الخطاطين التونسيين حيث ذكر أسماء الخطاطين منذ عهد الدولة الصنهاجية فذكر الخطاط **الحارث بن مروان** وابنه **يحيى**، حيث كانا يتداولان النسخ في بلاط **المعز بن باديس**، وذكر بعدهما العديد من الخطاطين ونبذ مختصرة عنهم وانتهاء بالخطاط الكبير **محمد الصالح الخماسي** وتلامذته الذين برزوا في القرن العشرين، وأضاف لهم كشاف عن الخطاطين التونسيين الاحياء مثل **المنجي عمار، وعمر الجمني، ومحمد الهاشمي محجوب، وطارق عبيد، ونور الدين عوني، ومختار علي** وغيرهم. وفي مجال الكتابة الخطية في العمارة يبحث المؤلف عن جوانب الكتابة الخطية في أسبلة مدينة بنزرت وماهي الآيات التي كتبت على الاسبلة وقيمتها الجمالية، وكذلك يتابع المؤلف جماليات الخط في مقامات شخصيات صوفية مثل: **سيدي إبراهيم الرياحي، وسيدي محرز بن خلف**، وفي المراقد العثمانية بتونس. وفي الفنون التطبيقية والعملية يتابع الباحث تجليات الخط العربي على المشغولات الفنية والمصاغات والطابع البريدي والنقود التونسية القديمة والحديثة.

ملاحظات ختامية

لاشك إن كتاب «تجليات الخط العربي في تونس» يعد من الكتب الجيدة في مجال قلت فيه المؤلفات الجادة في المكتبة العربية، ونأمل أن يكون هذا الكتاب مقدمة لأبحاث قادمة تتخصص في مختلف القضايا التي اثارها المؤلف بشكل سريع ومختصر، فالخط في المخطوطات والمصاحف القيروانية يحتاج لدراسة خاصة، والخط في المعالم المعمارية التونسية يحتاج لدراسة أكاديمية شاملة، والخط في الفنون التطبيقية التونسية هو أيضا موضوع يحتاج لدراسة متخصصة، وكما نأمل دائما أن تدعم المؤسسات الثقافية الحكومية والخاصة هذه المؤلفات العلمية الهامة لكي تخرج في طبعات تمتاز بصور فوتوغرافية ملونة تظهر جماليات الفن العربي الإسلامي لكافة المتذوقين المهتمين ■



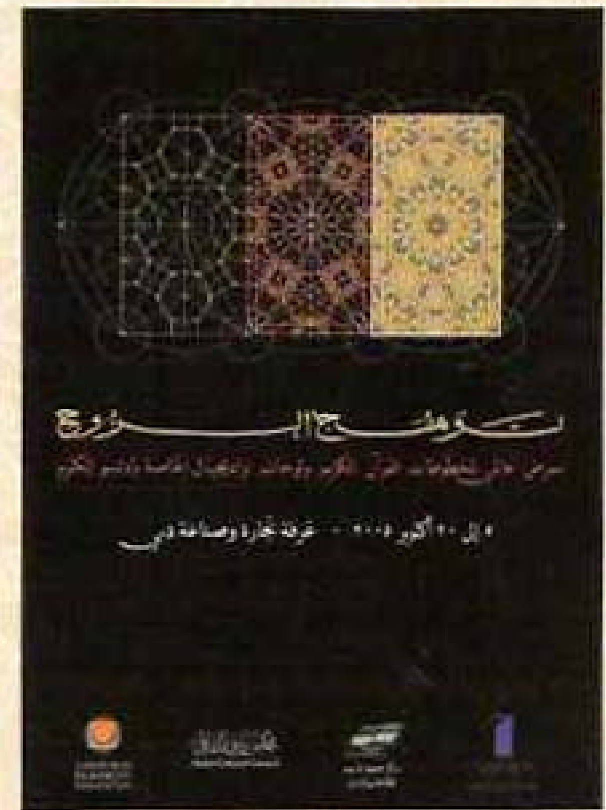
• الكتابة الخطية في مدارس سكنى الطلبة الزيتونيين (السليمانية).

أخبار وفعاليات

دبي



• سعادة محمد المر يفتتح معرض توهج الروح.



• غلاف كتيب المعرض.

شهدت مدينة دبي في شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٦هـ، معرضين قيمين للخط العربي، الأول هو معرض «توهج الروح»، وهو معرض عالمي لمخطوطات القرآن الكريم النادرة، استضافته صالة غرفة تجارة وصناعة دبي وقد جاء متزامناً مع فعاليات «دبي شهر العطاء ٢٠٠٥»، وجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في دورتها الخامسة عشر.

نظم هذا المعرض مجلس دبي الثقافي بالتعاون مع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث وجمعية المكنز الإسلامي في القاهرة وقام بافتتاحه رسمياً الأستاذ الأديب **محمد المر** رئيس مجلس دبي الثقافي وبحضور الدكتور **صلاح القاسم** الأمين العام للمجلس **وفاريد جونز** رئيس جمعية المكنز الإسلامي.

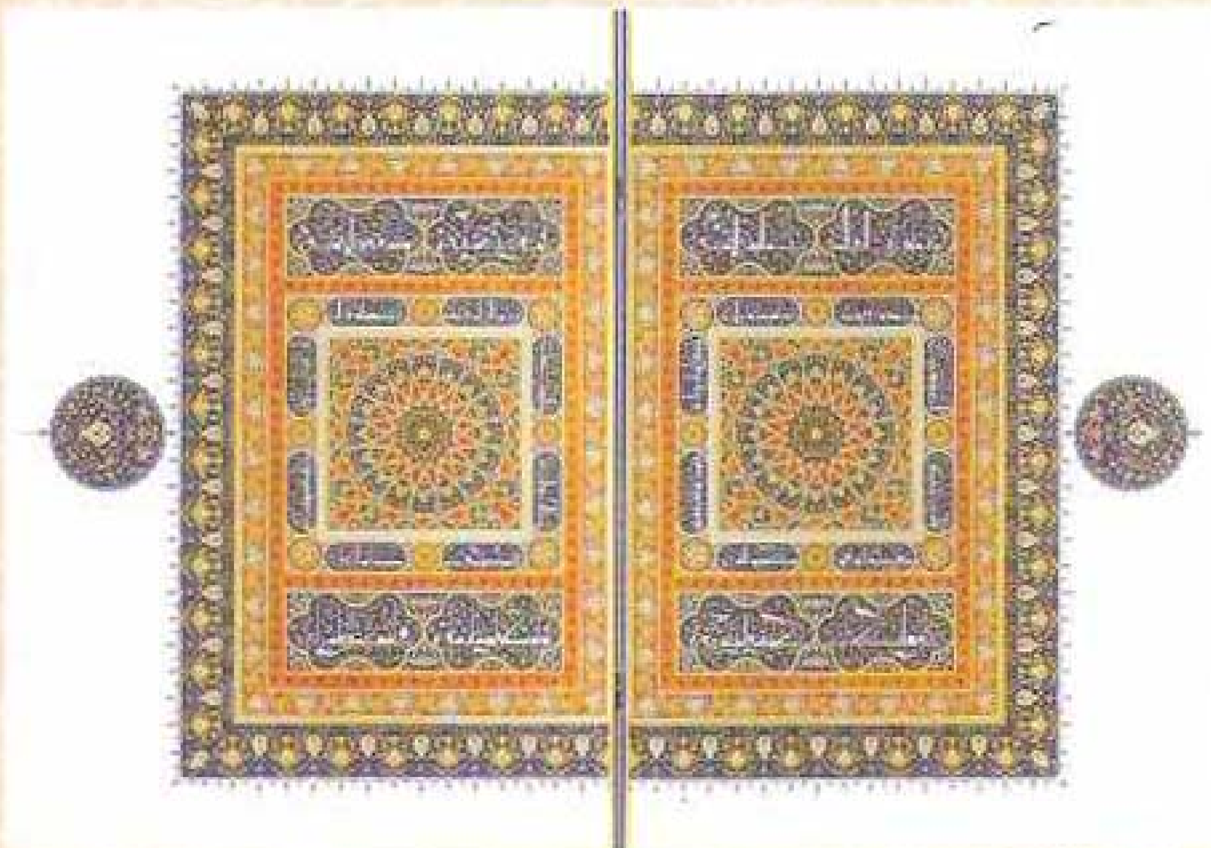
حوى المعرض مخطوطات لمصاحف تاريخية مختارة تمثل أساليب مختلفة لفن الخط والتذهيب القرآني يقارب عمر بعضها الألف عام، وما تزال محتفظة برونقها وبهائها نظراً لما استخدم فيها من ورق خاص وزخرفة بماء الذهب ذو العيار العالي. بلغ عدد اللوحات إثنا عشرة لوحة مزدوجة مختارة من أجمل مخطوطات القرآن الكريم المكتوبة في العصور المملوكية والإلخانية من مخطوطات دار الكتب بالقاهرة. هذه اللوحات التي تعرف بلوحات «تراديجتال الإلكترونية» عبارة عن طبعات محدودة ودقيقة من إنتاج استوديو «إيديو الكترو للتصميم» استخدم فيها تقنية حديثة في مجال النسخ واستخدام الألوان الخاصة (Spot Colours) ، ومن بينها اللونين الذهبي والفضي الذين هما من عناصر الإضاءة الأساسية في التذهيب.

كتيب المعرض قدّم لمجموعة الروائع المملوكية والإلخانية بأنها من أجمل مخطوطات القرآن الكريم المكتوبة في العصور الوسطى والمحفوظة الآن في دار الكتب بالقاهرة، سبعة أزواج منها هي الصفحات الافتتاحية لبعض مخطوطات القرآن الكريم، والأزواج الخمسة المكملة عبارة عن صفحات نصوص مذهبة من المخطوطات نفسها.

تعرف جمعية المكنز الإسلامي بنفسها بأنها مؤسسة علمية غير هادفة للربح تهدف إلى دعم التراث الفكري والثقافي والفني الإسلامي وحمايته، وعن هذه المجموعة فإنها تخطط لإصدارها وإعدادها للبيع في طبعة محدودة من ٢٥٠ نسخة فقط وبتغليف فاخر.

المعرض الثاني الذي استضافته دبي في أيام رمضان المباركة هو معرض «الأحرف الذهبية .. فن الكنوز الخالدة» من تنظيم دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة في تركيا وشركة موزاييك، وقد كانت قرية الغوص التراثية في دبي مقراً له.

اشتمل المعرض على واحد وأربعين عملاً فنياً تراوحت ما بين القطع الفنية والمخطوطات من الآيات القرآنية المذهبة.



• من لوحات تراديجتال الإلكترونية.





من لوحات معرض الأحرف الذهبية.

والتي جميعها من إنتاج ثلاثة خطاطين ومذهبين أتراك، أولهم وهو الفنان **معمّر أرتيشز**، وقد درس العمارة والخط ونال شهادة في التذهيب، كما عمل أستاذاً لفن التذهيب التركي في متحف «توب كابي» في اسطنبول منذ عام ١٩٧٨م، واستمر نشطاً ومشاركاً في مثل هذه المعارض داخل وخارج تركيا. المشارك الثاني في المعرض هو الفنان **رجب جنكي** الذي درس التذهيب على يد أستاذه **معمر** ويتخصص بتزيين الخط العربي على الخشب. المشاركة الثالثة كانت للفنانة **معموري أوز**. شاركت أوز بما عدده عشرون عملاً جاءت على الأسلوب التركي الذي درسته وهي تمثل امتداداً لسلسلة المذهبات التركيات حيث عرف للمرأة التركية دوراً مركزياً في فن التذهيب لما يتطلبه من صبر ودقة.

تظهر الأعمال المعروضة براعة ودقة في التنفيذ، ومحافظة على الأسلوب التركي في الزخرفة، وهي في أصلها باقة مختارة من اللوحات التاريخية لكبار الخطاطين الأتراك.



أعضاء جماعة الخط العربي بالقطيف.

جماعة الخط العربي بالقطيف

إعداد يوسف الحربي تحرير: حروف عربية.

برزت جماعة الخط العربي بالقطيف بالمملكة العربية السعودية كمنتدى نشط في تفعيل الخط وجمع الخطاطين تحت مظلة التواصل المعرفي والإبداعي من خلال الورش والندوات المتخصصة في موضوعات محددة، وبأفكار جديدة في استضافة معارض الخط. وما يحمد لهذه الجماعة تواصلها المستمر مع الخطاطين داخل المملكة



من أعمال الخطاط حسن آل رضوان.

وخارجها عبر النشر الإلكتروني لفعالياتها والتعريف بها بواسطة الرسائل الهاتفية، وكذلك يحرص أعضاؤها المؤسسين على حضور فعاليات الخط خارج المملكة.

شملت زيارات الجماعة الداخلية مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والإحساء، أما الخارجية فقد كانت إلى البحرين والكويت والإمارات وإيران. حيث التقى أعضاء الجماعة بعدد كبير من الخطاطين والمهتمين بشؤون الخط العربي.

لجماعة الخط نادي للفنون مزيّن باللوحات الخطية والمجلات الحائطية المشتملة على موضوعات الخط العربي، اهتمت الجماعة كذلك بإصدار سلسلة من المجموعات الخطية على أقراص مدمجة تضمنت عدداً من اللوحات التاريخية النادرة في الخط العربي، إضافة إلى أعمال الخطاط **مكي الناصر**، والخطاط **عبد الله القيم**، وتوثيق خاص لمصحف الخطاط **محمد اوزجاي**.

كان لورش الخط ودوراته التدريبية نصيب وافر من برنامج الجماعة ومن هذه الورش واحدة في إعداد وتجهيز ورق الخط وتقهيره، وأخرى عن تثبيت قطع الخط على الأرضية الزخرفية، أما دورات الخط فقد جاءت من خط الرقعة وخط النسخ للمركز النسائي استفادت منها خمسة عشرة متدربة على مدى إثنان وثلاثون ساعة، وقد أشرف عليها الأستاذ **حسن آل رضوان** رئيس الجماعة والأستاذ **حسين القلاف**.

تتابعت هذه الدورات المجانية، وتقدمت إلى دورات متخصصة شملت أنواعاً أخرى من



من أعمال الخطاط صالح الحداد.



من دورات الخط العربي.

السعودية

الخطوط وهي الخط الديواني وخط الثلث وتقنية إنتاج اللوحة الخطية، وتم تعزيز الدورات بإقامة معسكر دائم يوم الخميس من كل أسبوع، ومن الأساتذة الذين تعاقبوا على التدريس في هذه الدورات الخطاط **علي السواري** في دورة مبادئ خط النسخ وخط الثلث، والخطاط **مصطفى العرب** في دورة أساسيات الخط الديواني، يضاف إلى ذلك الدورات الصيفية بمركز الخدمة الاجتماعية بالقطيف وعددها ثلاث وهي: دورة تحسين الكتابة اليدوية للمرحلة العمرية ما بين (١١ -١٥ عاماً)، واستمرت لمدة شهر، وأخرى هي دورة الخط الديواني للمبتدئين، وثالثة هي دورة مبادئ خطي النسخ والرقعة للنساء عبر دائرة تلفزيونية.

وفي برنامج الندوات الحوارية استضافت الجماعة الخطاط القارئ **يحي عبد الله البشراوي** في ندوة (رشف القلم) حاوره فيها الخطاط **صالح ناصر الحداد** وكان موضوع الندوة تجربة **البشراوي** وتشرفه بخط القرآن الكريم مرتين، إضافة إلى مكانة الخط في الإسلام والكتاب المشهورين في خط القرآن.







• مشاهد من معارض الخط.

وفي ندوة أخرى باسم (التتلمذ) قدمها ثلاثة من الخطاطين هم الأستاذ **نافع تحيفاء**، والأستاذ **إبراهيم الزاير** والأستاذ **حسن الزاهر**، تناولت أهمية موضوع التتلمذ وما له من نتائج واضحة في تعرف خفايا الخط واكتساب القدرات الفنية فيه، كما استعرض الخطاطون الثلاثة تجاربهم مع الخطاطين الآخرين من تركيا وفي البحرين، منوهين على أهمية سمو أخلاق المعلم وإخلاصه وتواضعه، وضرورة تحلّي المتعلم بالرغبة الأصيلة والصبر والمثابرة في التدريب، والتردد على الباحثين والخطاطين لاكتساب المزيد من ثقافة الخط ومعارفه والاطلاع على الأصول الخطية لكبار الخطاطين من حضور هذه الندوة التي أشرف عليها الأستاذ **حسن آل رضوان**، الخطاط البحريني **سلمان أكبر غلام رضا** وضيوف آخرين من البحرين والإحساء، إضافة إلى أعضاء الجماعة.

استمر نشاط الجماعة من عام ٢٠٠٥م ليشمل كذلك إجراء مسابقة (أمشاق الخط العربي الأولى ١٤٢٦هـ)، وقد حكّمها لجنة مكونة من ستة خطاطين هم الأساتذة، **نافع تحيفاء، وحسن الزاهر وحسن الرضوان، ومكي الناصر، وصالح الحداد، وعلي السواري**، إضافة إلى الخطاط **عباس بو مجداد** (مشرف قسم الخط العربي بمنتديات فن الإبداع) والأستاذ **علي البردوي** (مشرف المسابقة من إدارة نادي الفنون).

منحت هذه المسابقة ما عدده ثلاثة عشرة جائزة، وحجبت جائزة التستعليق، أما الفائزون فهم:

في خط الثلث الجلي: الأول **عدنان العبّاد** من السعودية، والثاني **حازم فرحان** من العراق، والثاني مكرر **حبيب السعداوي** من العراق.

في خط الثلث العادي: الأول **حبيب السعداوي** من العراق، والثاني **حازم فرحان** من العراق.



• من دورات تعليم الخط العربي للصغار.



• من أعمال الخطاط ابراهيم الزاير.



• من أعمال الخطاط حسين القلاف.

في خط النسخ: الأول **إبراهيم خليل زعين** من سوريا، والثاني **حبيب السعداوي** من العراق.

في خط الرقعة: الأول **سيد حسين القلاف** من السعودية، والثاني **وسام حميد حسين** من العراق.

في خط الديواني: الأول سيد **مصطفى العرب** من السعودية، والثاني **وسام حميد حسين** من العراق.

في الخط الكوفي: الأول **عصام عبد الفتاح** من مصر، والثاني **إبراهيم زعين** من سوريا.

وعلى صعيد المعارض جاء معرض (أقلام) ليمثل المعرض الثاني للجماعة ضمّ ما مجموعه أكثر من خمسة وخمسون عملاً قدمها أربعة عشر عضواً، وتنوعت الأعمال في أنواع الخط والزخرفة المعروفة. تميز هذا المعرض بتنقله لتسعة أماكن في محافظة القطيف في فترة ثلاث سنوات.

أما المعرض الأول فقد جاء بمشاركة أعضاء الجماعة المؤسسين وعددهم سبعة وتحت مسمّى (خطوطيات)، وبأعمال بلغ عددها خمس وأربعين.

تبارك حروف عربية هذا الجهد الأصيل للجماعة وتدعو لهم بالتوفيق ■

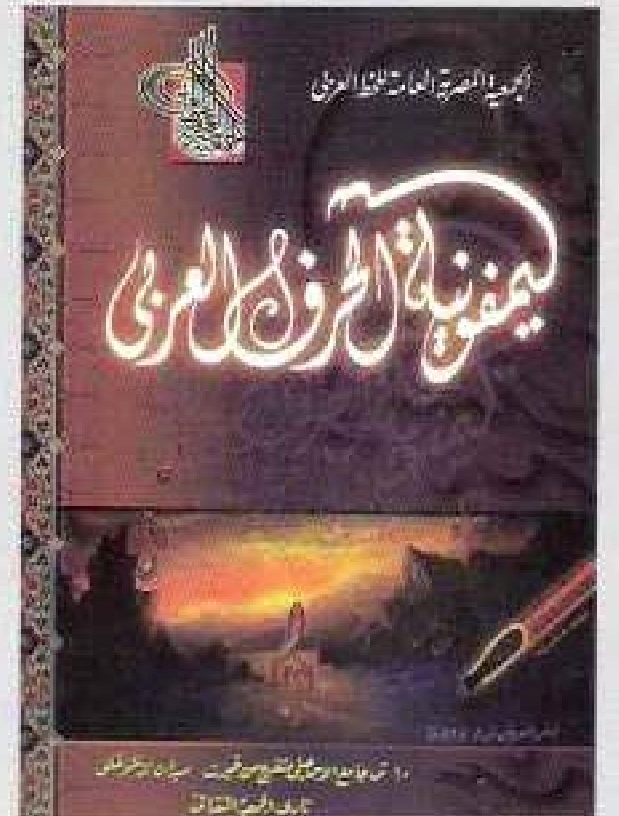


• من أعمال الخطاط محمد حمام.

معرض سيمفونية الحرف العربي

٢٠٠٥/٨/٢١م، احتفلت الجمعية المصرية العامة للخط العربي بافتتاح مقرها الجديد (النادي الثقافي والفني)، بمعرض كبير ضمّ اللوحات الخطية لثمانية وعشرين من أعضاء الجمعية يمثلون أشهر الخطاطين في مصر وهم على الترتيب الأبجدي: **إبراهيم المصري، د. أحمد الأبحر، أحمد البشلي، أحمد الدجوي، أحمد الحفني، أحمد عبد العزيز، حمادة الربع، حمدي زايد، خضير البور سعيدي، سليمان خليفة، صلاح عبد الخالق، عثمان التوني، د. عزت جمال الدين، عصام عبد الفتاح، فكري سليمان، محمد بغدادي، محمد حمام، محمد الجوهري، محمد رطيل، محمد أبو قمر، محمد عبد اللطيف، محمد كمال الدين، محمود برجاوي، مصطفى خضير، مصطفى همامي، مصطفى العمري، يسري حسن، ويسري الملوك**. وقام الدكتور **أسامة الباز** مستشار رئيس الجمهورية المصرية للشؤون السياسية، ورئيس شرف الجمعية المصرية العامة للخط العربي بافتتاح المعرض الذي جاء تحت مسمى سيمفونية الحرف العربي.

انتظم المعرض بإدارة وتنسيق **محمد الحلبي** (قوميسير)، وقدم لمطبوعه رئيس مجلس إدارة الجمعية الخطاط **خضير البور سعيدي** معرفاً بدور الجمعية في إثراء الحركة الفنية وبرعاية المبدعين من الخطاطين من مختلف الأجيال وبأن المعرض واحد من الأنشطة ضمن منظومة متكاملة من البرامج والندوات الفنية والثقافية والدورات التدريبية لخدمة جميع الأعضاء.



• كتيب معرض سيمفونية الحرف العربي.


• من أعمال الفنان محمد بغدادي.



ومن نشاطات الجمعية الأخرى جاء المعرض الثالث لمجموعة من الخطاطات المصريات تحت مسمى (عاشقات الخط العربي) وذلك بقاعة **خضير البور سعيدي** في الجمالية – القاهرة. ضمت مطبوعة المعرض ثلاثاً وثلاثين مشاركة (خطاطة)، وجاء في تقديم قوميسير المعرض الأستاذ **محمد الحلبي** ما يلي:

«عاشقات الخط العربي هن أمهات المستقبل ومربيات الجيل، فكن نعم الأمهات ونعم المربيات»، عالمات وعاملات وفنانات مبدعات منتجات في مجال الخط بالرغم من تحملهن مسؤوليات تربية الأجيال ■



• من أعمال الخطاطة سامية حسين بابا.


• من أعمال الخطاطة هدى حمدي الملاح.

شمس اللغات

شعر: كمال عبد الرحمن

أكرم بأحرفها واستنطق الكتبا — فإنها لغة قد أغنت العربا
شمس اللغات وذا القرآن غرتها — ضوء الحروف إذا ما غاسق وقبا
من طرز الحرف إشراقا فقد سطعت — من بين كفيه شمس تسحر اللببا
أم اللغات وكل الخلق في أمل — تسعى إلى لغة القرآن مطلبا
طوبى لمن صاغ فيها الخط فابتهجت — أصابع الحرف أفقا ينثر الشهبا
ومبدع الخط فنان بصنعته — إذ يرسم الحرف عنوانا وفيض إبا
فليس من يقرأ العنوان في كلم — مثل الذي يقرأ الإعجاب والعجبا
فما حوته أكف الخط في ثقة — أضحى على الدهر ضوء العين منتخبا
هو الجمال وسحر الحرف تعرفه — نوابغ القول إن شعرا وإن خطبا
من يقرأ المشق يدرك أن صاحبه — قد ألهم الناس في الإيحاء منتدبا
أعاد فكرته الخطاط فانبهرت — أبصار من عشق الإبداع والأدبا
وفي الإمارات نبع كله ذهب — حروف يعرب يا من يعرف الذهبا
مجلة نسغها من أحرف ملأت — تراث أمتنا زهوا ومكتسبا

كتبه يعقوب ابراهيم سليمان